www.ibtesamah.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

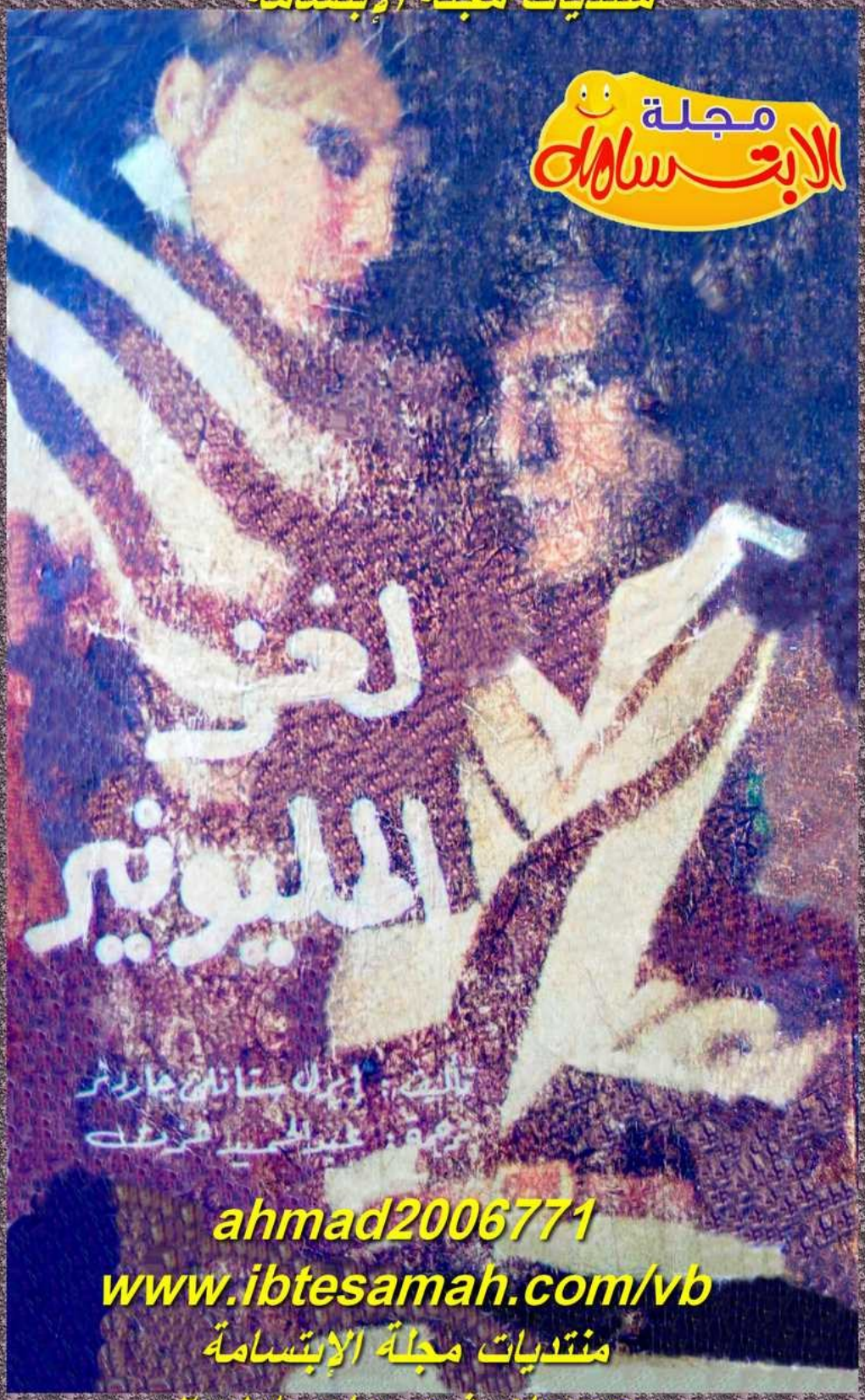

ahmad2006771
www.ibtesamah.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة
حصريات شهر مايو ٢٠١٨

لغز المليونير

تأليف : ايرل ستانلى جاردنر
ترجمة : عبد الحميد عزت

www.ibtesamah.com/vb

الفصل الأول

وقفت فى الغرفة الخارجية بجوار الملفات أبحث حالة احدى القضايا ، عندما دخل رجل طويل يرتدى معطفا أنيقا غالى الثمن وحذاء ملونا . وسمعته يطلب مقابلة أمريكى فى مكتب التحقيق الخصـــوصى بلهجـــة الآمر المتعالى

ـــ ونظرت السكرتيرة الى ، فتجاهلتهـــا .. فقد انت برتاكول هى الشريك الأكبر فى المكتب .

فأومأت السكرتيرة برأسها ورفعت سماعة التليفون الداخلى الذى يصلها ببرتا وسألته عن اسمه .

فأخرج حافظة من جلد التمساح وأبرز منها بطاقة مها بكبرياء .

فتفرست فيها لحظة وسألته .

ـــ مستر بيلينجز ؟

- مستر جون كارفر بيلينجز الثانى .

فقالت الفتاة فى التليفون :

ـــ مستر بيلينجز ـــ مستر جون كارفر بيلينجز الثانى يرغب فى مقابلتك .

ووضعت سماعة التليفون وقالت له :

ـــ سوف تقـــابلك مسز كول فورا ، ويمكنك أن ـــل .

تردد قليلا ثم سوى ياقة سترته ودخل .

انتظرت الفتـــاة الى أن اغلق الباب ثم نظرت الى وقالت :

www.ibtesamah.com/vb

انه يريد رجلا .
فأجبتها : لا ، انه يريد الشريك الأكبر
ـــ عندما يطلبك ، ماذا اقول له ؟
فقلت : انك لا تقدرين برتا ، وسوف تعلم كم لديه من المـــال وان وجدت حافظته مليئة فسوف تطلبنى للتشاور ، وان تبينت انه لا يوجد مال كثير ، وشعرت أن جون كارفر بيلينجز الثانى لا يعتقد أن المرأة يمكن أن تكون مخبرا خاصا ماهرا ، فسوف تطرده :
وعدت الى غرفتى ، وبعد حوالى عشر دقائق دق جرس التليفون ، فردت سكرتيرتى الزى براند ، ثم نظرت الى وقالت :
ـــ تريد مسز كول أن تعرف ان كان يمكنك التوجه الى مكتبها للتشاور !
فقلت : بالتأكيد .
وغمزت بعينى الى فتـــاة الاستقبال عند مرورى أمامها وفتحت باب مكتب برتا الخاص .
وبنظرة واحدة الى وجه برتا تبينت أن كل شىء على ما يرام . وقالت وهى تبتسم :
ـــ دونالد ، اقـــدم لك مستر جون كارفر بيلينجز الثانى .. هذا دونالد لام شريكى .
تصافحنا ، وكنت أعلم بحكم خبرتى ان لهجة برتا تدل على مبلغ ضخم من المـــال .
وقالت :
ـــ مستر بيلينجز عنده مشكلة
فسألت : ما هى المشكلة ؟
فتناولت برتا من ركن مكتبها قصاصة جريدة وناولتها لى دون أن تتكلم .
قرأت :

www.ibtesamah.com/vb

« اختفاء شقراء جميلة ـــ قلق أصدقائها » .

« فى ظروف غامضـــة ، اختفت مورين أوبيرن ، الشقراء الجميلة التى كانت مع جـــابى جارفانزا عند اطلاق النـــار عليه . وقد طلب بعض أصدقائهـــا من البوليس اجراء التحقيق ، الا أن رجال البوليس ، الذين يشعرون أن مورين كانت قليلة التعاون معهم عند تحقيق حـــادث اطلاق النـــار على جابى رجل العصابات ، يميلون الى الاعتقاد أن هذا أمر يخص الآنسة « أوبيرن » وحدها بعد أن احتفظت بمعلوماتها عدة ليال . ويرى البوليس أن عدم أخذها زجاجات اللبن من أمام باب كوخها الصغير الذى تقيم به فى لوريل كانيون يعد أمرا لا يثير الاهتمام رسميا ، واشـــاروا بوضوح أن الآنسة أوبيرن رفضت تدخل رجال البوليس فى شئونها الخاصة منذ أيام قليلة ، ولذا فهم ينوون احترام رغبتها . وتتلخص القصة كما ابلغها «الأصدقاء» لرجال البوليس فى أنه منذ ثلاثة أيام ، بعد أن كانت مورين أو بيرن القلب النـــابض لشلة فى أحد النوادى الليلية ، اختلفت مع مرافقها وانصرفت .

ولكنها لم تنصرف وحدهـــا ، اذ سبق انصرافهـــا مراقصتها عدة مرات لصديق جديد تعرفت به لأول مرة فى النادى الليلى . ولا يعير البوليس واقعة انصرافهـــا مع هذا الصـــديق الجديد اية أهمية ، خـــلافا لراى أصدقائها . وقد أوضح رجال البوليس صراحة أنهم لا يعتبرون هذه الواقعة غريبة على المرأة الغـــامضة والتى كان من الغريب أنها لم تبد أى اهتمام عند اطلاق رصاصتين على جابى جارفانزا .

« وعندما تعددت زجاجات اللبن أمام باب الآنسة أوبيرن راى مرافقها الذى تركته أنه يجب عمل شىء

www.ibtesamah.com/vb

وتوجه الى البوليس الذى احتفظ باسمه سرا

« وفى نفس الوقت تجاوز جابى جارفانزا مرحلة الخطر وبدأ يتماثل للشفاء وما زال فى غرفة خاصة بأحد مستشفيات المدينة . وبعد أن افاق من التخدير اثر عملية استخراج الرصاصتين من جسده ، استمع فى هدوء الى تحريات البوليس واجاب بقوله انه يعتقد أن شخصا ما قد أطلق عليه رصاصتين .

« وهناك شعور قوى لدى رجال البوليس انه كان يمكن لجابى جارفانزا والآنسة أوبيرن أن يكون اكثر تعاونا معهم » .

اعدت القصاصة الى مكتب برتا ونظرت الى جون كارفر بيلينجز الثانى . فقال :

ـــ أؤكد لك بكل صدق انى لم اكن اعرف من هى

فسألته : هل انت الذى رافقتها من النادى الليلى ؟

فهز رأسه ايجابا واضاف :

ـــ لم يكن ناديا ليليا بمعنى الكلمة ، وكان ذلك قبل الغروب وفى صالة عامة .

فقلت لبرتا : يحسن بنا الا نقبل هذه المهمة .

فنظرت الى بعينين يملأهما الطمع واشارت خفية بيدها الى درج النقود وقالت :

ـــ لقد دفع مستر بيلينجز مقدم الأتعاب .

واضاف بيلينجز :

ـــ وانى أعرض خمسمائة دولار مكافأة علاوة على الأتعاب .

ـــ مكافأة عن اى شىء ؟

ـــ اذا وجدتم الفتاتين اللتين كانتا معى بعد ذلك .

ـــ بعد ماذا ؟

www.ibtesamah.com/vb

ـ بعد أن تركتنى . الآنسة أوبيرن .
ـ فى نفس الليلة ؟
ـ طبعـــا .
ـ يبدو أنك قمت بجولة كبيرة .
فقالت برتا :
ـ المسألة كالآتى : كان مستر بيلينجز فى انتظار سيدة صغيرة تنضم اليه لتنـاول مشروب خفيف ، ولكنها لم تحضر ، وقـد أعجب بالآنسـة أوبيرن ، وعنـدما تلاقت انظارهمـا دعاها للرقص ، وقال له أحد مرافقيها بأن يذهب لحاله ، فردت عليه الآنسة أوبيرن بأنه لا يملكها ، فأجابها الرجل بأنه يعلم ذلك وأضاف انه انما يحافظ على حقوق صاحب الشأن . ولما رأى بيلينجزان الجماعة قـد تلجأ الى العنف عاد الى مكانه . وبعد لحظات حضرت مورين أوبيرن الى مائدته وقالت له :
ـ ألم تطلبنى للرقص ؟
وهكذا رقصا ، وتفاهما كما يقول عميلنا ، الذى كان عصبيا نظرا لمـا كان يبدو على مرافقيهـا من مظاهر الشر ، واقترح عليها أن تهرب من شلتهـا وتذهب للعشاء معه ، فأخبرته عن مكان آخر يعجبها فذهب اليه ، ولكنها كما يقول بيلينجز ما زالت تضع المساحيق على وجهها . فسألت بيلينجـز : وماذا فعلت ؟
ـ انتظرت كتلميذ خائب ، ثم لاحظت أن هنـاك فتاتين وحيدتين وأشرت الى احداهن ـ فوجدت قبولا ورقصنا معا . وفى هذا الوقت كنت قـد تأكدت أن الآنسة أوبيرن قد استغفلتنى وحاولت أن اجعل احدى الفتاتين تتخلص من الأخرى لكى اذهب معهـا الى

www.ibtesamah.com/vb

اماكن اخرى لقضـــاء السهرة ، ولكن دون جدوى . فقد حضرتا معا وقررتا البقاء معـــا . وانتقلت الى مائدتهما ، وتناولنا العشـــاء والمشروبات ورقصـــنا ودفعت الحســـاب وانصرفنـــا معـــا الى احـــدى الموتيلات .

ـــ وبعد ذلك ؟

ـــ بقيت طول الليل هناك .

ـــ مع الفتاتين معـــا ؟

ـــ كانتا فى غرفة النـــوم ، وبقيت انا على اريكة فى الحجرة الخارجية .

ـــ على الطريقة الافلاطونية !

ـــ كنا قد شربنا كثيرا .

ـــ وبعد ذلك ؟

ـــ فى العاشرة والنصف من صباح اليوم التـــالى تناولنا عصير الطماطم ، واعدت الفتاتان الافطار ولم تكونا فى حالة طيبـــة وكنت اشـــعر بتعب شـــديد ، فتركتهما وتوجهت الى فندقى حيث اخذت حمـــاما ثم ذهبت الى صالون حلاقة . ومن هـــذا الوقت يمكننى تحديد كل ما فعلته بالضبط .

ـــ واين هذا الموتيل ؟

ـــ فى سيبولفيـــدا .

وقالت برتا :

من الواضح يا دونالد انهما كانتا فتاتين من سان فرانسيسكو تقومان برحلة بالسيارة . ويعتقد مستر بيلينجز انهما قد تربطهما صلة قرابة او انهما تعملان معا فى احد المكاتب . ويبدو انهما قررتا القيام بهـــذه الرحلة لقضاء اجازة وارادتا زيارة احد نوادى هوليود الليلية تشاهدان احد نجوم السينما . وعندما عرض

www.ibtesamah.com/vb

مستر بيلينجزان يرقص معهما استجابتا له ولكنهما كانتا مصممتين على عدم الافتراق . وقد عرض مستر بيلينجزان يوصلهما فى سيارته ولكنهما اجابتا بأنهما سوف تستقلان سيارتهما ، ولم يكن يرغب فى سرعة انهاء السهرة .

ونظر الى مستر بيلينجز وهز كتفيه وقال :

ـ لقد مالت احداهن الى كما ملت لها ، وظننت انه يمكننى التخلص من مرافقتها اذا حاولت ولكنى لم افلح . وكنت قد افرطت قليلا فى الشرب . وعندما وصلنا الى الموتيل اقترحت تناول كأسا اخيرة و. . حسنا ، اما انهما وضعتا لى كمية كبيرة من الشراب واما انى كنت قد افرطت فى الشرب . واول شىء شعرت به بعد ذلك هوانى كنت وحدى وقد طلع النهار وانا مصاب بصداع شديد .

ـ وكيف كان حال الفتاتين فى اليوم التالى ؟

ـ وحدث منهما كل ظرف ولطف .

ـ وماذا تريد الآن ؟

ـ أريد العثور على هاتين الفتاتين .

ـ لماذا ؟

فقالت برتا :

ـ انه غير مرتاح الآن ، بعد اختفاء مورين اوبيرن .

فقال بيلينجز :

ـ لماذا اللف والدوران ، انها فتاة ، جابى وهى تعلم من الذى أطلق عليه الرصاص ، ولو انها لم تخبر البوليس ، وقد يظن أحد انها اخبرتنى .

فسألته :

ـ هل من سبب معين يدعوها لأن تخبرك ؟

www.ibtesamah.com/vb

فقال على الفور :
ـــ ربما حدث لها شيء ..
ـــ هل اخبرتك مورين او بيرن باسمها ؟
ـــ لا ، وقد قالت لى انه يمكننى ان اناديها باسم « مورى » ولم اعرف من تكون الا بعد ان رايت صورتها فى الصحف ، ولابد ان مرافقيها كانوا من رجال العصابات ، وتصور انى تقدمت اليها وطلبت ان ارقص معها !
ـــ وهل تفعل ذلك كثيرا ؟
ـــ طبعا لا ، ولكنى كنت ثملا .
ـــ وذهبت بعد ذلك والتقطت هاتين الفتاتين ؟
ـــ نعم . كانتا مثلى تبحثان عن المتعة .. مجرد فتاتين فى اجازة تبحثان عن مغامرة صغيرة .
ـــ هل عرفاك باسميهما ؟
ـــ مجرد اسمائهما الأولى ، سيلفيا وميلى .
ـــ وايهما استلطفت ؟
ـــ سيلفيا ، السمراء الصغيرة .
ـــ وما هى اوصاف الأخرى ؟
ـــ ذات شعر احمر وكانت مسيطرة على سيلفيا ، ولها خبرة بكل شيء . وقد تكون قد وضعت لى شيئا فى الشراب . وعلى كل حال فهى التى قدمت الزجاجة التى شربنا منها الكأس الأخيرة ثم لم اشعر بشيء .
ـــ هل وافقتا على ان تصحبهما الى الموتيل ؟
ـــ نعم .
ـــ وذهبت فى سيارتهما ؟
ـــ نعم .
ـــ هل سجلتا اسميهما عندما وصلتم الى الموتيل ؟
ـــ لا . فقد طلبتا منى ان اقوم بذلك ، وكانت هذه

www.ibtesamah.com/vb

طريقة مهذبة لحملى على دفع اجر المبيت .
ـــ هل قدت سيارتهما ؟
ـــ لا ، كانت سيلفيا تقود وبجوارها ميللى ثم انا .
ـــ وهل اخترت هذا الموتيل فى سيبولفيدا ؟
ـــ نعم . كان الوحيـــد الذى وجـــدنا به اماكن خاليـــة .
ـــ هل دخلتم ؟
ـــ نعم ، دخلنا بالسيارة .
ـــ من الذى توجه الى المكتب ؟
ـــ انـــا .
ـــ وتوليت التسجيل ؟
ـــ نعم .
ـــ وكيف تم التسجيل ؟
ـــ لا اذكر الاسم الذى تبادر الى ذهنى .
ـــ ولما لم تستعمل اسمك ؟
ـــ فنظر الى بازدراء وقال :
ـــ يالك من مخبر سرى ! ، وهـــل كنت تستعمل اسمك الحقيقى فى مثل هذه الظروف ؟
ـــ وماذا فعلت عند كتـــابة نوع الســـيارة ورقم الرخصـــة ؟
فاندفع يقول :
ـــ كان هذا هو الخطأ الذى ارتكبته ، فبـــدلا من الخروج والاطلاع على رقم السيارة ، ذكرت رقمـــا وهميـــا .
ـــ وهل لم يتأكد صاحب الموتيل من رقم السيارة؟
ـــ طبعا لا ، فانهم لا يتحققون من رقم الســـيارة اذا كنت بادى الاحترام ،وفى بعض الأحيان يتحققون فقط من نوع السيارة .

www.ibtesamah.com/vb

ـــ وماذا كان نوعها ؟

ـــ فـــورد .

ـــ وهل سجلتها على انها كذلك ؟

ـــ نعم ، ولماذا كل هذا الاستجواب الدقيق ، اذا كنت لا تريد القضـــية ؟ اعـــد لى مقـــدم الاتعـــاب وسأنصرف .

فلمعت عينا برتا وقالت :

ـــ لا تكن احمق ، ان شريكى يريد فقط معـــرفة حقائق الموضوع حتى يمكننا مساعدتك . فهو مخبر ماهـــر .

فقلت له متجاوزا عن حماقته :

ـــ وعنوان الموتيل ؟

ـــ ذكرته لمس كول .

ـــ ماذا كان رقم كوخكم ؟

ـــ لا اذكر ، ولكنه كان الكوخ الاخير . واظن انه كان رقم ٥ .

فقلت :

ـــ حسنا ، وسوف نرى ما يمكننا عمله .

فقال بيلينجز :

ـــ تذكر انك اذا عثرت على الفتاتين فهناك مكافاة اضافية خمسمائة دولار فوق الاتعاب .

ثم اضاف بيلينجز قائلا :

ـــ اننى اريد دليلا على مكان وجودى فى تلك الليلة، والطريقة الوحيدة لذلك هى العثور على الفتاتين . واريد منهما اقرارا كتابيا بذلك .

وقد قدمت المعلومات التى لدى ، وانا لم اتعود ان تكون كلمتى محل شك .

www.ibtesamah.com/vb

ونظر الى طويلا ، ثم نهض قائما وخرج .
ونظرت الى برتا بحنق ثم دقت بيـــدها على درج النقود وقالت :
ـــ يوجد هنا ثلاثمائة دولار .
فقلت :
ـــ ان لقصته رائحة كريهة .
ـــ ماذا تقصد ؟
فقلت :
ـــ فتاتان تحضران فى سيارة من سان فرانسيسكو وترغبان فى زيارة هوليوود لمشـــاهدة نجم سينمائى يتناول عشاءه فى مكان ما .
ـــ وماذا فى ذلك ؟
فقلت :
ـــ لقد حضرتا بالسيارة من سان فرانسيسكو ، واول شيء تفعلانه هو أخذ حمام ثم فتح حقائبهما وكى ملابسهما ثم التزين وبعد ذلك تذهبان للبحث عن نجم سينمائى ، وان قصة حضورهما بالسيارة من ســـان فرانسيسكو ثم ...ـــ
ـــ ولكنك لا تعلم انهما حضرتا فى نفس اليوم .
ـــ حسنا ، وعلى فـــرض انهما قطعتا المسافة فى يومين ، فان قصة مجرد حضورهما بالسيارة من سان لويس او بيكرسفـــيلد او من اى مكان آخـــر وترك سيارتهما ثم التوجه مباشرة الى ناد ليلى دون التوقف للراحة ، لهى قصة ذات رائحة كريهة .
فغمزت برتا بعينيها قائلة :
ـــ ربما فعلتا ذلك ، ولكنهما كذبتا على بيلينجـــز حتى لا يعلم اين تقيمان .
فقلت :

www.ibtesamah.com/vb

ـــ ولكن لابد أن حقائبهما كانت فى السيارة حسب رواية بيلينجز .

جلست برتا فى مقعدها وأخذت تنقر بأصابعها على المكتب ، ثم قالت :

ـــ لابد من العثـــور على الفتاتين ، فان مـــكافأة الخمسمائة دولار الاضافية لايستهان بها .

ـــ هل أخذت أوصاف الفتاتين ؟

فقطعت ورقة من مفكرة أمامها وقدمتها لى قائلة :

ـــ هذه هى كل الوقائع .

ـــ أعتقد أنه لم يخطر لك أن تسأليه من هو جون كارفر بيلينجز الأول ؟

فصرخت برتا قائلة :

ـــ ولماذا اهتم به ، طالما أن مع جون كارفربيلينجز الثانى مالا ، ثلاثمائة دولار نقدا ؟

فقمت وتناولت دليل « من يكون » وبحثت فى حرف الباء ، وتفرست برتا فى لحظة ثم قامت ووقفت ورائى وكنت أشعر بأنفاسها الحادة على رقبتى . ولم يكن هناك اسم جون كارفر بيلينجز فى الدليل وتناولت دليل كاليفورنيا ، فسبقتنى برتا وانتزعته من المكتبة وقالت:

ـــ سوف أقوم أنا ببعض العمل العقلى بينما تذهب أنت للبحث عن ذلك الموتيل ..

فقلت لها وأنا اتجه الى الباب :

ـــ حسنا ولكن لا تعقدى الأمور بحيث يتعذر اصلاح الضرر .

وظننت انها سوف تقذفنى بالدليـــل .. ولكنها لم تفعـــــل ..

www.ibtesamah.com/vb

الفصل الثانى

رفعت الزى براند عينيها عن الآلة الكاتبة قائلة :
ـ قضية جديدة ؟
فاومات براسى ايجابا .
ـ وكيف حال برتا ؟
ـ هى نفسها بحماقتها وطمعها . ما رايك فى تمثيل دور المراة العاشقة ؟
ـ وماذا افعل ؟
ـ تذهبين معى الى موتيل حيث نسجل اسمينا كزوجين .
ـ وبعد ذلك ؟
ـ نقوم بأبحاث بوليسية .
ـ هل سأحتاج الى متاع شخصى ؟
ـ سوف امر بمسكنى لاحضار حقيبة وهذا كل ما سنحتاج اليه .

ذهبت الزى الى المشجب ولبست معطفها وقبعتها واقفلت آلتها الكاتبة . وعند خروجنا من المكتب ناولتها وصف الفتاتين الذى كتبته برتا كول وقلت لها :
ـ يمكنك الاطلاع على هذا .
وقرأت الزى الوصف اثناء نزولنا فى المصعد ثم قالت :
ـ من الواضح ان الرجل وقع فى غرام سيلفيا وكان يكره ميللى .

www.ibtesamah.com/vb

ـــ وكيف عرفت ؟

ـــ سيليفيا سمراء جذابة بعيون سـوداء براقة ، لطيفة ذكية جميلة . وسـنها حـوالى ثلاثة وعشرين عاما ، راقصة ماهرة . وميللى ذات شعر أحمر وعيون زرقاء ، شحيحـة ، حاذقة سنها حوالى الخامسـة والعشرين ، متوسطة الطول ووجهها حسن .

فقلت مقطبا :

ـــ سنحاول الآن أن نعرف ماهى المعلومات التى تركتها هاتان الفتاتان وراءهما فى موتيل بعد هذه المدة .

ـــ هل تعتقد أن ادارة الموتيـل يمكنها أن تخبرنا بشىء عنهما ؟

ـــ هذا هو سبب احضارك معى ، لأعرف ان كان هذا الموتيل يدقق مع نزلائه .

ـــ شكرا لهذا المديح .

ـــ العفـو .

وركبنا سيارة المكتب ، وتوقفت عند شقتى وتركت الزى فى السيارة بينما صعدت الى الشقة حيث وضعت بعض أشياء فى حقيبة وتناولت معطفا .

وكانت هناك حقيبة آلة تصوير تشبه حقائب النساء فعلقتها فى ذراعى .

وتأملت الزى باستغراب المجموعة التى أحضرتهـا وقالت :

ـــ اننا مسافران بمتاع قليل .

ـــ نعم .

وقصدنا الى سيبولفيدا ، وكنت أقود السيارة ببطء وأتفحص الموتيلات .

وقلت للزى خيرا :

www.ibtesamah.com/vb

ـ هذا هو الموتيل الذى نقصده ، هناك الى اليمين
ودخلنا ، وكانت ابواب معظم الأكواخ مفتوحة .
وخادمة تنشر البياضات ، كما كانت هناك فتاة جذابة
ترتدى مريلة وغطـــاء أبيض للراس تعمـــل فى تنظيف
المكان . وانقضت خمس دقائـــق حتى أمكن أن نعثر
على المديرة .
كانت امراة ضخمة الجسم تماثل برتا فى بنيانها ،
وقد سألتها :
ـ هل يمكن أن نحصل على كوخ ؟
فنظرت ورائى حيث كانت الزى تجلس فى السيارة
وتحاول أن تبدو فى مظهر الفتاة النقية الصالحة .
ـ لأى مدة ؟
ـ طول اليوم والليل .
فبدت عليها الدهشة .. فقلت لها مفسرا :
ـ كنا نقود السيارة انا وزوجتى طول الليل ، ونريد
أن نستريح ثم نذهب لمشاهدة المدينة على أن نسافر
صباح الغد .
ـ عنـــدى كوخ جميل بغرفة واحـــدة بخمســـة
دولارات .
ـ وما رايك فى رقم ٥ هناك فى الركن ؟
ـ هذا بغرفتين للنوم وانت لا ترغب فى هذا .
ـ وكم أجرته ؟
ـ احد عشر دولارا .
ـ سوف آخذه .
ـ لا ، لن تأخذه .
ـ لمـــاذا ؟
ـ اسمع ، انا ادير مـــكانا محترما ، واذا كانت
علاقتك بهذه الفتاة تسمح بأن تشغلا كوخا بغـــرفة

www.ibtesamah.com/vb

ثوم واحدة ، كزوج وزوجة ويمكنك دفع اجرته فلامانع عندى اما اذا كنت تريد ايهامها بأنك سوف تشغل كوخا بغرفتين للنوم فأنا افهم معنى ذلك .

فقلت :

ـ لن تكون هناك ضجة ، ويمكنك الحصول على عشرين دولارا للكوخ رقم ٥

فنظرت الى الزى متفحصة وسألت :

ـ من تكون ؟

ـ هى سكرتيرتى ، ولن اغازلها ، ونحن مسافران فى رحلة عمل و ....

فقالت :

ـ حسنا ، عشرون دولارا .

ناولتها المبلغ واخذت مفتاح الكوخ وادخلت السيارة فى الجراج .

وفتحنا باب الكوخ ودخلنا ، وكان حسنا ويتكون من غرفة جلوس صغيرة وغرفتين للنوم لكل منهما حمام خاص ..

وقالت الزى :

ـ هل ستحصل على اية معلومات منها ؟

فقلت :

ـ لا اعتقد ذلك ، واذا كانت تعلم شيئا فلن تبوح به ، انها ليست من الطراز الثرثار .

وبعد أن تفقدت الزى المكان قالت :

ـ انه نظيف جميل .

فقلت :

ـ نعم ، والآن هيا بنا نعمل ، ولنحاول أن نعثر على شيء يمكن أن يعطينا فكرة عن شخصية الفتاتين اللتين شغلتا هذا الكوخ منذ ثلاث ليال .

www.ibtesamah.com/vb

فقالت الزى :

ـ اليس ذلك بحثا على غير هدى . ؟

فأجبت :.

ـ نعم انه بحث على غير هدى ، لكن لنبدأ العمل، فقد نعثر على البيضة الذهبية .

وأخذنا ننقب فى المكان ، فلم نجد سوى دبوسين صغيرين . ولكن عندما جذبت أحد أدراج خزانة للملابس وجدت ورقة منزلقة فى شق فى نهاية الدرج .

فقالت الزى :

ـ ما هذا ؟

ـ يبدو انها ورقة مصمغة مما يلصق على علب الأدوية ، وهى وصفة طبية من سان فرانسيسكوباسم الآنسة سيلفيا تاكر ومكتوب عليها ، تؤخذ حبة واحدة عند الأرق ولا تكرر خلال ٢٤ ساعة . وهى وصفة طبية يمكن تكرارها .

فقالت الزى :

ـ وعليها اسم صيدلية فى سان فرانسيسكو .

ـ ورقم الوصفة الطبية واسم الطبيب .

ـ وهل سيلفيا التى من سان فرانسيسكو هذه ، هى احدى الفتاتين اللتين تبحث عنهما ؟

ـ تماما ..

ـ ياله من حظ موفق .. !

ـ نعم .. فقد كانت الفتاتان هنا . وعندما أعطت احداهما مستر جون بيلينجز حبة من الدواء المنوم سقطت من العلبة بطاقة الوصفة الطبية . ان سيلفيا هى الفتاة التى أعجب بها ، والفتاة الأخرى هى التى أرسلته الى النوم .

ـ هذا ما يعتقده ، وقد لا يكون جون كارفر

www.ibtesamah.com/vb

بيلينجز الثانى قاتلا للنساء كما يظن فى نفسه ، وعلى كل حال فمن الجائز ان تكون الفتاة الاخرى قداستعارت حبة دون علم سيلفيا .

ـــ وماذا سنفعل الآن ؟

فقلت :

ـــ سوف نعود الى المكتب ، ثم اذهب بالطائرة الى سان فرانسيسكو .

ـــ كان شهر عسل قصيرا . هل ستخطر المديرة بانه يمكنها التصرف فى الكوخ ؟

فقلت : لا ، وسوف نتركها تخمن ، هيا بنا .

وقد رأيت نظـــرات الدهشة والاستغراب فى عينى المرأة وهى تشاهدنا اثناء انصرافنا .

وبعد عودتنا الى المكتب ، اتصلت بأحد عملائنا فى سان فرانسيسكو الذى اتصل بدوره بالصيدليةوافادنى بالمعلومات بعد ساعة وثلث . ومضمونها أن سيلفيا تاكر تقيم بعمارة تراكى بشارع بوست فى شقة رقم٦٠٨ وهى عاملة فى صالون تجميل بالشارع والوصفة الطبية مركبة من اميثيل الصوديوم .

وحجزت لى الزى مكانا فى الطائرة ، وذهبت الى برتا لأخبرها بانى ذاهب الى ســـان فرانسيسكو ، فسالتنى :

ـــ كيف تسير الأمور يا عزيزى دونالد ؟

ـــ كما كان منتظرا تماما .

ـــ حسنا . وهل سنحصل على مكافأة الخمسمائة دولار الاضافية ؟

ـــ غالبـــــا .

ـــ حسنا ، ولا تسرف فى المصروفات .

فسالتهـــا :

www.ibtesamah.com/vb

ـــ هل عرفت من هو جون كارفر بيلينجز الاول ؟
فقالت :
ـــ نعم ، وقد كانت فكرة بديعة يا عزيزى دونالد ، أعترف لك بها ، وهى تعطينا صورة خلفية واضـــحة
ـــ من هو ؟
ـــ أحد كبار رجال البنوك فى سان فرانسيسكو ، ورئيس مجموعة من الشركات . فى الثامنة والخمسين من عمره ، غنى ، أرمل ورئيس أحد نوادى اليخوت البحـــرية ، ويتمرغ فى المال . هـــل يعنى ذلك شيئا بالنسبة لك ؟
فقلت لهـــا :
ـــ يعنى الكثير . وسوف نرى .
وانسحبت من المكتب بهدوء وتركتها لتأملاتها .

www.ibtesamah.com/vb

الفصل الثالث

كان الوقت متأخرا بعد الظهر عندما هبطت فى مطار سان فرانسيسكو ووصلت الى صالون التجميل بشارع بوست قبل أن يغلق ابوابه . ولم يستغرق الأمر اكثر من ثانيتين للتعرف على سيلفيا ، وقد كانت هناك ثلاث عاملات تجميل فى الصالون ولكن سيلفيا كانت اجملهن . كانت مشغولة عند دخولى . وعندما سألتها ان كان وقتها يسمح لىَ قبل ميعاد الانصراف ، نظرت الى الساعة وأومأت بالايجاب ، واخذت تعمل بسرعة فى أصابع شخص ضخم الجسم نظر الى باستياء .

ولقضاء وقت الانتظار ، توجهت الى مقعد لتنظيف حذائى ، وجاءنى المشرف على الصالون وسألنى :

ـــ هل تنتظر لتقليم أظافرك ؟

ـــ نعم .

ـــ هناك عاملة خالية يمكنها خدمتك .

ـــ أريد سيلفيا .

ـــ هذه الفتاة الأخرى لا تقل عنها كفاءة .

ـــ شكرا . سأنتظر .

فتركنى وذهب الى مقعده ، وقلت لعامل مسح الاحذية .

ـــ يبدو أن علاقته غير حسنة مع سيلفيا .

فتمتم ، ونظر خلفه بحذر ، ثم قال :

ـــ انه غيور . وكان يوليها عطفه ورعايته ، وفى يوم

www.ibtesamah.com/vb

الثلاثاء ابلغت انها مصابة بصداع ولا يمكنها العمل ، ولم تحضر الا صباح اليوم فقط . وهو يعتقد انها كانت مع صديق لها ، ولا اعتقد انها ستبقى هنا طويلا .

فوضعت دولارين فى يده وشكرته .

وقام الرجل الذى كانت تخدمه سيلفيا وارتدى معطفه ، فأشارت لى ، فذهبت اليها وكان المشرف على المحل يتلفت .

وبينما كانت احدى يدى فى الماء الساخن والصابون، استرخيت تاركا اصابع سيلفيا الناعمة المتمرنةتمسك بيدى الأخرى لتبدأ فى تنظيف اظافرى . وبعد برهة سألتها :

ـ هل تعملين هنا منذ مدة ؟

ـ منذ سنة تقريبا .

ـ هل تحصلين على اجازة من العمل ؟

ـ نعم ، وقد عدت لتوى من اجازة قصيرة .

ـ رائع ، واين ذهبت ؟

ـ لوس انجلوس .

ـ وحدك ؟

ـ كنت مع صديقة لى ، وكنا نرغب فى زيارة هوليود عسى ان نشاهد بعض نجوم السينما فى احد النوادى الليلية .

ـ هل حدث ذلك ؟

ـ لا ..

ـ وما الذى منعكم ؟

ـ ذهبنا ولم نجد نجوم السينما ، هذا كل ما فى الأمر ..

ـ يوجد عدد منهم ولابد لهم من تناول الطعام كما تعلمين .

www.ibtesamah.com/vb

— لم يحدث هذا عندما تناولنا طعامنا .
— كم قضيتما هناك ؟
— يومين . وقد عدت مساء أمس فقط .
— ذهبتما بالقطار ؟
— لا ، فلدى صديقتى سيارة .
فقلت لها :
— اليوم هو الجمعة ، فاين كنت مساء الثلاثاء ؟
— هذه هى الليلة التى ذهبنا فيها الى هوليوود .
— ما رايك ان تقصى على ما حدث مساء الثلاثاء ؟
فقالت :
— وما رايك اننى لن افعل ذلك ؟
وبرقت عيناها فجاة . فلم اقل شيئا بعد ذلك. واخذت سيلفيا تعمل فى اظافرى ، واصبح الصمت ثقيلا ، وبعد قليل قالت :
— ان عمرى يزيد على الحادية والعشرين وانا سيدة نفسى ولا يهمنى ان اقدم حسابا عما افعل .
— او عن الاشياء التى لا تفعلينها .
فنظرت الى بحدة ، وسالتنى .
— من اين جئت ؟
— من لوس انجلوس .
— متى وصلت ؟
— الآن .
— وكيف حضرت ؟
— بالطائرة .
— ومتى وصلت ؟
— منذ ساعة واحدة .
— لابد انك حضرت من الطائرة راسا الى هنا ؟

www.ibtesamah.com/vb

ـــ نعم .
ـــ ولماذا تهتم بما حدث مســـاء الثلاثاء فى لوس انجلوس ؟
ـــ لمجرد الحديث .
ـــ آه .. !
لم أقل شيئا .. فأبطأت قليلا فى عملها ، ونظرت الى أكثر من مرة باستغراب . وكانت تحاول أن تقول شيئا ولكنها أمسكت ، وبعد قليل قالت :
ـــ هل أنت هنا فى عمل ؟
ـــ الى حد ما .
ـــ أظنك تعرف كثيرا من الناس هنا ؟
فهززت رأسى نفيـــا .
ـــ لابد أن الانسان يشعر بالوحدة فى بلد غريب .
فأومأت ايجابا .
وفجأة تركت أدواتها وقالت :
ـــ يا للسماء ! ، لقد كدت أنسى ، لابد لى من مكالمة تليفونية .
وأسرعت الى كابينة التليفون وأدارت رقما وتكلمت حوالى ثلاث أو أربع دقائق ، نظرت خلالها الى مرتين أثناء الحديث كما لو كانت تصفنى .
ثم عادت وجلست وهى تقول :
ـــ أرجو المعذرة .
ـــ بكل تأكيد ، فليس لدى ما افعله ، على الاأؤخرك هنا طويلا .
وفى هذا الوقت كان المحل يغلق أبوابه ، وأسدلت الستائر ، وأخذ العمال يستعدون للانصراف .
فقالت لى :
ـــ كل شىء على ما يرام ، وأنا لست مستعجلة ..

www.ibtesamah.com/vb

بخصوص هذه المكالمة التليفونية .. كنت على موعد للعشاء وفشل .

فقلت لها :

ـــ هذا سيء جدا .

وأخذت تعمل فى صمت فترة طويلة ثم قالت :

ـــ فعلا ، فقد كنت متلهفة على الخروج للعشاء ، ولا يوجد عندى اى شيء آكله فى شقتى .

ـــ لماذا لا تخرجين معى ؟

ـــ كم يسرنى ذلك .. وانا .. حسنا ، انتظر لحظة ، فهناك الكثير الذى لا اعرفه عنك فقلت :

ـــ اسمى دونالد .. دونالد لام .

ـــ وانا سيلفيا تاكر .. وانا لست باحثة عن الذهب .

ـــ هذا حسن .

ـــ ولا اريد ان تراودك اية افكار غريبة .

ـــ ليست عندى هذه الأفكار ..

ـــ وعلى كل حال ، فأنت تعلم .. حسنا يجب الا تعتقد انه صيد سهل .

ـــ لم يدر بخلدى أن يكون فى الأمر اى صيد .. اذ لابد أن آكل فى مكان ما ، وانت لابد ان تاكلى فى مكان ما ، فلماذا الوحدة ؟

ـــ هذه طريقة لطيفة فى النظر فى الأمور ، وانا اعتقد انك صريح .

ـــ انا احاول ان اكون كذلك .

فقالت :

ـــ انا عادة لا اخرج مع اى شخص ، ولى عدد قليل من الأصدقاء .. ولكن ارى انك مختلف بطريقة ما ، ولا تبدو من هذا الطراز الغالب من الرجال .

وضحكت ثم اضافت قائلة :

www.ibtesamah.com/vb

ـــ اراهن ان لك طريقة رائعة ..
لمانك لا تاخذها قضية مسلمة انه يمكن الخروج مع البنت لمجرد انها تقوم بمثل هذا العمل .
لم اقل شيئا ، واستمرت فى عملها برهة صامتة ، ثم قالت : فى الحقيقة اننى صادفت تجربة غريبـــة فى آخر موعد لى .. كانت معى صديقتى ، ومن المؤكد ان الرجل كان مفتونا ، وكانت معى بعض الحبوب الطبية المنومة التى اعطاها لى الطبيب ، ووضعت صديقتى ، بغير علمى ، حبة منها فى شرابه ، وفى لحظـــة راح فى سبات عميق .
ـــ ولماذا فعلت صديقتك ذلك ؟ الم يعجبها الرجل؟ ام انها شعرت بضرورة المحافظة على مثلك السامية دون اية مجازفة ؟
فقالت وهى ترمقنى بنظرة تشف عن التحدى .
ـــ اعتقد ان ميللى فعلت ذلك ـــ بدافع الشقاوة. فهى فتاة غريبة ذات شعر احمر ، حادة الذكاء ، ومن الجائز انها استاءت لأن هذا الرجل لم يعجب بهـــا .
ـــ ثم ماذا حدث ؟
ـــ آه ، لا شىء كما ذكرت .
فتنحنحت واخلدت الى الصمت ، وفرغت من يدى وهى مستغرقة فى التفكير .
ثم قالت :
ـــ انا مضطرة للاسراع الى شقتى .
ـــ لا مانع . هل تودين ان اذهب معك ، او امر عليك فيما بعد ؟
ـــ وما المانع من حضورك ؟
ـــ هل تعدينني بعدم اعطائى اية حبوب منومة ؟

www.ibtesamah.com/vb

ـ أعـــدك .

وضحكت واضافت : ولن تكون هناك ميللى ، فهى التى قامت بهذه اللعبة القذرة .

ـ لابد أنها كانت مزاحا .

ـ لقد كانت كذلك فعلا ، وفى وقتها كنت فى شبه جنون لأنى أعجبت بالرجل . ولكن بكل صراحة يا دونالد ، كان الأمر مضحكا فعلا . كان رجلا عصريا ، وقد زاد اهتمامه بى عندما بدأ مفعول الشراب ، ثم أخذ يغازلنى وهو يغالب النوم ، ثم غاب عن وعيه . . وقد اشتركت أنا وميللى فى وضعه على الأريكة ، ولم يشعر بأى شىء حتى أيقظناه فى الصباح لتناول الافطار . ولا يمكننى أن أصف لك تعبيرات وجهه عندما أيقن أن الليـــل والفرصة قد أفلتا من بين يديه .

وأخذت تضحك ، فقلت لها :

ـ أراهن أن الأمر كان مضحكا حقا . وأين حدث ذلك . . ؟

ـ فى موتيل . انه تطوع لارشادنا وتوصيلنا ، كما قام بالطبع بتسجيل أسمائنا وبدفع الأجرة .

ـ حسنا . انه حصل على الأقل على نوم مريـــح مقابل ما دفعه .

فضحكت مرة أخرى وقالت :

ـ هيا بنا يا دونالد ، فسوف أصحبك الى شقتى وأقدم لك مشروبا ثم نخرج .

ـ هل نمشى أو نركب ؟

ـ نركب أفضل .

ومشينا الى الناصية ، وأثناء انتظار سيارة سألتها:

ـ وأين كان هذا الموتيل ؟

www.ibtesamah.com/vb

ـــ فى سيبولفيـــدا .
ـــ ومتى كان ذلك ؟
ـــ مساء الثلاثاء على ما اذكر .. لماذا ؟
ـــ هل انت متأكدة ؟
ـــ بالطبع ، ولكن لماذا ؟
ـــ لا اعلم ، مجرد استفهام عن اجازتك .
ـــ حسنا ، هذا ما حدث .
وسألتها ونحن فى سيارة الأجرة :
ـــ وكنتم ثلاثتكم فى نفس الكوخ ؟
ـــ نعم فقد كان كوخا مزدوجا .
ـــ واخذت انت غرفة وميللى غرفة ، وتركتم هذا الشاب على الأريكة ؟
ـــ نعم . وكانت تشبه اريكة ستوديو .
ـــ الم يمكن تحويلها الى سرير ، وهو ما يحـــدث غالبا فى مثل هذه الموتيلات ؟
ـــ اعتقد ذلك ، ولكننا لم نهتم ، ولم نفعل اكثر من وضعه لينام ، وخلعنا حذاءه ، ووضعت له وســـادة من سريرى .
ـــ وملاءات ؟
ـــ لا تكن ابله ، فقد وضعنا معطفه على رجليـــه واوصدنا بابى غرفتينا . واذا كان قد استيقظ وشعر بالبرد فقد كان بامكانه طلب تاكسى للعودة الى منزله.
قلت لها بعد برهة :
ـــ اين نأكل ؟
فأجابت :
ـــ اعرف مطعما جيدا ، ولو انه بعيد قليلا . ولكن ..
ـــ حسنا ، وان كنت قد حجـــزت مكانا فى طائرة الساعة العاشرة .

www.ibtesamah.com/vb

ـــ هذه الليلة يا دونالد ؟

كانت لهجتها تدل على عدم الارتياح .

فهززت رأسى ايجابا ـــ فاقتربت منى واخذت يدى فى يدها وقالت :

ـــ حسنا . سوف يكون لديك الوقت لتأكل وتلحق بالطائرة .

www.ibtesamah.com/vb

الفصل الرابع

اطلت الزى براسها فى مكتبى الخاص وقالت :

ـــ عميلنا موجود فى مكتب برتا ، وهو يسأل هل هناك اى جديد ؟

ـــ أخبرى برتا بأنى سأتوجه اليها حالا .

وانتظرت عدة دقائق ثم توجهت الى مكتب برتا .

وكان جون كارفر بيلينجز يبدو عصبيا ، وهو يدخن سيجارة .

سألتنى برتا :

ـــ هل توصلت الى شىء ؟

فقلت :

ـــ اسم الفتاة التى كانت فى الموتيل هو « سيلفيا تاكر » . وهى عاملة (مانيكور) فى صـــالون تجميل بشارع بوست فى سان فرانسيسكو . وتسكن فى شقة غير بعيدة عن محل عملها ، وهى فتاة حادة الذكاء وتذكر جيدا ما حدث . وهى شبه متكدرة من صديقتها لوضعها المنوم فى شراب بيلينجز .

فقفز بيلينجز من مقعده وقال متعجبا :

ـــ هل تعنى أنك وجدتها وحصلت على كل هذه المعلومات ؟

ـــ نعم

فنظرت لى برتا باعجاب . وقال بيلينجز :

ـــ اننى أعتبر ذلك عملا بوليسيا مدهشا . ولكن هل أنت متأكد أنها نفس الفتاة ؟

www.ibtesamah.com/vb

ـــ لقد قصت على كل شيء عن ذهابها الى لوس انجلوس فى اجـــازة قصـــيرة ، وكيف حـــاولت هى وصديقتها رؤية أحد مشاهير نجوم السينما فى احـــد النوادى الليلية ، وكيف قابلاك وما اقترحته ميللى عن الذهاب الى موتيل وتركك تقوم بتسجيل الأسماء لتتولى دفع فاتورة الحساب . ثم ان سيلفيا اعجبت بك فعلا ، وقد تكدرت قليلا عندما وضعت ميللى الحبوب المنومة فى شرابك وقضت على اية احتمـــالات عاطفيـــة من جانبك .

ـــ هل اخبرتك بكل ذلك ؟

ـــ نعم كله .

فنهض جون كارفر بيلينجز الثانى وشد على يدى بقوة ثم ربت على ظهرى والتفت الى برتا قائلا :

ـــ هذا حقيقة عمل بوليسى رائع .

وجلس وحرر شيكا بمبلغ الخمسمائة دولار ، وبرقت أسارير برتا وبدت كما لو كانت ستقبلنا . فقدمت الى كارفر تقريرا مكتوبا وقلت له :

ـــ يتضمن هذا كيف وجدنا سيلفيا تاكر ، وروايتها لمـــا حدث فى مســـاء الثلاثاء المـــاضى . ويمكنك أن تجعلها توقع اعترافا اذا كان ذلك ضروريا .

ـــ وهل تحدثت معها عن توقيع اعتراف ؟

ـــ لا ، فقد حصلت على المعلومات فقط ، وذلك دون أن تشعر بأنى أحـــاول أن أحصـــل على هذه المعلومات .

ـــ هذا بديع ، ويسرنى انك لم تخبرهـــا بأهمية ذلك .

وطوى التقرير ووضعه فى جيب معطفه ثم صافحنا وانصرف .

www.ibtesamah.com/vb

وقالت برتا فى مرح :

ـــ انت مخبول ، واحيانا اشعر اننى اريد قتلك ، ولكنك تعود دائما بافضل النتائج .

ـــ احقـــا ؟

ـــ كيف قمت بهذا العمل السريع يا عزيزى ؟

ـــ اتبعت الأثر الموضوع .

ـــ ماذا تقصد بالأثر الموضوع ؟

ـــ اتبعت الأدلة التى وضعت لى بعناية لتتبعها .

ـــ يا للجحيم ، ماذا تعنى بذلك ؟

ـــ هو ما قلت :

ـــ ومن الذى وضع الأدلة ؟

فهززت كتفى . فقالت :

ـــ هل تحاول ان تكلمنى بالألغـــاز ؟

ـــ ابدا ، لمـــاذا لا تحاولين التفكير فى الأمر بنفسك ؟

ـــ كيف ؟

فقلت :

ـــ خذى رواية جون كارفر بيلينجز الثانى ، وتذكرى انه اخبرنا انه التقط هاتين الفتاتين وكانتا قد وصلتا لتوهما الى هوليوود فى اجازة .

ـــ نعم .

ـــ كان ذلك فى مساء الثلاثاء ، وقد حضر لمقابلتنا امس مساء . واليوم هو السبت .

ـــ حســـنا .

ـــ ووجـــدت وصـــفة دواء فى الدرج فى الموتيل ، وذهبت الى ســـان فرانسيسكو وقابلت الفتـــاة التى اخبرتنى انها عادت فى الليلة السابقة وذهبت الى عملها صباح امس .

www.ibtesamah.com/vb

ـــ حسنا ، وما الغريب فى ذلك ؟

فقلت :

ـــ طبقا لروايتها ، فقد تركتا سان فرانسيسكو فى الساعة الخامسة من مساء الاثنين ، ووصلتا الى سالیناس حيث باتتا الليل ثم توجهتا الى هوليوود فى اليوم التالى وذهبتا مباشرة الى مشرب كوكتيل ، فالتقطهما بيلينجز وذهبوا الى الموتيل . وكان ذلك فى مساء الثلاثاء . وغادرتا الموتيل الى آخر فى صباح الأربعاء وبقيتا به حتى المساء ثم عادتا فى صباح الخميس الى سان فرانسيسكو فوصلتا فى ساعة متأخرة ليلا ، لتبدأ العمل مبكرا صباح امس .

ـــ وماذا فى ذلك ؟

ـــ الم تكن اجازة متعبة ؟

فقالت برتا :

ـــ يضطر كثير من الناس الى الحصول على اجازات قصيرة لعدم امكانهم التغيب لوقت طويل .

ـــ طبعا

ـــ حسنا . وما الخطأ فى ذلك ؟

فقلت :

ـــ افرضى انه يمكنك اخذ اجازة لمدة اربعة ايام وترغبين فى الذهاب الى لوس انجلوس . فماذا تفعلين؟

ـــ يا للعنة ! اذهب الى لوس انجلوس ! ما الذى تريد أن تقوله ؟

فقلت :

ـــ انك تحددين اجازتك بحيث تبدأ يوم الاثنين او تنتهى يوم السبت او كلاهما . وتبدأين السفر فى صباح السبت او فى المساء اذا كنت تعملين صباحا او ظهرا، وبذلك تستفيدين من بعد ظهر السبت ويوم الاحد

www.ibtesamah.com/vb

بالاضـــافة الى أيام اجازتك . ولن يحدث أنك تعملين صباح الاثنين ثم تسافرين مســـاء وتعودين مســـاء الخميس لبدء العمل صباح الجمعة :

ففكرت برتا قليلا ثم قالت :

ـــ يا لى من غبية :

فقلت :

ـــ فضـــلا عن ذلك ، فبمجرد أن استنتجت هـــذه الفتاة أنى مخبر سرى خاص وانى أحاول الحصول على معلوماتها عن هذه الرحلة ، فاننى تركت الحديث وأظهرت أنى لن استمر فى الكلام عنها . فتملكها الذعر خوفا من أن تفقد المنحة التى ستحصل عليها مقابل رواية القصة لى بالطريقة المطلوبة . ولابد أنها اعتقدت أنى مخبر خائب ، وخيل الى أنهـــا تكاد تسألنى أن أدعوها للعشاء ،وكادت تجرنى الى شقتها .وظهر أنها تعمل المستحيل حتى أحصل على المعلومات المعدة .

فقالت برتا :

ـــ حســـنا ، وقد حصلت عليها ، وحصلنا على المال ، فما الذى يعنينا من ذلك ؟

ـــ أكره أن أكون مغفلا .

ـــ لقد حصلنا على ثلاثمـــائة دولار صباح أمس ، وعلى خمسمائة دولار صباح اليوم ، أى ثمانمائة دولار لعمل استغرق يومين ، واذا أرادوا استغفالى مقابل أربعمائة دولار فى اليوم فأنا على أتم استعداد !

فقلت لها :

ـــ لا مانع لدى .

ونهضت استعدادا للانصراف ، وما كدت أضع يدى على أكرة الباب حتى قالت برتا :

www.ibtesamah.com/vb

ـــ هل تعتقد أن كل الأدلـــة كانت معـــدة وغير صحيحة ؟

فهززت كتفى وقلت :

ـــ لقد حصلت على المـــال ، فماذا ترغبين أكثر من ذلك ؟

ـــ انتظر لحظة يا عزيزى ، فقد لا يكون فى ذلك خـــير .

ـــ وما الخطأ فى ذلك ؟

ـــ اذا كان فى ذلك شىء غير صحيح ، يكون هذا اللعين قد دفع ثمانمائة دولار مقـــابل أن نقدم أدلة زائفة لاثبات وجوده فى مكان معين .

فقلت لهـــا :

ـــ حسنا ، لقد قلت انه لا يهمك أن تستغفلى مقابل أربعمائة دولار فى اليوم ! حسن بك أن تضعى مائتى دولار فى صندوق الإعانات .

ـــ لمـــاذا ؟

ـــ حتى يمكنك الحصول على مبلغ لدفع الكفالة !.

وتركتها وخرجت

www.ibtesamah.com/vb

الفصل الخامس

أوقفت سيارتى امام الموتيل فى سيبولفيدا ، وعندما دخلت المكتب رفعت المديرة نظرها وقالت بغضب :

ـــ ما هذه اللعبة التى كنت تحاولها معى ؟

ـــ لا شىء

فقالت :

ـــ لقد استأجرت كوخا مزدوجا ومكثت به خمس عشرة دقيقة . واذا كان الأمر كذلك فلم لم تكن على الأقل لطيفا وتخبرنى عند انصرافك حتى كان يمكننى تأجير الكوخ مساء أمس ؟

ـــ لأنى لم أود أن تؤجريه ، فقد دفعت لك فيه الكفاية ، أليس كذلك ؟

ـــ هذا لا يقدم أو يؤخر اذا لم تكن فى حاجة اليه . .

فقلت لهـــا :

ـــ دعينا من المناورة . . أخبرينى ما تعرفين عن الناس الذين كانوا هناك مساء الثلاثاء .

ـــ ولنفرض أنى لن اخبرك ، فأنا لا اناقش ما يخص الزبائن .

ـــ قد يوفر عليك ذلك دعاية سيئة .

فنظرت الى وقالت وهى تفكر :

ـــ وماذا تريد ؟

ـــ أريد رؤية السجل عن يوم الثلاثاء . وأرغب فى الحديث معك .

www.ibtesamah.com/vb

ووقفت منتظرا
وفجاة سالتنى :
ـــ مخبر خـــاص ؟
فاومات ايجابا . فقالت :
ـــ وما الذى تسعى اليه ؟
ـــ اريد ان اعرف من كان هناك مساء الثلاثاء .
ـــ لابد ان اعرف السبب اولا .
فقلت لهـــا :
ـــ ان عملى يستدعى السرية والكتمان .
فتحت احد ادراج المكتب ، وبعد قليل من البحث اخرجت بطاقة تسجيل . وكان مدونا بها ان الكوخ اجر مساء الثلاثاء الى فيرجسون ل . هوى ومرافقته وعنوانه ٥٥١ شارع برنس فى أوكلاند مقابل ثلاثة عشر دولارا .
فاخرجت كاميرا صغيرة من حقيبتى وثبتها على حامل ثلاثى واضات النور الكهربائى للحصول على ضـــوء جيد ثم التقطت صورتين . فسالتنى المديرة .
ـــ هل هذا كل شىء ؟
فقلت لها :
ـــ الآن اريد ان اعرف شيئا عن المستر هوى .
فقالت :
ـــ لا يمكننى مساعدتك كثيرا فى ذلك ، فقد كان مجرد رجل كغيره .
ـــ صغير السن ؟
ـــ لا اتذكر ، كانت احدى المراتين اللتين كانتا معه هى التى دخلت واخذت بطاقة التسجيل له فى الخارج حيث كان فى السيارة فوقعها وارسلها مع مبلغ ثلاثة عشر دولارا .

www.ibtesamah.com/vb

ـــ وكم كان عدد الجماعة ؟
ـــ أربعة ، رجلين وامرأتين .
ـــ وهل رأيت هذا الرَجل بما يكفى للتعرف عليه اذا رايته مرة أخرى ؟
ـــ من الصعب الاجابة ، ولا اعتقد ذلك .
فقلت لها :
لقد كنت هنا أمس الساعة الحادية عشرة .
فهزت راسها ايجابا .
فقلت :
ـــ كان هنـــاك شخص ما فى الكوخ قبل حضورى بوقت قصير .
فهزت راسها وقالت :
ـــ لقد تم تنظيف الكوخ و .....
فقاطعتها قائلا :
ـــ كان هناك شخص فى الكوخ قبل حضورى بوقت قصير .
ـــ لا اعتقد ذلك .
ـــ كان هذا الشخص يدخن سيجارة .
فهزت راسها نفيا . فلقت :
ـــ هل تدخن الخادَمات ؟
ـــ لا
ـــ كان هناك رماد سيجارة على الدرسوار ، مجرد رماد قليل .
ـــ لا اعتقد ... حسنا ، لا أعرف .. والمفروض أن تقوم الخادمات بتنظيف أعلى الدواليب .
ـــ أعتقد أن الدرسوار قد نظف . فقد كان الكوخ لامعـــا .

www.ibtesamah.com/vb

اخرجت حافظة نقودى من جيبى وامسكت بها حيث يمكنها رؤيتها وقلت لهـــا :

ـــ لنستدع احدى المخادمات .

فخرجت المديرة من المكتب وقالت :

ـــ ها هما الخادمتان هناك ، وانا لا اريد ان ابتعد بحيث لا اسمع التليفون . ويمكنك ان تذهب وتستدعى احداهما الى هنا ، فأود ان يكون استجوابها امامى ، ويمكن سؤال كل منهما على حدة .

ـــ لا مانع لدى .

فخرجت . وبدات تتحرك حتى قبل ان اخرج من البـــاب .

وكانت الخادمة جميلة الوجه ، صغيرة السن بادية الذكاء .

وقلت لهـــا :

ـــ المديرة تريد ان تراك .

فنظرت الى متسائلة وقالت :

ـــ ماذا جرى ؟ هل هناك شىء مفقود ؟

ـــ لم تخبرنى ، وهى ترغب فى رؤيتك فقط .

ـــ هل تتهمنى بأى شىء ؟

فهززت راسى نفيـــا . وقلت لها :

ـــ لقد كنت هنا امس فى رقم ٥

ـــ هذا حقيقى .

لا توجد اية شكوى ، وتريد المديرة ان تحادثك لدقيقة واحـــدة .

واستدرت ، وعدت ادراجى الى مكتب المديرة وبعد لحظة تبعتنى الفتاة . وعندما دخلت الغرفة قالت لها المديرة :

ـــ فلورانس . هل كان هناك احد فى الكوخ قبل

www.ibtesamah.com/vb

حضور هذا الرجل امس ، فى رقم ٥ ؟

ـ لا يا سيدتى

ـ هل انت متأكدة ؟

ـ نعم يا سيدتى .

جلست على حافة المكتب ومددت يدى كما لو كنت ابحث عن شىء استند عليه ووضعت اصابعى حول سماعة التليفون وكانت لا تزال دافئة . فعرفت ان المديرة قد اتصلت بشخص ما عندما خرجت .

قلت للخادمة :

ـ انتظرى لحظة ، انا لا اقصد ان شخصا ما قد اقام فى الكوخ ، وانما اقصد ان شخصا حضر ادة دقيقة واحدة وقال انه نسى شيئا ...

فقالت الخادمة :

ـ كان الرجل الذى اقام هناك مساء الاربعاء وقال انه نسى شيئا لم يخبرنى عنه وطلب منى مجرد الدخول لاحضاره ، فأجبته بأنى لا اعتقد انه يوجد هناك اى شىء . ولكنه اعطانى خمسة دولارات و .. ارجو الا اكون قد ارتكبت اى خطأ .

ـ كل شىء على ما يرام ، والآن اريدك ان تصفى لى هذا الرجل ، هل هو طويل القامة فى حوالى الخامسة والعشرين او السادسة والعشرين ويرتدى سترة رياضية ...

فقاطعتنى قائلة :

ـ لا ، كان هذا السيد يرتدى سترة من الجلد وقبعة عليها علامات مذهبة .

ـ مثل الزى العسكرى ؟

فقالت :

www.ibtesamah.com/vb

ـ مثل أصحاب اليخوت البحرية ، ولكنه طويل القامة وقوى البنية .

ـ هل أعطاك خمسة دولارات ؟

ـ نعم .

فأعطيتها خمسة دولارات وقلت لها :

ـ هذا يعادل ما أعطاه لك ، كم قضى من الوقت هناك ؟

ـ لم يمكث أكثر من فترة المرور والعودة ، وقد سمعت فتح واغلاق درجين ثم خرج وهو عابس الوجه، فسألته هل وجدت ما تبحث عنه ، فضحك وأجاب انه بعد أن دخل تذكر انه تركه فى جيب سترته الأخرى التى وضعها فى الحقيبة ، وأضاف أنه كثير السهو والنسيان وقفز الى سيارته وانصرف .

ـ هل تعلمين أنه أقام فى الكوخ مساء الأربعاء ؟

ـ طبعا لا ، فأنا أغادر العمل فى الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر . ولكنه ذكر أنه أقام به يوم الأربعاء .

نظرت الى المديرة وسألتنى .

ـ أى شىء آخر ؟

فاستدرت الى الخادمة وسألتها :

ـ هل يمكنك التعرف على هذا الرجل اذا رأيته مرة اخرى ؟

ـ يمكن أن أتعرفَ عليه كما أتعرفَ عليك ، فأن خمسة دولارات منحة لا تتكرر كثيرا فى هذه المهنة .

عدت الى سيارة المكتب وقصدت الى أقرب تليفون واتصلت بألزى براند وقلت لها :

ـ الزى ، لن أكون موجودا فى عطلة نهاية الأسبوع ، وسأذهب الى سان فرانسيسكو ... واذا

www.ibtesamah.com/vb

سألت برتا فاخبريها ان ما نقوم بعمله سوف يكون فى سان فرانسيسكو .

ـــ لمـــاذا ؟

ـــ لأن رجلا قوى البنية ، طوله ستة اقدام ، بقبعة اصحاب اليخوت ، كان هناك فى الكوخ الذى قضينا به شهر العسل ..

فردت قائلة :

ـــ لحظات شهر العسل .. بلغ سيلفيا حبى ! ..

الفصل السادس

كان اسم ميليسنت رودس مطبوعـــا على جزء من بطاقة ومثبتا على حامل صغير تحت جرس الباب فى العمارة التى تقطن بها ميللى بشارع جيرى . ضغطت على زر الجرس مرات ، واخيرا سمعت صوت فتاة فى البوق يقول محتجا :

ـــ اذهب ، انه صباح السبت .

فقلت لهـــا :

ـــ يجب ان اراك ، ونحن لسنا فى الصباح ، بل بعد الظهر .

ـــ من انت ؟

ـــ صديق لسيلفيا ، اسمى دونالد لام .

وبعد لحظـــات سمعت الطنين الكهربائى الذى يدل على انها ضغطت على الزر الذى يفتح لى الباب .

كانت شقة ميللى رقم ٣٤٢ ، وكان المصعد فى نهاية الردهة ، فصعد بى الى الطابق الثالث .

وفتحت ميللى رودس الباب وقالت لى ببرود :

ـــ اتعشم ان يكون الامر هاما :

ـــ هو كذلك .

ـــ حســـنا ، ادخـــل ، فاليوم هو السبت ، وانا لا اعمل اليوم ولهذا احاول ان استريح .

كانت جميلة الوجه ، متناســـقة التكوين ، حمراء الشعر ، خلا محياها من مساحيق التجميل . وكان من

www.ibtesamah.com/vb

الواضح أنها قامت من فراشها مباشرة استجابة لدق جرس شقتها ووضعت رداء حريريا عند فتح الباب .

وبدا لى من عينيها أنها متيقظة تماما على الرغم من حالة ملابسها .

قلت لهـــا .

ـــ انك تختلفين عن الوصف الذى سمعته عنك .

فعبست قائلة :

ـــ أعطنى فرصة ودعنى أضع المســـاحيق وارتدى ملابسى و ...

ـــ كنت أقصد العكس .

ـــ أى عكس ؟

ـــ انك أجمل كثيرا من الوصف .

فقالت بتجهم :

ـــ أعتقد أنه يجب أن أتصل بسيلفيا .

ـــ ليس بسيلفيـــا ، بل بشخص آخر ، فقد فهمت أنك كنت مرافقة لبقة .

فنظرت الى لحظة بأرتباك وقالت :

ـــ لست أفهم . تفضـــل بالجلوس ، فقد فاجأتنى بالحضور . وعلى كل حال ، فأى صديق لسيلفيا هو صديق لى .

فقلت لهـــا :

ـــ لقد انتظرت أطول مدة ممكنة ، وكنت آمل أن أجدك مستيقظة حتى لا أزعجك .

ـــ لا تهتم ، وعلى كل حـــال فلن أذهب للعمل هذا الأسبوع ، وأصبح التأخر فى النوم يوم السبب عادة عنـــدى .

ونظرت الى كما لو كانت ترغب فى تدخين سيجارة ، فقدمت لها واحدة . فتناولتها بلهفة ، ودقت نهـــايتها

www.ibtesamah.com/vb

بلطف على طرف منضدة صغيرة ومالت ناحيتى لأشعلها لها . ثم أستندت الى جانب السرير ، وبعد قليل القت براسها على الوسادة ومدت رجليها وقالت :

ـــ أعتقد انه كان يجب أن أدعك تنتظر حتى أرتب السرير والكراسى . والآن ، ماذا بخصوص سيلفيا ؟

فقلت :

ـــ لقد روت لى سيلفيا قصة مسلية .

ـــ انها تفعل ذلك أحيانا .

ـــ أريد التحقق منها .

ـــ اذا كانت سيلفيا قد أخبرتك بها فهى حقيقة .

فقلت :

ـــ انها تتعلق برحلة قمتما بها الى هوليوود ، رحلة لقضاء اجازة قصيرة .

فألقت براسها الى الخلف وضحكت ثم قالت :

ـــ لقد فهمت الآن معنى عبارة مرافقة لبقة ، واعتقد أن سيلفيا لن تصفح عنى ، ولكنها كانت قد بدأت تتأثر بالشراب وبدأت تميل الى هذا الرجل . ولم يكن هناك فائدة لسيلفيا ولذلك وضعت له حبة منومة فى شرابه ، وكم أود لو رايته وهو يحاول أن يكون عاطفيا فى لحظة ثم يغالب النعاس فى اللحظة التالية وكدت أضحك عليه فى مواجهته .

ـــ فهمت انه فى النهاية راح فى سبات عميق .

ـــ فى الحال ووضعناه على الأريكة والقينا عليه الغطاء ، ثم ذهبنا الى فراشنا .

ـــ أعتقد أنكما وضعتماه فى وضع مريح .

ـــ طبعا .

ـــ قالت سيلفيا انك خلعت حذاءه ، وانها حولت

www.ibtesamah.com/vb

الأريكة الى سرير ثم وضعتماه فيه فترددت لحظة ثم قالت :

ـــ هذا صحيح

ـــ وأنك وضعت حذاءه تحت السرير وعلقت مفطفه على ظهر الكرسى وتركتماه ببنطلونه .

ـــ هذا صحيح .

ـــ هل كان الليل دافئا ؟

ـــ قليلا . وقد وضعنا عليه الغطاء .

ـــ وهل تعرفين اسمه ؟

ـــ بحق السماء ، لا .. كنا نناديه باسم جون .. هل قلت أن اسمك دونالد ؟

ـــ نعم

ـــ حسنا . ولماذا تتكلم كثيرا عما حدث مساء الثلاثاء فى لوس انجلوس يا دونالد . ماذا تريد ؟

ـــ أن نتحدث عما حدث مساء الثلاثاء فى لوس انجلوس .

ـــ لماذا ؟

ـــ لأننى مخبر سرى .

ـــ ماذا ؟

ـــ مخبر سرى .

ـــ لا تبدو كذلك .

فقلت :

ـــ مخبر سرى خصوصى .

ـــ ماذا ؟ يبدو أنى أتكلم كثيرا .

ـــ ليس بما فيه الكفاية .

ـــ منذ متى تعرف سيلفيا ، فأنا لا أذكر أنى سمعتها تتحدث عنك !

ـــ قابلتها أمس بعد الظهر ، وذهبت معها للعشاء ..

www.ibtesamah.com/vb

ـــ وهل كانت هذه اول مقابلة لك معها ؟
ـــ نعم .
ـــ اخبرنى ماذا تريد على كل حال ، وما الذى تسعى اليـــه ؟
ـــ معلومات .
ـــ حسنا ، اعتقد انك حصلت عليهـــا ، ومكسبك خسارة لى .
ـــ ماذا تقصدين ؟
ـــ لصالح من تعمل ، يا ملاكى ؟
ـــ للرجل الذى كان معكما .
ـــ لا تكن ابله ، فهو لا يعرف من نحن ، ولا يمكنه أن يعثر علينا بعد مائة عام . وقد تركنا الموتيل فى اليوم التالى حتى لا يمكنه ذلك وكنت أخشى أن يشك فينـــا ويحقد علينـــا .
فقلت لهـــا :
ـــ لا ، انه اتفق معى ، وقد وجدتكما .
ـــ كيف ؟
ـــ الأمر فى غاية البساطة ، فقد استعملت حبوبا منومة بناء على وصـــفة طبية تخص سيلفيـــا ، وقد سقطت البطاقة واندست داخل احد أدراج الدرسوار .
ـــ حقيقة ، قد تكون مصيبا فى ذلك .
ـــ وقد انزلقت وراء احد الأدراج .
فظهرت عليها علامات الاستياء ، وقالت :
ـــ كنت اظن انى فتاة ماهرة ، واعتقد ان ذلك كان يمكن ان يعرضنى للمشاكل . ما الذى سيظنه هذا الشاب ؟ وهل يعلم انه اعطى منوما ؟
فهززت رأسى بالايجاب وقلت :
ـــ لقد تبين له انه قد استغفل .

www.ibtesamah.com/vb

ـ قبل أم بعد العثور على ورقة الوصفة الطبية ؟
ـ قبلهـــا .
ـ انه لم يكن شابا سيئا ، وقد كان فقط صريحا ومندفعا واعتقد انه غنى ، وهـــذا هو سبب نحســف متاعبه ، ويشعر انه مادام قد قدم لفتاة العشاء وبعض المشروبات فمن حقه أن يتحرك ويشاركها حياتها .
فلم أجب بشيء .
ـ من هو يا دونالد ؟
فقلت :
ـ أخبريني ما تعرفينه عنه .
ـ هل هناك ما يدعوني لذلك ؟
ـ لا ، وهل هناك ما يمنعك من ذلك ؟
فترددت لحظة ، ونظرت الى من تحت اهدابهـــا وقالت :
ـ يبدو انك تعرف كيف تحصل على ما تريد .
فسألتهـــا :
ـ لماذا نقوم بنصف العمل فقط .
فضحكت وقالت :
ـ اعتقد انه ليس هناك ما يدعوك لذلك .
وبقيت صامتـــا .
فقالت :
ـ كنا نهيم على وجهنا انا وسيلفيا ، وهي اكثر مني اندفاعا ، وكان هذا الشاب يسعى الى قضاء وقت طيب ، وكنا نحتاج الى مرافق والى من يدفع حسابنا ، ونحن ....
فقلت لهـــا :
ـ لا يا ميللى
ـ لا ماذا ؟

www.ibtesamah.com/vb

ـــ لا تندفعى فى هذا الاتجاه .
ـــ كنت أعتقد أنك تريد أن تعرف ..
فقلت :
ـــ أنك فتاة ذكية وجميلة ، وهذا الاتجاه لا يفيد ، كم دفع لك بيلينجز ؟
ـــ ماذا تقصد ؟
فقلت :
ـــ لقد أغفلت عدة أشياء . وقد أردتُ فقط التأكد من أنك تعرفينه قبل أن أبينها لك .
ـــ ماذا تقصـــد ؟
ـــ لو كنت ماهرة حقيقة فى اللعبة ، لأصررت على أن أتحدث معكما معا . وسماحكما باتصالى بكل منكما على انفراد كان نقطة ضعف قاتلة ، أوضحت أنكما غير خبيرتين .
فقالت ، وقد بدت فى عينيهـــا الخضراوتين نظرات التصلب والحذر والتيقظ :
ـــ الكلام لك الآن .
ـــ طبقـــا لرواية سيلفيا ، فقد وضع على الأريكة بكامل ملابسه وتحت رأسه وسادة واحدة فقط ولم تكن الأريكة قد حولت الى سرير ، ولم تكن هناك ملاءات ، وتكرمت عليه سيلفيا بوسادة فقط وهذا كل ما فى الأمر .
فترددت لحظة ثم قالت :
ـــ ناولنى سيجارة أخرى يا دونالد .
فناولتها سيجارة وقالت :
ـــ كان يمكننى أن أراوغ فى هذا ، ولكنى أعتقـــد أن لا فائدة فى ذلك . وقد أبلغتنى سيلفيا تليفونيا أنك صدقت روايتهـــا كالسمكة التى تبتلع الطعم ، وأنك

www.ibtesamah.com/vb

صغير من السهل خداعك اخبرنى كيف عرفت الحقيقة .
ـــ تقصدين مدى ما اعرف ؟
فقالت :
ـــ انا اتحسس طريقى .
فقلت لهـــا :
ـــ هناك بعض اشياء فى الرواية جعلتها تبدو مؤلفة.
منذ متى تعرفين بيلنجز ؟
ـــ لقد قابلته اخيرا ، فهو احد اصدقاء سيلفيا .
ـــ الا تعرفين كل اصدقائهـــا ؟
فضحكت وقالت :
ـــ ليس الأغنياء منهم ، فلسيلفيا اسرارها الخاصة.
ـــ كم دفع لك ؟
ـــ مائتين وخمسين دولارا ، اعطتها لى سيلفيـــا وقالت انها نصيبى من العملية .
ـــ وماذا طلبت منك عمله بالضبط مقابل ذلك ؟
ـــ قالت انه يمكننى الحصول على مائتين وخمسين دولارا ، اذا اردت أن تظهر صورتى فى الصحـــف كما قالت انه على أن امثل دور المرأة المفتونة وانها تعتقد انه يمكننى التظاهر بذلك فقط .
ـــ وعندئذ قابلت بيلينجز ؟
ـــ تناولنا الكوكتيل معا ، وسلمنى المبلغ وحدق فى جيدا حتى يمكنه التعرف على عند رؤيتى .
وكذلك فعلت انا ، ثم تناولنا المشروبات وانصرف هو وسيلفيا .
ـــ من الذى الف القصـــة ؟
سيلفيـــا .
ـــ هل تعلمين لمـــاذا يحتاج الى دليل يثبت وجوده فى مكان آخر ؟

www.ibtesamah.com/vb

— لا .
— هل تقصدين انك لم تسألى ؟
— كانت هناك خمس ورقات فئة خمسين دولارا ، ولم اكن لأسأل مقابل واحدة فقط . فما بالك بخمسة
— هل تعرفين كم دفع لسيلفيا ؟
— هو وسيلفيا يعرفان
وشبكت أصابعها .
فقلت لهـــا :
— آسف لأزعاجك .
— لا تهتم ، فكل ذلك جزء من المـــائتين وخمسين دولارا ، وقد كنت فى انتظارك امس ، الا ان سيلفيا اتصلت بى تليفونيا واخبرتنى انك مضطر للعودة الى لوبس انجلوس .
فهززت راسى مؤيدا .
— لابد انك تستعمل الطائرات كثيرا .
— انا اتجول هنا وهناك .
— والآن ماذا افعل ؟
— الزمى الهدوء .
— هل اتصل بسيلفيا تليفونيا واخبرها انك كشفت الموضوع وانك أوقعتنى فى الفخ و ...
— وما الذى ستفعله سيلفيا ؟
فقالت :
— سوف تلقى سيلفيا كل اللوم على ، وسوف تقسم انها قد اقنعتك تماما ، وأن كل شىء كان على ما يرام حتى حضرت لمقابلتى ، وأننى التى تسببت فى فضح الأمر . وهـــذا طبيعى فـــلا يمكن أن تنتظر من سيلفيا ان تحمل نفسها آية مسؤلية ، وخاصة ان الأمر يتعلق باحد اصدقائها الأعزاء .

www.ibtesamah.com/vb

ـــ وكم يبلغ عددهم ؟
ـــ اثنين أو ثلاثة .
ـــ وكم عدد أصدقائك ؟
ـــ ليس هذا من شأنك .
ـــ هناك كثير من الأمور سوف تكون من شأنى . كم عدد أصدقائك ؟
فنظرت الى وقالت :
ـــ لا أحد ، ليس بالمعنى الذى تقصده .
فقلت :
ـــ هذا هو ما توقعت .
ـــ هذه هى الحقيقة فعلا .
فنهضت واقفا وقلت لهـــا .
ـــ أعتقد ذلك ، هل يمكنك الاجابة عن سبب اختيار سيلفيا لك لتأييد روايتها .
ـــ لأننا أصدقاء .
ـــ ألا يوجد سبب آخر ؟
ـــ وكانت ظروفى مناسبة .
ـــ وماذا يعنى ذلك ؟
ـــ انى كنت قد حصلت على اجازة لمدة اسبوع ، وهذا يعنى أنه اذا حقق أى شخص فى الأمر فلن يجد أنى كنت أذهب الى عملى فى الوقت الذى أدعى فيه أننى كنت فى لوس أنجلوس . وأعتقد أن سيلفيا كانت تفضل اللجوء الى أحدى صديقاتها الأخريات ، ولكن موضوع الاجـــازة جلب لى مائتين وخمسين دولارا . عمل مربح أليس كذلك ؟ اذا أمكنك الحصول عليه . اخبرنى يا دونالد هل أنا فى مأزق ؟
ـــ ليس معى .

www.ibtesamah.com/vb

ـ مع اى شخص آخر ؟
ـ ليس بعـــد .
ـ ولكن ، هل يجب الا اتمسك بروايتى ؟
ـ لو كنت مكانك لمـــا فعلت .
ـ والى اين ستذهب ؟
ـ الى العمل .
ـ هل يمكن أن أقدم لك فنجان قهوة ؟
فأومأت معتذرا .
ـ وهل ستخطر سيلفيا انى بحث بالسر ؟
ـ لا
ـ وماذا اقول لهـــا ؟
ـ أخبريهـــا بأنى قد حضرت ووجهت اليك بعض الأسئلة .
ـ انك تحاول تسهيل الأمور لى يادونالد ، اليس كذلك ؟
ـ انا أحاول ذلك .
ـ شكرا . وسوف أتذكر ذلك .
وذهبت الى مركز البوليس بعد خروجى وانتقيت رجلا توسمت فيه أنه يمكنه مســـاعدتى ، وقدمت له نفسى وبطاقتى الشخصية وقلت له :
ـ أريد معلومـــات . وهى معلومـــات معروفـــة للجمهور ، ولكننى ارغب فى الحصول عليهـــا بسرعة ومستعدا لدفع الثمن .
وأخرجت ورقة من فئة العشرة دولارات .
ـ ما هى المعلومات ؟
ـ أريد بيانا عن حوادث السيارات التى صـــدمت اشخاصا وهربت مساء الثلاثاء المـــاضى .
ـ الحوادث فقط ؟

www.ibtesamah.com/vb

— أريد بيانا عن جميع الجرائم . ولكن عن هذه الحوادث بصفة خاصة .

— هل يمكنك تحديد الحى ؟

— فى أى مكان من هذه المدينة .

فقـــال :

— لمـــاذا هذا النوع من الحوادث بالذات ؟ هل لديك فكرة معينة ؟

فهززت رأسى نفيا وقلت :

أعتقد أن الأمر قد يتعلق بحـــادث سيارة صدمت شخصا وهربت . يبدو أن ذلك هو أكثر التفسيرات وضوحـــا .

— تفسير ؟

— تفسير منحك عشرة دولارات مقابل المعلومات التى أطلبهـــا .

فقال لى :

— أجلس قليلا ، وسوف أعود حـــالا .

فجلست وأنا العن نفسى ، لأن طول مشاركتى لبرتا جعلنى أتعلم طرقها ، لأن خمسين دولارا كانت تنهى المسألة ، أما عشر دولارات فلم تكن كافية — وقد خيل الى أنى أسمع برتا وهى تصرخ بسبب زيادة المصروفات وهو مـــا جعلنى أحاول الاقتصـــاد ، وقررت ضرورة العمل مستقبلا على طريقتى الخاصة ، فالشرطى الذى يقبل مبلغا فى سبيل شىء ما لابد انه ينظر الى عشرة دولارات نظرة الطفل الى عدة مليمـــات . وقد عاد الرجل بعد حوالى عشر دقائق ومعه المعلومات التى أريدها . حادثان فقط يمكن أن يهمنى أمرهمـــا . فقد صدم رجل عند تقاطع شارعى بوست وبولك بواسطة سيارة يقودها شاب صغير كان غالبا مخمورا . وكانت

www.ibtesamah.com/vb

هناك فتاة تجلس بجوار السائق ، وكانت ملتصقة به ، طبقا لرواية الشهود الذين قرروا أنها كانت مستلقية عليه تماما وهو يقود السيارة بسرعة كبيرة . وصدم هذا الرجل الذى كان يسير على قدميه فكسر فخذه ورسغه وكتفه والقاه على الرصيف . وهدأ من سرعة السيارة ليقف . ولكن يبدو وأنه تذكر عدد كؤوس الشراب التى تناولها فأسرع هاربا . وحالفه الحظ ، اذ لا يبدو أن أحدا من المارة قد التقط رقم السيارة. وقد وقع الحادث بسرعة ، وكانت هناك سيارة تسير خلفه وشاهدت كل شىء ، وحاولت اللحاق به ، وظهرت سيارة أخرى عند التقاطع وحدث تصادم وتشابكت السيارتان وسدتا الشارع بما لا يسمح لأى سيارة أخرى بالمرور .

ـ ألا توجد أدلة مادية ؟

ـ قلت لك أن الرجل كان حسن الحظ ، فالحادث الثانى وقع فى نفس المكان تقريبا الذى صدم فيه الرجل وجدنا الكثير من الزجاج المحطم وقطعة مكسورة من شبكة تصادم ، وهو ما يمكن أن يكون رأى من السيارتين المشتركتين فى الحادث . ويبدو أن السيارة التى صدمت الرجل لم يحدث لها شىء . واذا كان قد حدث ، فأية آثار لذلك اختلطت بأثار التصادم الثانى .

فسألته :

ـ وماذا عن الحادث الآخر ؟

ـ لا أعتقد أنه يهمك . كان حادث رجل يقود سيارة وهو فى حالة سكر شديد . وقد أفرج عنه بكفالة فنهضت واقفا وقلت له :

ـ أعتقد أن فى هذا الكفاية .

فزمجر قائلا :

www.ibtesamah.com/vb

ـ لديك موعد مع الرجل الذى يحقق الحادث .
ـ متى ؟
ـ الآن .
فقلت له :
ـ انا لا اعرف شيئا ، وانا هنا للحصول على معلومات وانا ....
فقـــال :
ـ اشرح ذلك للملازم .
واضفت قائلا :
ـ وفضلا عن ذلك ، فاذا كانت لدي معلومات ، فلن اعطيها للملازم او لاى شخص آخر . اننى احمى عميلي .
ـ هذا ما تعتقده .
فقلت :
ـ عندما احمى العميل ، فاننى اسير الى نهـــاية الشـــوط .
ـ لقد وصلت الى نهاية الشوط الآن . انك حضرت من لوس انجلوس الى ســـان فرانسيسكو لكى تحمى عميلا من لوس انجلوس هنا . وسترى النتيجة .
ووضـــع يده على كتفى . يد كبيرة كالمطرقة ذات اصابع قوية ونزل بها حتى استقرت على ذراعى فامسك به قائلا :
ـ من هنـــا ! ...

www.ibtesamah.com/vb

الفصل السابع

كان الملازم شيلدون شخصا طويلا رفيعا ، لا يدل مظهره على أنه شرطى وكان يرتدى ملابس مدنية ويجلس الى مكتب وكأنه قس الاعتراف . وقد نهض وصافحنى قائلا :

— تسرنى مقابلتك يا دونالد . ويسعدنا هنا ان نعمل اى شىء من اجلك .

— شكرا .

— نحن نحب أن نساعد زائرينا من الرجال المكافحين .

— انى أقدر ذلك تماما .

— ونحن ننتظر قدرا معقولا من التعاون مقابل ذلك .

— طبعا .

— هل تهتم بحوادث السيارات التى صدمت اشخاصا وهربت مساء الثلاثاء ؟

— ليس ذلك بصفة خاصة . انا اهتم بجميع الجرائم ، وان كنت أولى حوادث السيارات التى صدمت اشخاصا وهربت اهتماما خاصا .

فقال :

— نعم ، نعم ، فأنت تريد كل المجموعة ، وها هى قد نسخنا لك منها صورة يا لام .

وناولنى بيانا من ثلاث صفحات يتضمن حادث ازعاج للسلطات وثلاث حوادث تهديد بالسلاح وخمس سرقات وثلاث حوادث قيادة سيارات فى حالة سكر ، كما

www.ibtesamah.com/vb

تضـــمن البيان حوادث الابتزاز والبغاء والمقـــامرة ، وحادث نصب واحتيال .

وقبل أن أتمكن من قراءتها كلها قال الملازم شيلدون .

ـــ ضعهـــا فى جيبـــك يا لام . وســـوف تكون لديك الفرصة لدراستها على مهل فيما بعد ، ماذا تعرف عن حادث السيارة التى صدمت شخصا وهربت؟

ـــ لا شيء .

ـــ ربما يكون لك عميل يملك سيارة اصابتها بعض الخدوش ، وتبدو مخبرا نبيها وتحاول معرفة الموقف قبل أن تتولى تمثيله ، أليس كذلك ؟

ـــلا .

ـــ لابد أن يكون الأمر كذلك .

ـــ اقصد انه ليس لى عميل يملك سيارة مهشمة .

فتمتم الملازم شيلدون قائلا :

ـــ دعنا من المراوغة يا دونالد .

ـــ أنا لا أراوغ .

فلمعت عيناه وقال :

ـــ لا تحاول أن تكون جامدا ، فلن يفيدك ذلك هنا .

ـــ انا متأكد من ذلك .

فقـــال :

ـــ هذا بديع ، ونحن الآن متفاهمان .

فأومأت برأسى وقلت :

ـــ لو كنت أعرف أى شيء عن الحادث لاخبرتكم به.

فقال الملازم شيلدون :

ـــ بالطبع كنت تخبرنا ، وأنا أعرف هذا ، اننا نقدر كل معاونة وسوف نتكدر جدا اذا لم نحصل على هذا التعـــاون .

www.ibtesamah.com/vb

فأومأت مرة أخرى ، واستطرد شيلدون :

ـــ والآن ، فالأمر كمـــا أراه ، هو انك من لوس أنجلوس ولديك بها مكتب مخبر خاص . وقد حضر اليك شخص وقال لك « اسمع يالام لقد صادفتنى متاعب أثناء وجودى فى سان فرانسيسكو ، فقد تناولت عدة كؤوس من الشراب وكانت معى فتاة وكانت قد بدأت فى التجاوب معى وعند تقاطع أحد الشوارع المزدحمة سمعت صياحا ، وأنا لا أعتقد انى صدمت أحدا ، فأرجو أن تسوى الموضوع . فهززت رأسى نفيا وقلت له :

ـــ ليس الأمر كذلك مطلقا .

فقال شيلدون :

ـــ أنا أعرف ، ولكنى فقط أخبرك بالطريقة التى يمكن أن يحدث بها ذلك .

فلم أجب بشىء .

ـــ وهكذا حضرت الى هنـــا وبدأت البحث لمعرفة ما حدث ، وهذا طبيعى فيما يتعلق بك . ولكن بالنسبة لادارة البوليس ، يهمنا أن يكون لنا فخر اماطة اللثام عن القضية وحلها ، وأنت تفهم هذا . أليس كذلك ؟

فهززت رأسى بالايجاب . وبدت الصلابة فى عينى شيلدون وقال :

ـــ وهكذا ، فاذا كنت تعرف شيئا عنها فلتخبرنا لكى نتعاون ونستفيد معا ، واذا لم تتعاون يا دونالد فان عميلك سوف يجد نفسه فى مركز دقيق صعب ، ولن يكون هناك ما يمكنه تسويته ، وسوف يقام الاتهام ضده ، وفى كل مرة تحضر فيها الى سان فرانسيسكو سوف تتمنى لو بقيت فى مدينتك .

www.ibtesamah.com/vb

فهززت رأسى ، واستطرد شيلدون :

— الآن وقد تفاهمنا ، فماذا عندك من الأخبار ؟

— لا شيء بعد .

— ولكننا لا نحب ذلك يا دونالد ، وأنا لا أحب لفظ (لا شيء) ، كما لا أحب لفظ (بعد) . سوف تحتاج الى بعض المعاونة هنا ، وهذا هو وقت التمهيد لذلك .

— قد يكون تخمينك غير صحيح .

— هذا جائز طبعا يا دونالد ، يا للسماء ! من الجائز أن يكون رجل قد دخل مكتبكم وقال : « اسمع يا دونالد قد ذهب ابنى الى سان فرانسيسكو ، وعند عودته تبينت أنه وقع فى مشكلة ما ، وهو ولد طيب ولكنه يميل الى احتساء كاسين ثم الخروج وقيادة سيارته . والآن ما رايك أن نذهب الى سان فرانسيسكو لمعرفة ما اذا كانت هناك حادثة سيارة صدمت شخصا وهربت ولم يتم الاهتداء اليها بعد » .

واستطرد شيلدون قائلا :

— أو من الجائز أن يكون رجل ما قد جاء اليك وقال لك « انى شاهدت فى سان فرانسيسكو حادث سيارة صدمت شخصا وهربت ، وكنت مع امراة أخرى غير زوجتى ولا يمكننى أن أدس نفسى فى الأمر ولكننى سوف أعطيك بعض المعلومات عما شاهدته وهو ما يمكنك معه العثور على سائق السيارة » . هناك عشرات الاحتمالات يا دونالد ...

فقلت أخيرا :

— لى عميل ، وليست لدى أدنى فكرة عما اذا كان يعلم شيئا عن حادث تصادم سيارة وهروبها . ولكننى مهتم بمعرفة الحقيقة . وعند عودتى الى لوس انجلوس سوف أتصل بهذا العميل وأواجهه بالأمر ، واذا كان

www.ibtesamah.com/vb

له علاقة بمثل هذه الحالة سوف يحضر اليكم اولا . والآن ما رايك فى ذلك ؟ فنهض الملازم شيلدون ودار حول مكتبه وامسك بيدى يهزها بشدة وقال :

ـــ الآن يا دونالد ، فقد بدأت تفهم كيف نعمل هنا فى سان فرانسيسكو والطريقة التى نتعاون بها معكم عند وجودكم هنا . لا تحاول تسوية الأمر وديا وعليك أن ترفع سماعة التليفون وتطلب الملازم شيلدون شخصيا . هل فهمت ؟

ـــ نعم فهمت .

وتخبرنى عما لديك ، وعما تنوى أن تفعله ، وبناء على توجيهك سوف يقوم البوليس بكشف غموض الحادث على اساس تحرياته الماهرة . وبعد ذلك يمكنك أن تحاول الحصول على ما تريد ، وسنقوم بكل ما يمكننا عمله ، واذا استطعت تسوية الأمر ، فسيزداد نفوذك هنا .

فأمنت برأسى . فقال وهو يرفع أصبعه فى وجهى كما لو كان مدرسا يحذر تلميذه :

ـــ ولكن تذكر يا دونالد ، لا تحاول أن تلعب من وراء ظهرنا ، واذا كنت تعرف شيئا فالأفضل أن تخبرنا به الآن . فاذا علمنا انك كنت تعرف شيئا وكتمته فسوف يكون الأمر سيئا جدا .

ـــ أفهم ذلك جيدا .

ـــ ليس سيئا بالنسبة لعميلك فقط بل سيكون الأمر سيئا جدا بالنسبة لمكتبكم ، ونحن نتعاون مع من يتعاون معنا ، ولا نتعاون مع من لا يتعاون معنا .

فاجبته :

ـــ هذا يوافقنى .

فقال :

www.ibtesamah.com/vb

ـــ اليك قائمة بأسماء شهود حادث التصادم .
وناولنى تقريرا مكتوبا على الآلة الكاتبة يتضمن عدة أسماء وعناوين .
ـــ هذا كل ما تعمل على ضوئه الآن ، ولكننى أشعر بأنك ستعاوننا فى الحصول على معلومات أوفى . وانا واثق من ذلك يا دونالد ، فأنك تحاول تسوية الأمر وأنت لست بالأبله . والآن اذا كنت تريد أية معلومات يمكن أن نقدمها لك ، فلا تتردد لحظة . أخبرنا فقط عما ترغب فيه وسوف نقدمه لك .
فشكرته وانصرفت :
وركبت سيارة أجرة الى فندق بالاس ، وخرجت من باب جانبى وركبت سيارة أجرة أخرى ، وكانت هناك سيارة تتبعنى ولم يكن فى استطاعتى تضليلها دون أن ألفت نظر سائق سيارة الأجرة ودون أن أجعل سائق تلك السيارة يعلم انى قد تنبهت له .
وطلبت من السائق أن يتجه الى شـــارع بوش ، وعندما شاهدت عمارة فخمة بالقرب من قمة التل ، طلبت من السائق أن يقف وينتظرنى ، وأسرعت أصعد السلم ، وتوجهت الى مكتب الاستقبال وناولت المختص بطاقة عملى وقلت له :
ـــ انا أعمل هنا فى قضية .
فنظر الى بطريقة غير ودية . فسألته :
ـــ هل يوجد لديكم ساكن يقود سيارة بويك ذات اربعة أبواب لونها أزرق غامق جدا ؟
ـــ لا أعلم ، ومن الجائز أن يكون لدينا الكثير .
فقطبت وجهى وقلت :
ـــ هذا وهو العنوان . ولابد أن يكون هنا . سيارة ذات اربعة أبواب .

www.ibtesamah.com/vb

لونها ازرق غامق .
ـــ انا متاكد انى لا يمكننى ان اخبرك .
ـــ هل يمكنك بحث الامر لى ؟
ـــ يؤسفنى جدا . ونحن لا نتجسس على سكاننا .
ـــ انا لا اريدك ان تتجسس على احد ، كل ما اريده هو معلومات بسيطة ، ويمكننى الحصول على قائمة باسماء السكان والبحث فى السجلات .
ولماذا لا تفعل ذلك يا مستر لام ؟
ـــ لأن ذلك يوفر الوقت .
ـــ يقدر الوقت بالمـــال .
ـــ لا يوجد الكثير من المال فى هذه القضية .
ـــ اذن فسيكون لديك الكثير من الوقت .
ـــ سوف ارى ما يمكننى عمله وساعود اليك مرة اخرى .
ـــ افعل ذلك .

تركته وركبت السيارة وعدت الى فندقى وذهبت الى غرفتى وانتظرت عشر دقـــائق وخرجت وركبت سيارة اجرة اخرى وتوجهت الى حمامات ساترو حيث قضيت وقتا لطيفا فى السباحة . وعندما تركت الحمام ركبت سيارة اجرة وعدت الى شارع جيرى . ولمـــا وصلت الى التقاطع الذى اريده نقدت السائق اجرته ودرت حول الناصية . وعندما تاكدت من انه لا يوجد من يتبعنى ، دخلت مخزن ادوية وطلبت سيارة اجرة اخرى وذهبت الى منزل جون كارفر بيلينجز . وبعد ان ضغطت على زر الجرس اجابتنى خادمة فقلت لها :
ـــ انا دونالد لام من لوس انجلوس واريد مقابلة جون كارفر بيلينجز الثانى ، ويمكنك ان تبلغيه ان الامر

www.ibtesamah.com/vb

هام وعاجل .

فنظرت الى بطاقتى وتأكدت من اغلاق الباب قبل أن تختفى داخل المنزل ، عادت بعد دقيقتين وطلبت منى الدخـــول .

وقادتنى من صالة استقبال كبيرة الى غرفة جلوس ، وتقدم جون كارفر بيلينجز الثانى لمقابلتى ولم يكن يبدو عليه السرور لرؤيتى .

ـــ أهلا يا لام ، ماذا تفعل هنا بحق الجحيم ؟

ـــ آعمـــل .

فقـــال :

ـــ أعتقد أن مكتبكم قد قام بعمل رائع لى ، ولكنه قد تم وانتهى .

ولم يطلب منى الجلوس ، فقلت :

ـــ هناك أمر آخر أقوم ببحثه .

ـــ اذا كانت هناك أية مساعدة يمكننى تقديمها لك فيسرنى القيام بها .

قال هذا ببرود شديد ... فقلت له :

ـــ اننى أبحث حادث سيارة صدمت شخصا وهربت والبوليس مهتم به .

ـــ هل تعنى ان البوليس قد استأجر مخبرا خاصا من لوس انجلوس لـــ ....

ـــ لم أقل ذلك ، بل قلت ان البوليس مهتم به .

ـــ بحادث سيارة صدمت شخصا وهربت ؟

ـــ نعـــم .

ـــ هذا طبيعى .

فقلت :

ـــ صدم أحدهم رجلا عند تقاطع شارعى بوست وبوليك وأصابه ببعض الكسور ثم استمر فى السير ،

www.ibtesamah.com/vb

وحاول احدهم ان يتبعه فاصطدم بسيارة اخرى كانت خارجة من المنحنى ، وقد ساعد ذلك مرتكب الحادث على الهروب مؤقتا .

ـــ وماذا تحاول عمله ؟ العثور على هذا الشخص ؟

فقلت وانا اركز نظرى على عينيه .

ـــ اعتقد انى اعرفه واحاول ان اجد طريقة لتسوية الأمر الآن .

ـــ حسنا . اتمنى لك حظا موفقا . هؤلاء الذين يصدمون المارة ويهربون يعتبرون تهديدا للمجتمع ، هل هناك اى شىء آخر يا لام .

فقلت :

ـــ اذا كنت مريضا ، وذهبت الى عيادة طبيب وطلبت منه أن يعطيك حقنة بنيسلين ، فقام بذلك دون ان يوجه اليك اى سؤال وتركك تذهب ، فما كنت تعتقد ؟

ـــ كنت اعتقد انه اسوأ طبيب . هل هذا ما كنت تريدنى ان اقوله ؟

ـــ هذا ما كنت اريدك أن تقوله .

ـــ حسنا وها انذا قد قلته .

فقلت :

ـــ هذا ما فعلته انت ، فقد دخلت مكتب مخبر سرى خاص وحددت وصفة العلاج التى تريدها ثم خرجت .

ـــ اذا كنت تقصد انى اعطيتكم مهمة معينة ، فلم يكن هناك اى دواء ولم اكن مريضا .

ـــ من الجائز انك لم تكن تعتقد انك مريض ، ولكن من الأوفق أن تعيد النظر فى الحالة ، حاول أن تقيس نبضك ودرجة حرارتك .

ما الذى ترمى اليه بالضبط يا لام ؟

فقلت :

www.ibtesamah.com/vb

ـــ انك رتبت ادلة ملفقة واردت منا ان نكتشفها لك وبهذه الطريقة يمكنك ان تدعى البراءة وتقول انك دفعت جيدا لمكتب مخبرى سرى خاص ليجد الاشخاص .... الذين ...

ـــ لا اعتقد انى احب لهجتك هذه يالام

فاستطردت قائلا :

ـــ ان نقطة الضعف فى مثل هذه الخطة ، هى انه لا يمكنك الاعتماد على شخص غريب عنك تماما ولابد لك من ان تبحث عن شخص تربطك به صلة صداقة ، وهكذا يمكن اثبات هذه الصداقة . وفضلا عن ذلك ، وحتى تجعل من سيلفيا امراة مدلهة لتستند على دليل براءة قوى ، عملت على وجود شـــخصين ، وهكذا أحضرت سيلفيا صديقتها ميللى .

ـــ ليست لدى اية فكرة عما تتحدث عنه !

فاستطردت قائلا :

ـــ وبعد ان تأكدت من اننا قبلنا القضية وتم كل شىء ، اسرعت الى الموتيل بعد ان ارتديت سترة من الجلد وقبعة عليها علامات مذهبه ، ووضعت لى الدليل لأجده . وانا لا اعلم كيف اخترت هذا الموتيل بالذات . ومن الجائز ان يكون قد سبق لك الاقامة فيه واعتقدت انه ليس فوق مستوى الشبهات ، ومن الجائز انك اخترته جزافا . والآن اذا عرفت ما تسعى الى التستر عليه مساء الثلاثاء فمن الجائز انه يمكننا مساعدتك ، فهذه هى مهمتنا ، ان نساعدك اذا استطعنا .

فاجاب ببطء وبغضب مكتوم :

ـــ لقد حذرونى من المخبرين السريين الخصوصيين، واخبرونى انهم يحاولون ابتزاز اموال عملائهم بالتهديد

www.ibtesamah.com/vb

اذا ما عرفوا اى شيء عنهم ، ولقد تأكدت الآن انه كان على أن أصغى لهذا التحذير . وسوف يكون أول شيء افعله صباح الاثنين ، هو أن أصدر تعليماتى الى البنك بعدم صرف الشيك الذى أعطيته لكم ، وسوف ابرق لمكتبكم بايقاف صرف الشيك ، وانا لا يعجبنى تدخلك فى أمورى الخاصة ، ولا يعجبنى محاولتك ابتزاز المال منى بالتهديد ، وأنت نفسك لا تعجبنى !

وحاولت أن العب بآخر ورقة فقلت :

ـــ قد لا يرضى والدك أن يكون ابنه محل تشـــهير الصحف باعتباره سائق السيارة التى صدمت شخصا وهربت . لا تزال هناك فرصة لتسوية الأمر و ...

فقال :

ـــ لحظة واحدة ، انتظر هنا يا لام ، فعندى ما اقدمه لك . وعبارتك الأخيرة أوحت لى بفكرة . انتظر هنـــا ولا تذهب .

واستدار وغادر الغرفة ، فذهبت الى مقعد مريح وجلست . وسمعت وقع خطوات وصوت فتح باب . وعاد بيلينجز الى الغرفة ومعه رجل متقدم فى السن ، وقال :

ـــ هذا أبى ، وانا لا اكتمه اى سر . هذا دونالد لام يا والدى ، وهو مخبر سرى خاص من لوس انجلوس ، وقد استأجرته ليجد من كنت معهم مساء الثلاثاء الماضى فى موتيل فى لوس انجلوس . وقد قام بعمل باهر بالعثور عليهم ، ومعى تقـــرير مكتوب يثبت أنه عثر عليهم ، وتحدث الى احداهما على الأقل وان كل ما حدث هو كما رويته له تماما . وقد أعطيت مكتبهم شيكا بمبلغ خمسمائة دولار كمكافأة اضافية بناء على وعدى لهم ، وان كنت غير متأكد أن قيامى بذلك يتفق مع العرف ،

www.ibtesamah.com/vb

واظن ان ذلك يشكل منحة غير قانونية ، وقد يكون فى ذلك خرق للعرف من جهة هذا المكتب . والآن ، فهو يسعى الى ابتزاز المال منى بالتهديد ، اذ يحاول اتهامى بانى قد رتبت له ادلة ملفقة ويدعى بانى مشترك فى حادث سيارة صدمت شخصا وهربت فى مساء الثلاثاء، وهو حادث اعتقد انه وقع عند تقاطع شارعى بوست وبولك ، فماذا افعل ؟

فنظر الى جون كارفر بيلينجز الاول كما لو كنت حشرة ، وكما لو كان يريد ان يتحقق منها قبل ان يطأها بقدمه . ثم قال :

ـــ الق بالكلب الى الخارج .

ـــ لم يكن ابنك فى الموتيل فى مساء الثلاثاء ، ويحاول ان يرتب ادلة ملفقة . وقد رتب الامر بطريقة خرقاء ، واذا حدث اى تحقيق فى الأمر ، فان مجرد قيامه بتلفيق هذه الأدلة سوف يؤكد ادانته ، وفى نفس الوقت سوف يفقده عطف المحكمة والجمهور . وانا بكل بساطة احاول مساعدته . استمر بيلينجز الكبير ينظر الى ببرود مشوب بالاحتقار ، ثم قال :

ـــ هل انتهيت يا مستر ... مستر .... ؟

ـــ لام .... دونالد لام .

ـــ هل انتهيت تماما يا مستر لام ؟

ـــ تقريبا .

ـــ ما هى الحقيقة يا جون ؟

فبلل جون شفته بلسانه وقال :

ـــ سوف اخبرك بالحقيقة يا ابى ، فقد كنت اريد الانطلاق فى لوس انجلوس ، وقد صحبت فتاة وكل ما فعلته هو الرقص معها . وبعد ذلك تبين انها هى التى صحبتنى ثم تخلت عنى . وقد تبين ان هذه الفتاة

www.ibtesamah.com/vb

صديقة زعيم عصابة كبيرة وقد اختفت بعد ذلك . وبعد أن تخلت عنى ، تعرفت على فتاتين لطيفتين من هنا دون أن أعرف اسميهما ، وقضى ثلاثتنا الليل فى موتيل . وقد استأجرت هذا الرجل ليجد هاتين الفتاتين ، حتى يمكننى اذا لزم الأمر اثبات انى لم أكن مع مورين أوبيرن صديقه زعيم العصابة . وقد قام بعمل طيب بالعثور عليهما ، وهو الآن يحاول أن يشكك فى نتيجة بحثه ، وربما حصل على نقود أو أنه يريد الحصول عليها . ومن الجائز أن تكون احدى الفتاتين ، التى كرهتنى ، قد كذبت عليه للحصول على بعض المال .

ـ هل هذا هو كل ما لديك لتخبرنى به يا جون ؟

ـ نعم يا ابنى ، هذا هو كل شىء . وأرجو أن تساعدنى .

فاستدار بيلينجز نحوى وقال :

ـ هذا هو الباب ، أخرج فورا .

وقلت له باسما :

ـ انك الآن تبهرنى .

فسار الى التليفون ورفع السماعة قائلا :

ـ مركز البوليس ؟

فقلت :

ـ الملازم شيلدون هو الرجل الذى يجب أن تطلبه ، فهو الذى يقوم بتحقيق حادث السيارة التى صدمت شخصا وهربت عند تقاطع شارعى بوست وبولك حوالى الساعة العاشرة والنصف من مساء الثلاثاء .

فقال جون كارفر بيلينجز الأول دون أن يتأثر بكلامى :

ـ مركز الشرطة ؟ أريد محادثة الملازم شيلدون .

لم أستطع أن أعرف اذا كان يهوش ، اذ يجوز أن يكون للتليفون وصلة والخط مقطوع ، فانتظرت ،

www.ibtesamah.com/vb

وبعد لحظة سمعت شيئا فى السماعة ـــ وقال بيلينجز :
ـــ انا جون كارفر بيلينجز يا حضرة الملازم ، هناك مخبر سرى خاص يضايقنى ويبدو انه يحاول ابتزاز المـــال من ابنى بالتهديد . وقد ذكر لى اسمك . . . ماذا ؟ .... نعم ، مخبر سرى خاص من لوس انجلوس ويدعى دونالد لام .
فقال ابنه منفعلا :
ـــ هو مكتب كول ولام يا ابى .
فاستطرد الرجل الكبير قائلا :
ـــ أعتقد انه من مكتب كول ولام فى لوس انجلوس ، ويبدو أنه يحاول العثور على ضحية يحملها مسئولية عميل له من الواضح انه ذو صلة بحادث هروب سيارة صدمت رجلا مساء الثلاثاء الماضى . نعم . . . نعم . . . هى . . . هذا هو ما قاله ، عند تقاطع شارعى بولك وبوست حوالى العاشرة والنصف . . . هو بذاته . . . ماذا افعل ؟ . . . هل افعل ذلك ؟ . . . حسنا . سوف أحجزه حتى تحضر .
لم انتظر لأسمع اكثر من ذلك ، اذا كانت عملية مطبوخة فقد كانوا اكثر قدرة منى ، فاستدرت وخرجت دون أن يحاول أحد اعتراض طريقى .

www.ibtesamah.com/vb

الفصل الثامن

بعد ركوب سيارة اجرة ، وجدت نفسى فى الجزء الجنوبى من (ماركت) ، وكان حيا متواضعا يلائم الخطط التى فكرت فيها .

واشتريت ادوات للحلاقة من مخزن ادوية ، وذهبت الى فندق رخيص . وفى الغرفة الداخلية جلست الى منضدة مهتزة وبدات مراجعة ما حدث . كان جون كارفر بيلينجز الثانى يحتاج الى دليل براءة وكان فى عجلة دفعته الى صرف مبلغ طائل من المال واستنفد وقتا ومجهودا فى محاولة خرقاء لتلفيق ما يستند اليه . لماذا ؟ كان حادث السيارة التى صدمت شخصا وهربت أكثر الاحتمالات منطقيا ، ولكن لم يبد انها كانت ذات اهمية له عندما واجهته بها . وبهذا فهو اما ان يكون مقامرا عنيدا اكثر مما قدرت ، واما ان اكون قد سرت فى اتجاه خاطىء .

واتجهت الى التليفون ، وطلبت الزى براند فى شقتها ووجدتها لحسن حظى ، فسألتنى :

ـ كيف حال سيلفيا ؟

فأجبتها :

ـ سيلفيا فى أحسن حال ، وتريدك ان تتذكريها .

فقالت ببرود :

ـ بلغها شكرى الكثير .

ـ الزى ، اعتقد انى اتبع دليلا خاطئا هنا .

www.ibtesamah.com/vb

ـــ كيف ؟

ـــ لا أعلم ، وهذا ، يحيرنى ، ومن الجائز على كل حال أن تكون الاجابة فى لوس انجلوس ، وأرجو أن تبدئى البحث لمعرفة جميع الجرائم التى وقعت فى لوس انجلوس مساء الثلاثاء .

ـــ سوف يكون البيان طويلا .

ـــ ركزى على حوادث السيارات التى صـــدمت اشخاصا وهربت ، وانا اتحرى هنا قضية أصيب فيها رجل اصابات بالغة ولم يصب السيارة من التلف ما يجعلها تترك آثارا ، هل تفهمين ما أقصد ؟

ـــ نعم أفهم .

ـــ يجب أن يشمل ذلك المنطقة المحيطة بلوس انجلوس الى مسافة خمسين أو مائة ميل ـــ حاولى بكل جهدك .

ـــ هل الأمر عاجل ؟

ـــ نعم عاجل .

ـــ يبدو انك لا تهتم بعطلة الاسبوع بالنسبة لفتاة .

ـــ سوف يكون لديك الكثير من عطلات نهاية الأسبوع عند عودتى .

فقالت :

ـــ أين يمكننى الاتصال بك ؟

ـــ لن يمكنك ، سأتصل انا بك .

ـــ متى ؟

ـــ غدا صـــباحا .

ـــ صباح الأحـــد ؟

ـــ نعـــم .

ـــ انك فى كل يوم ، تزداد اقترابا من برتا .

فقلت :

ـــ حسنا . سوف أترك لك وقتا أطول ونوما أكثر ،

www.ibtesamah.com/vb

وسأتصل بك فى المكتب صباح الاثنين ، وسأحول حساب المكالمة عليك لأن نقودى بدأت تنفد .

ـــ اجعلها صباح الأحد اذا أردت يا دونالد ، واذا كان هناك ما يمكننى عمله ..

ـــ لا ، فلن يمكنك الحصول على المعلومات فى هذه المـــدة .

ـــ كيف تعلم ؟ لقد دعانى مخبر بوليس للعشاء .

فضحكت وقلت :

ـــ اجعليها يوم الاثنين يا الزى ، وسوف تكون فترة كافية .

ووضعت السماعة بعد تبادل التحية .

وقصدت الى تقاطع شارعى بوست وبولك . واخذت فى معاينته . وكانت حركة المرور كبيرة ، وكان هناك فتى يبيع الصحف فى الركن . وتناولت من جيبى بيانا بأسماء الشهود قدمه لى الملازم شيلدون وكان يتضمن أسماء امرأة تعمل بائعة فى متجر ، ورجل يعمل فى مخزن أدوية قريب ، وسائق دراجة بخارية شهد بأنه شاهد الحادث عن قرب ، وصاحب محل سجائر قرر انه سمع صوت التصادم فأسرع ليستطلع الأمر .

ولم يكن هناك اى ذكر لفتى يبيع الصحف . فأخذت افكر فى الأمر ، فقصدت الى الفتى واشتريت صحيفة وتركت له الباقى ثم سألته :

ـــ هل تقف هنا عادة ؟

فهز رأسه ايجابا ، وعيناه تفحصان المـــارة بحثا عن فرصة لبيع صحيفة .

ـــ هل تقف هنا كل ليلة ؟

فهز رأسه ايجابا . فسألته فجأة :

ـــ لماذا لم تخبر البوليس بمـــا تعرفه عن حادث

www.ibtesamah.com/vb

السيارة التى صدمت شخصا وهربت مساء الثلاثاء ؟
كاد الفتى يطلق ساقيه للريح لو لم امسك بذراعه وقلت له :
ـــ هيا يا بنى ، دعنا نسمع ما تعرف ؟
فنظر الى كالفار الذى وقع فى المصيدة وقال :
ـــ لا يمكنك ان تطبق على هكذا وتحاول استجوابى والضغط على .
ـــ من الذى يضغط عليك ؟
ـــ انت .
فأجبته :
ـــ انك لم تر شيئا بعد ، كم دفعوا لك ثمنا لسكوتك ؟
ـــ اذهب عنى ...
ـــ يعتبر هـــذا جريمة .
فقـــال :
ـــ لى اصدقاء هنا فى البوليس ، وهم لا يسمحون لأحد بأن يضغط على .
فقلت :
ـــ قد يكون لك بعض اصدقاء من البوليس ، ولكنك لا تتعامل معهم الآن ، هل تعرف احد القضاة ايضا ؟
فلاحظت انه اجفل لذلك . فقلت :
ـــ بالطبع اذا كنت تعرف أحد القضاة ، فقد يمكنه مساعدتك . انا لست من الشرطة . انا مخبر خـــاص وانا صلب لا أعرف اللين .
ـــ لماذا تختارنى دون غيرى ؟
ـــ وما الذى يضيرك فى ذلك ؟ هل اعطاك احـــد نقودا ؟
ـــ طبعا لا .
ـــ هل تحاول ابتزاز بعض المال بالتهديد ؟

www.ibtesamah.com/vb

ـــ اليس لك قلب يا سيدى ، لقد حاولت ان اقوم بواجبى ولكنى لم استطع .

ـــ ولمـــاذا ؟

ـــ لأنى صادفت متاعب فى لوس انجلوس وانا هارب من الرقابة وليس لى الحق فى بيع الصحف هنا وعلى أن اقدم نفسى الى ضابط الرقابة كل شهر . وقد ضايقنى ذلك فحضرت الى هنا ، وانا فى غاية الأستقامة .

ـــ ولماذا لم تبلغ عن حادث التصادم ؟

ـــ وكيف يمكننى ذلك ؟ اننى سجلت رقم السيارة وتصورت اننى سوف ارضى رجال البوليس ، ثم تذكرت فجأة معنى ذلك ، فسيطلبنى وكيل النيابة للشهادة ، وسيحاول الدفاع عن المتهم أن يمزقنى اربا ويبين انى هارب من الرقابة وعنـــدئذ لن يصدقنى المحلفـــون ، وسوف يعيدوننى مرة اخرى الى لوس انجلوس كهارب من الرقابة .

ـــ حسنا يا فتى ، لقد كنت صادقا معى وساحاول أن اكون معك . كم تبلغ من العمر ؟

ـــ السابعة عشرة ؟

ـــ وكيف تسير أحوالك هنا ؟

ـــ على ما يرام . وانا اعيش مستقيما . ومشكلتى فى لوس انجلوس انه كان لى كثير من الأصدقاء ، ولمـــا رأيتهم ينحرفون ابتعدت عنهم وحضرت الى هنا .

ـــ أعطنى رقم السيارة وساحاول الا ازج بك فى الأمر .

فأخرج من جيبه ورقة صغيرة مقطوعة من طرف جريدة وكان عليها رقم سيارة غير واضح تماما . وقال الفتى متحمسا :

ـــ هذا هو رقم السيارة التى صدمت الرجل وكان

www.ibtesamah.com/vb

منحدرا بسرعة من ناحية التل وكاد يصدمنى وعندما اثارنى ذلك بدأت فى التقاط رقم السيارة وكان السائق بدينا متوسط العمر ومعه ثثقراء صغيرة الجسم ملتصقة به . وعندما وصلا الى أول التقاطع بدأت تقبله أو كان هو يقبلها لا أعرف بالضبط .

ـــ وماذا فعلت ؟

ـــ قفزت من أمام السيارة وخيل الى أن الرجل سوف يصطدم برصيف المنحنى . وأخذت رقم السيارة وأخرجت قلما وبدأت أدون الرقم على طرف الجريدة عندما صدم الرجل .

ـــ ثم ماذا ؟

ـــ ثم ابطأت قليلا لحظة وظننت انه سوف يقف ثم تحدثت اليه رفيقته فغير رأيه واسرع هاربا .

ـــ الم يتبعه أحـــد ؟

ـــ نعم ، حاول احدهم اللحاق به فى الوقت الذى ظهرت فيه ســـيارة أخرى من المنحنى فاصـــطدمت السيارتان وامتلأ الشارع بشظايا الزجاج المكسور . وفى هـــذا الوقت اسرع المارة نحـــو الرجل المصاب لمساعدته ، وفجأة تبينت انني فى مأزق ، وانى اذا أبلغت البوليس عن قائد السيارة فسوف اكون فى وضـــع ميئوس منه .

ـــ ومن كان هو ؟

ـــ أخبرتك أنى لا أعرف ، وكل ما أعلمه هو انه كان يقود سيارة لونها داكن بسرعة فائقة وكان هو ورفيقته فى حالة عناق حتى الوقت الذى وصلا فيه الى التقاطع .

ـــ كان مخمورا ؟

ـــ وكيف اعرف ؟ والآن وقد ساعدتك ، دعنى اذهب فناولته خمسة دولارات وقلت له :

www.ibtesamah.com/vb

— اذهب ومتع نفسك يا صديقى ، ولا تشغل بالك بالأمر .

فنظر الى الخمسة دولارات لحظة ثم طواها بسرعة ودسها فى جيبه وسألنى :

— هذا كل شىء ؟

فقلت :

— هل يمكنك التعرف على الرجل الذى كان يقود السيارة اذا رايته مرة أخرى ؟

فنظر الى بخبث وقال :

— لا ...

تركت الفتى وتحريت عن رقم السيارة الذى أعطاه لى ، فكان باسم هارفى ب. لادلو القاطن فى شقة بجوار الشاطىء ، وكانت السيارة كاديلاك ذات أربعة أبواب .

www.ibtesamah.com/vb

الفصل التاسع

نمت حتى ظهر الأحد فى الفندق الصغير الرخيص وتناولت افطارى فى مطعم قريب .

واشتريت صحف الأحد ، وعدت الى غرفتى الموحشة بسجادتها الممزقة والمقعد الصلب والمنضدة المهتزة .

كانت هناك أخبار عن جابى جارفانزا ، فقد غادر المستشفى بطريقة تدل على أنه متكدر مهموم وخائف . كان فى الواقع قد اختفى تماما ، وأصر الطبيب والممرضات على انهم لا يعلمون شيئا عنه .

كان جارفانزا قد تماثل سريعا للشفاء ، وكانت حالته تسمح له بالتنقل وحده ، وقد أبدى رغبته فى التنزه فى حديقة المستشفى بالبيجاما والروب ، وعندما توجهت ممرضة بعد دقائق الى حديقة الشمس لم تجد أحدا ، ولم يسفر تفتيش المستشفى عن العثور على جابى جارفانزا ، أو على أى دليل .

وقد أثيرت احتمالات مختلفة بأن المقامر زعيم العصابات قد اختفى هربا من أعدائه الذين حاولوا القضاء عليه ، وكان قد ترك الملابس التى أحضرتها له مورين أوبيرن فى اليوم التالى لاطلاق الرصاص عليه .

وكانت بدلته التى تكلفت ثلاثمائة وخمسين دولارا وقميصه الحريرى وربطة عنقه المنقوشة باليد ، وهى الملابس التى كان يرتديها فى الليلة التى أصيب فيها

www.ibtesamah.com/vb

بالرصاص ، موضوعة تحت تصرف البوليس باعتبارها من الأدلة ، لاحتمال أن يسفر التحليل عن التوصل الى تركيب الرصاصات التى اخترقت جسد حارفانزا .

وفى اليوم التالى لاطلاق الرصاص عليه ، احضرت له مورين حقيبة تحوى بدلة أخرى ثمنها ثلاثمائة وخمسون دولارا وزوجين من الأحذية مما يتكلف الزوج منها خمسة وسبعين دولارا وعددا من القمصان الحريرية وربطة عنق ثمنها خمسة وعشرون دولارا وجوارب ومناديل .

وقد ترك كل ذلك ، فعند اختفائه كان المقامر يرتدى البيجامة والروب والشبشب .

وأصر موظفو المستشفى على انه من المتعذر أن يغادر المستشفى من أى باب شخص يرتدى مثل هذه الملابس ، وأشاروا الى عدم امكانه ركوب أية سيارة أجرة بهذه الحالة .

وقد رد على ذلك رجال البوليس بأنه مهما كان المستحيل ، فان جابى قد اختفى من المستشفى وانه لم يكن فى حاجة الى سيارة أجرة .

وقد وجه النقد الى رجال البوليس لعدم تعيين حارس عليه ، ولكنهم أجابوا على ذلك بأنه كان هدفا للاصابة وانه لم يطلق هو الرصاص ، وانه فى الحقيقة لم يكن مسلحا عند اطلاق الرصاص عليه ، وان البوليس لديه واجبات أخرى أهم من وضع حارس خاص على مقامر معروف يبدو انه وقع فى مشاكل بسبب ما اشارت اليه الصحف من انه منافسة على حلقة منظمة مربحة — على الرغم من اصرار البوليس على نظافة المدينة من اية اماكن للمقامرة تستحق الاهتمام .

وقطعت المقالة من الصحيفة وطويتها فى جيبى . ولما

www.ibtesamah.com/vb

كنت فى هذا الوقت فى حالة انتظار ولا اجرؤ على التنقل فى المدينة بحرية ، فقد قضيت نهـــارا طويلا مملا فى القراءة والتفكير وانا فى هذا المخبأ .

وفى يوم الاثنين خرجت لاحضار صحيفة الصباح وكانت القضية فى الصفحة الأولى . فقد تم العثور على جثة مورين أوبيرن مدفونة فى حفرة قليلةالغور بالقربمن شـــاطىء لاجونا ، مدينة المجتمع الراقى الشهيرة ، الواقعة على المحيط جنوبى لوس انجلوس .

وبعد معاينة الجثة ، استنتج المسئولين انها نقلت ليلا فى سرعة ، وان المراة كانت ميتة فعلا عندما توقفت سيارة فى شارع جانبى بالقرب من الجرف ، ثم القيت الجثة لتسقط على الرمال ، ثم حفر القاتل القبر بسرعة فى الرمل الناعم وهرب .

وقرر الطبيب الشرعى بعد فحص الجثة ، انه يعتقد ان الوفاة حدثت منذ حوالى اسبوع وان المراة اصيبت بطلقين ناريين فى ظهرها وهى جريمة قتل متعمدة تمت بأعصـــاب باردة بيد محترف خبير ، وان كل رصاصة كانت كافية لأن تؤدى الى الوفاة فورا . وقد تم العثور على ظرفى الرصاصتين .

ولم يعلق رجال البوليس فى لوس انجلوس بأى شىء بعـــد أن نفضوا أيديهم من الفتاة الحسناء اثر رفضها التعاون معهم وعدم الادلاء بأية معلومات بشأن اطلاق الرصاص على جابى جارفانزا .

وكان شريف مقاطعة أورانج يطلق التهديد والوعيد لرجال العصابات ، وعلى ضوء هذا التطور كانالبحث يجرى على نطاق واسع عن شاب اختفت معه مورينفى الليلة التى يؤكد البوليس انها قتلت فيها.وكانت اوصافه معروفة للبوليس وهم يتحرون عنه بدقة .

www.ibtesamah.com/vb

ذهبت الى كشك تليفون عمومى وطلبت الزى فى المكتب وحولت دفع اجـــر المكالمة عليهـــا . وسمعت العاملة على الطرف الآخر للخط تقول : السيدة كول قالت انها تقبل تحويل اجر اى مكالمة من دونالد لام .

وبعد لحظـــة سمعت صـــوت برتا وهى تصرخ فى عصبية :

ـــ أنت أيها الملعون الصغير ، ماذا تظن انك تفعل ؟ من تعتقد انه يدير العمل بحق الشيطان ؟

فســـألتها :

ـــ وما هى الحكاية الآن ؟

فصرخت قائلة :

ـــالحكاية ؟ نحن فى مأزق ، فقد حاولت أن تبتز المـــال من أحد العملاء بالتهديد ، وسوف تلغى رخصة المكتب ، وقد أوقف العميل صرف الشيك ذى الخمسمائة دولار قيمة المكافأة الاضافية ، ثم تذهب وتعرض رقبتك للخطر فى سان فرانسيسكو ، وقد أصدر بوليس سان فرانسيسكو أمرا بالقبض عليك ، والمكتب فى مأزق ، وطارت الخمسمائة دولار ، وأنت تطلبنى وتحول على المكتب دفع اجر المكالمة ... ؟ ماذا تريد بعد هـــذا كله بحق جهنم ؟

فقلت :

ـــ اريد بعض المعلومات من الزى براند ؟

فصرخت برتا قائلة :

ـــ ادفع ثمن المكالمة ، ولن ادفع اجر اية مكالمة بعد ذلك : ....

ووضعت السماعة بطريقة خيل الى معها انها خلعت التليفون من مكانه .

www.ibtesamah.com/vb

وضعت السماعة وجلست فى الكشك احصى ما معى من النقود ، ولم يكن يكفى لمكالمة اخرى مع الزى براند . فذهبت الى مكتب التلغراف وارسلت اليها برقية حولت دفع قيمتها عليها بهذا النص :

« ابرقى لى بالمعلومات خالصة الاجـرة على فرع وسترن يونيون » .

وعدت الى حجرتى وخلعت حذائى وجلست احسب الوقت فى انتظار المعلومات . وكانت طبعة الظهر من صحف سان فرانسيسكو زاخرة بالمعلومات المفيدة . واحتل مقتل مورين اوبيرن فجأة كل الأهمية لما كانت له من جوانب محلية مثيرة .

وكانت العناوين الكبيرة فى الصفحة الأولى تتضمن :

« ابن مليونير يتطوع بالادلاء بمعلومات بشأن » .

« قتال رجال العصابات » .

وكتبت تقول : أن جون جارفر بيلينجز الثانى تطوع بابلاغ البوليس انه كان الشخص الذى طلب مورين أوبيرن للرقص فى صالة رقص بعد الظهر وانه هو الذى تودد الى الفتاة الجميلة مما دعاها لترك رفقائهـا ، وأن نصر الشاب قد تلاشى بسرعة بعدما ذهبت الفتاة لوضع بعض المساحيق على وجهها ولم تعد .

وأبلغ بيلينجز انه تعرف بعد ذلك على فتـاتين من سان فرانسيسكو وانه قضى الليلة معهما دون أن يعرف اسميهما ، الى أن توصـل الى ذلك بمعاونة مكتب مخبـر سرى خاص فى لوس انجـلوس كشـف عن شخصيتهما .

وذكر بيلينجز اسم الفتاتين للبوليس الذى لم يفصح عنهما نظرا لمـا تبين من انهما تعملان فى مؤسسات فى سان فرانسيسكو وان كل علاقتهما ببيلينجز اقتصرت

www.ibtesamah.com/vb

على مجرد مرافقته لمشاهدة مدينة لوس انجيلوس . وقد علم أن البوليس استجوبهما وانهما ايدتا رواية بيلينجز فى كل تفاصيلها .

ونشرت الصحيفة صـــورة واضحة لجـــون كارفر بيلينجز صورها مصور الصحيفة ـــ فقصدت الى قسم التصوير بمكتب الصحيفة ، وبفضل سيجارين ممتازين حصلت على نسخة من الصورة وكانت تشبه بيلينجز تمـــاما .

ولمـــا ذهبت الى مكتب التلغراف لم اجد اية برقية ، فركبت سيارة أتوبيس الى شقة ميللى رودس حيث وجـــدتها .

واستقبلتنى مرحبة ودعتنى الى الدخول .

وكانت عيناها تلمعان انفعالا ، وكانت ترتدى ملابس يبدو بوضوح انها خرجت للتو من صندوق يحمل اسم محل يبيع اغلى الملابس فى سان فرانسيسكو .

فسألتها :

فابتسمت بخبث واجابت :

ـــ ليس اليوم .

ـــ كنت اعتقد أن اجازتك انتهت ، وانك ستعودين لعملك .

ـــ لقد غيرت خططى .

ـــ ووظيفتك ؟؟

ـــ أنا سيدة لا تعمل .

ـــ منـــذ متى ؟

ـــ ها انا أخبرك .

ـــ هل يعجبك ذلك ؟

ـــ لا تكن أبله .

ـــ انك تقطعين على نفسك طريق العودة ياميللى . .

www.ibtesamah.com/vb

ـــ فليكن .
ـــ قد تودين العودة.
ـــ ليس أنا ، وسأذهب الى أماكن عديدة . ولن أعود أبدا .
ـــ هذا ثوب جديد ، أليس كذلك ؟
ـــ أليس رائعا ، لقد غيرنى تماما ، وعندما وجدته تبين أنه يناسبنى كما لوكان قد أعد خصيصا لى ، ولم يستدع الأمر اجراء أى تصليح فيه ـــ ورفعت يديها قليلا ودارت ببطء حتى يمكننى مشاهدة تناسق قوامها .
فقلت :
ـــ انها وظيفة جديدة ، تفعل لك الكثير .
فجلست ووضعت ساقا فوق الأخرى ، وسوت طرف ثوبها على ركبتيها برفق ، ثم قالت :
ـــ حسنا ، ماذا تريد هذه المرة ؟
فقلت :
ـــ لا أريدك أن تقطعى على نفسك طريق العودة ، لم يكن هناك مانع من أن تكذبى على بشأن اثبات وجود كارفر بيلينجز .
فقاطعتنى مبتسمة :
ـــ جون كارفر بيلينجز الثانى .
فقلت :
ـــ الثانى .. ولكن الكذب على شىء ، والكذب على البوليس شىء آخر .
فقالت :
ـــ اسمع يا دونالد ، انك تبدو شابا طيبا ، وانت مخبر ، وهذا يجعل تفكيرك مشوبا بالشك وسوء الظن . وقد سبق لك الحضور الى هنا ولمحت انى كنت اكذب لأوفر لجون كارفر بيلينجز الثانى دليلا على

www.ibtesamah.com/vb

وجوده فى مكان معين ، وقد سايرتك لمعرفة ما سوف تقوله .

فقلت :

ـــ لقد انهرت عند استجوابك ولم تتمكنى من الثبات على رواية مقبولة .

فضحكت كما لو كان الأمر كله مجرد تسلية وقالت :

ـــ لقد سايرتك لمجرد أن أسبز غورك يادونالد .

وسارت الى الأريكة حيث جلست بجانبى ووضعت يدها على كتفى وقالت :

ـــ لماذا لا تكبر يا دونالد ؟

ـــ لقد كبرت .

ـــ لا يمكنك مقاومة المـــال والنفوذ فى هذا البلد .

فسألتها بحنق :

ـــ ومن الذى يملك المـــال ؟

فقالت :

ـــ حاليا ، جون كارفر بيلينجز الثانى .

ـــ حسنا ، ومن يملك النفوذ ؟

ـــ سأجيب على السؤال ، جون كارفر بيلينجز .

فقلت لها ساخرا :

ـــ لقد تركت « الثانى » .

ـــ لا لم أتركه .

ـــ ماذا تقصدين ؟ ..

ـــ أقصد جون كارفر بيلينجز ، الرجل العجوز .

ثم استطردت على الأثر :

ـــ لقد عرضت رقبتك ، وقمت بأشياء ما كان يجب أن تقوم بها ، وقلت ما كان يجب الا تقوله . لمـــاذا لا تساير الجو يا دونالد ؟

ـــ لانى لم أخلق هكذا .

www.ibtesamah.com/vb

ـــ لقد فقدت خمسمائة دولار ، ووقعت فى مازق مع البوليس ، وهناك امر بالقبض عليك ، فأنت فى مشكلة ، واذا اردت أن تكبر وتتصرف بحكمة ، يمكنك اصلاح كل شيء . فالبوليس سوف يلغى أمر القبض ، وسوف يتم التصديق على صرف الشيك ذى الخمسمائة دولار . وكل شيء سوف يكون على ما يرام .

ـــ اذن عدت مرة اخرى الى حكاية اثبات الوجود بعيدا عن مكان الجريمة .

ـــ انا لم اترك هذه الحكاية ابدا .

ـــ لقد فعلت ذلك معى .

ـــ هذا ما تقوله انت .

فقالت كما لو كانت تحلم :

ـــ لقد روى جون كارفر بيلينجز الثانى وسيلفيا تاكر وانا نفس الرواية ، ثم تأتى انت وتدعى انى غيرت روايتى لك ، وانا انكر ذلك ، وقد ابلغ جون كارفر بيلينجز انك حاولت ابتزاز المال بالتهديد ، ويقرر رجال البوليس انك كنت تحاول الحصول على بيانات ومعلومات لاستغلالها فى ابتزاز اموال عميل ، ولم يكن ذلك لباقة منك يا دونالد .

ـــ وهكذا قررت ان تتخلى عنى .

ـــ لا ، لقد قررت ان ابحث عن مصلحتى .

ـــ لا تحاولى ذلك يا ميللى ، فلن يمكنك الافلات .

ـــ اهتم بشئونك ، وسأهتم بشئونى .

ـــ لا يمكنك ان تفعلى ذلك يا ميلى ، ولن تفعلى ، واذا بدات فى استجوابك ، ففى خلال دقيقتين سوف يختلط عليك الأمر وترتبكين .

ـــ حاول ان تستجوبنى الآن .

www.ibtesamah.com/vb

ـــ وما الفائدة ؟ سوف تحاولين التخلص بالكذب بكل بساطة .

ـــ انا عاقلة الآن ، فلماذا لا تكون عاقلا مثلى ؟

فقلت :

ـــ انك تتعاملين مع زمرة من الهواة ، وهم يعتقدون أنه يمكنهم تسوية وترتيب الأمور ، وانت فتاة لطيفة يا ميللى ، ويسوءنى أن أراك مشتركة فى هذا الأمر ، ومن الممكن أن يضرك هذا ضررا بالغا ، ويضعك فى مركز حرج .

ـــ فى الواقع ، أن الذى فى مركز حرج هو انت .

فاتجهت الى ناحية الباب ، وقلت لها بحنق :

ـــ استمرى فى ذلك ، وسوف ترين من الذى سيكون فى مركز حرج .

فجاءت الى مسرعة وقالت :

ـــ لا تنصرف هكذا يا دونالد .

فازحتها جانبا . فوضعت ذراعيها حولى وقالت :

ـــ اسمع يادونالد ، أنت شاب لطيف ، ويسوءنى أن أراك فى موقف حرج ، وانت تقاوم المـــال والنفوذ، وســـوف يسحقونك ويلقون بك جانبـــا .. وسوف توصم وتدان بتهمة ابتزاز المـــال بالتهديد وتفقد رخصة عملك . ارجوك يا دونالد ، بامكانى تسوية الأمر لك . وقد قلت لهم بضرورة تسوية موقفك والا فلن أوافقهم ، وقد وعدونى بذلك .

فقلت لها :

ـــ ميللى ، فلنحاول أن نبحث الأمر بطريقة منطقية بحتة ، لقد تكلف جون كارفر بيلينجز حوالى الألف دولار لتلفيق هذا الدليل ، وهذا بخلاف ما دفعه لك ، واعتقد

www.ibtesamah.com/vb

ان سيلفيا كانت رقيقة القلب ولم يدفعوا لها كثيرا . وقد دفعوا لك مائتين وخمسين دولارا فى اول الأمر ، وعادوا ودفعوا لك الكثير فى المرة الثانية ، وقد بدات فى شراء الملابس والحقائب ، وسوف تكتبين اقرارا وتوقعين عليه ثم تسافرين فى رحلة الى اوروبا .

فقالت بحماس :

ـ حسنا ، لقد أرسلوا فى طلبى ودفعوا لى نقودا كثيرة ووعدونى بحمايتى بنفوذهم القوى ، ولن اذهب الى أوروبا ، فانا ذاهبة الى امريكا الجنوبية ، هل تعرف ماذا يعنى ذلك ؟

فقلت :

ـ طبعا أعلم ، فستكتبين الاقرار ثم تركبين سفينة حيث تكونين لفترة ما على الأقل بعيدة عن اختصاص المحكمة ولا يمكنهم استجوابك الا عن طريق القنصل الأمريكى وسوف ...

فقالت :

ـ ليس ذلك ، وانت تنظر للأمر من زاوية اخرى ، وانا انظر للأمر من زاويتى الخاصة . هل تعلم معنى أن تعيش فتاة فى سعة فى مدينة ؟ سوف تكون لديها الفرصة لكى تقابل الكثير من الرجال الذين يبحثون عن المتعة واللهو . فأنت حر طليق ، ولأول مرة فى حياتك تجد الامكانيات ، ولديك شقة وانت سيد نفسك ولست مضطرا لأن تسأل اى مخلوق شيئا . ولديك العمل ، وتقبض مرتبك بانتظام ، ويمكنك ان تشترى الملابس وان تفعل ما تشاء وكما تشاء .

ـ انه شعور جميل يستمر فترة ثم تذهب حلاوته ، وتبدئين فى تذوق مرارة ما بعده . انك لست حرة ، انك مجرد ترس فى آلة النظام الاقتصادى والاجتماعى .

www.ibtesamah.com/vb

يمكنك أن ترتفعى فيه ولكن الى حد معين ، واذا أردت المتعة فستتعرفين على الكثير من الرجال محبى اللهو . وبعد فترة ، تبدئين التفكير فى الاستقرار فى منزل وفى الأولاد ، وفى أن تكونى محترمة ، وتبحثين عن رجل واحد يمكنك أن تحبيه وتحترميه وتكرسى حياتك له ، وترغبين فى أن يكون لك أولاد تشرفين على تربيتهم ... ترغبين فى أن يكون لك زوج ومنزل . ولكنك لا تقابلين من يريدون الزواج وتكوين منزل ، فقد وصمت بأنك فتاة لهو . أن الفتاة الصغيرة التى تعمل فى مسك الدفاتر تتزوج الشاب الخجول فى قسم الملفات ، وأنت لا يتقدم أحد لطلب يدك . تحصلين على مواعيد ، ويعرفك جميع السقاة ويثيرون اللغط حولك ، ويغازلك الرجال المتزوجون فى المكتب فى أوقات فراغهم ، ورئيسك فى العمل يربت على ظهرك ، ويقص عليك بعض النكات الخارجة ويعتبر نفسه صيادا ماهرا . تقابلين الكثير من الرجال الذين يبدو أنه لا غبار عليهم ويقسمون على أنهم عزاب وبعد الكأس الخامسة يخرجون محفظتهم ويعرضون عليك صور زوجاتهم وأولادهم .

— سوف أسافر على باخرة يادونالد ، ولن يعرف أحد أى شىء عنى أو عن ماضى . سوف أرتدى أفخر الملابس وسوف أكون أنيقة وأثير الاهتمام ، وسوف أجلس على كرسى على سطح المركب طول اليوم وأستعرض جميع الركاب وسوف أختار منهم من أتوسم فيهم أنهم يصلحون .

فسألتها :

— وتلقين شباكك على أول من تصادفين .

فقالت :

— أنا لست متعجلة ، وأنا لست رخيصة الى هذا

www.ibtesamah.com/vb

الحد ولـــكنى اذا صـــادفت من يثير اهتمـــامى واثير اهتمـــامه ، فسوف تكون لدى الفرصـــة للحديث معه ومعرفة اى نوع من الرجال هو ، وما هى اغراضه فى الحياة وسوف أسبر غوره تماما . وما يحدث الآن هو ان يقدمنى احدهم الى شخص حسن المظهر ويدعونى للعشاء ، فأسرع الى منزلى للاستحمام وارتداء ملابس الخروج ووضع المساحيق ونذهب للعشاء ، وفى خلال عشر دقـــائق يكون قد أفصح عن رغبته وهكذا يبـــدأ النظام المعروف ويتضح انه رجل اعمـــال من لوس انجلوس وله زوجة وأولاد يحبهم بجنون ولكنه يعتبر نفسه زير نساء وينتظر متى ان أجاريه . وانا أرغب فى قضاء بعد الظهر مع رجل ، وأحب القيام بزيارة اناس جدد ، وأود ان اذهب الى شاطىء البحر فى ريوديجانيرو والتجول بين المحلات مع رجل يثير اهتمامى ولا يفكر فى الطرق المـــألوفة لتوثيق صلته ولا يحاول الوصول الى اغراضه فى خلال ساعتين .

فقلت :

ـــ لقد كنت تقرئين اعلانات شركات الملاحة واعطاك شخص مجموعة من المطبوعات التى تحمل صورا لفتاة وفتى يسيران فى ضوء القمر فى المياه الاستوائية . وصور زوجين يرقصان فى سعادة على انغام موسيقى حالمة وانت ....

فقالت وهى تضحك :

ـــ لا يادونالد ، انك تفسد على كل ما فى الأمر من بهجة .

وكانت هناك غصة فى ضحكتها ، ونظرت اليهـــا ، فوجدت عينيها مليئتين بالدموع .

www.ibtesamah.com/vb

فقلت :

ـ لقد حضرت الى هنا يا ميللى واندمجت فى زمرة لا تأبه بشىء ، وهكذا أصبحت موصومة ، ولكن لماذا لا تذهبين الى مكان آخر جديد حيث تحصلين على عمل وتبدئين فى تكوين أصدقاء جدد ؟

فقاطعتنى قائلة :

ـ كيف تقول ذلك ؟ فسوف يكون على أن اتخلى عن كل شىء عملت من أجله ، وسوف اضطر لأن ابدأ بمرتب لا يسد جوعى وسوف أموت من الوحدة . انا أحتاج للحركة يا دونالد ، أريد الخروج والمرح ورؤية الناس ، وانا اشتهى الحركة والتغيير ، ولا أطيق البقاء فى المنزل ، أريد أن أشاهد الاستعراضات الجميلة واسمع الموسيقى الجيدة وأرقص فى النوادى الليلية .. أريد حياة البذخ ..

ـ لا يمكنك الحصول على كل ذلك الا اذا كانت لك اتصالات أو كان لديك المال .

ـ يمكننى اذا سافرت فى الدرجة الأولى .

فقلت :

ـ انه قصر جميل فى الهواء ، ولكن لا يمكنك الافلات

ـ لا تقل انى لن أستطيع الافلات .

ـ وسوف ينتهى بك الأمر الى مواجهة تهمة شهادة الزور .

ـ لا تلقى بالماء البارد يا دونالد . اننى تواعدت مع الحظ وسوف أحافظ على موعدى . سوف أستمر فى الأمر يا دونالد وانا ذاهبة الى ريو .

فسألتها :

ـ متى ؟

فابتسمت وقالت :

www.ibtesamah.com/vb

— متى وكيف ، وهى اشياء من الاسرار التى لست فى حل من مناقشتها ، ولكننى ذاهبة وقد تدهش اذا علمت أن هذا سيتم سريعا .

فقلت :

— حسنا ، وستكون هذه جنازتك .

فقالت :

— على العكس ، فهذا هو زفافى .

— أرسلى لى دعوة .

— بالطبع يا دونالد ! ... دونالد ! ...

— ماذا ؟

— هل انت متزوج ؟

وكانت تبدو عليها ابتسامة رغبة .

فقلت : لا .

وفتحت الباب .

فقالت :

— كنت اعلم أن هذا سيحدث .

وخرجت الى الردهة .

وتوجهت الى مكتب شركة وسترن يونيون حيث أرسلت الى الزى براند برقية اخرى وحولت أجرتها عليها . بالنص التالى :

« اهملى كل الجرائم عدا جرائم القتل ، فالرهان اكبر من اى شىء » .

« ابرقى بالرد عاجلا »

www.ibtesamah.com/vb

الفصل العاشر

بعد أن تناولت بعض الحساء ، عدت الى مكتب التلغراف فوجدت برقية فى انتظارى :

لم ترتكب فعلا اية جريمة ، لكن احدهم هدد آخر بالقتل فى مكتب . قرات بالطبع عن مورين . هل تكون هى الجواب أم ان ذلك قليل الأهمية . حبى «الزى » .

وكنت أهم بوضع البرقية فى جيبى عندما قالت العاملة :

ـ لحظة يا مستر دونالد ، ها هى برقية اخرى لك وهى أطول .

وجلست فى الانتظار بينما كانت احدى العاملات تنقل البرقية . وعندما سلمتها لى لاحظت انها تنظر الى بدهشة وفضول كما لو كانت تنظر الى مجرم كبير أو مخبر سرى خاص .

وقالت العاملة : وقع هنا .

ووقعت ، وكانت البرقية كما يلى :

لعلمك ج . ج الذى هرب من المستشفى ، مسافر على طائرة الخطوط المتحدة رقم ٦٦٥ التى تغادر لوس انجلوس الثالثة مساء وتصل سان فرانسيسكو الرابعة والنصف اليوم . وهو يسافر باسم جورج جرانبى ويعتقد ان أحدا لا يعرفه . علمت ذلك من المصدر الذى حدثتك عنه تليفونيا . ارجو بقاءه سرا . برتا تثور كل نصف ساعة . لابد انك فى حاجة الى

www.ibtesamah.com/vb

نقود . لم اتمكن من الحصول على شيء من المكتب وأرسل لك قرضا من مدخراتى الخاصة . حاول ان تقتصد اذ لا املك شيئا آخر . حبى الى سيلفيا . الزى » .

سألتنى العـــاملة :

ـــ هل معك ما يثبت شخصيتك ـــ بطاقة عمل ، رخصة قيادة أو ما شابه ذلك ؟

فقدمت لها رخصة قيادتى وبطاقتى الشخصية كمخبر سرى خاص ، فقالت :

ـــ وقع هنـــا .

واخذت تعد النقود : ثلاثمـــائة وخمسين دولارا ، اوراقا من فئة العشرة والعشرين دولارا وكانت من أجمل ما وقعت عليه عيناى . وكانت طائرة جابى جارفانزا قد وصلت ولكنى كتبت بيانا بأسماء خمسة من الفنادق الكبرى الرئيسية وبدأت السؤال تليفونيا عما اذا كان جورج جرانبى مسجل لديهـــا .

وقد وفقت فى الفندق الثالث ، فقد كان جورج مسجلا لديهم وكان موجودا . وانتظرت على الخط الى ان سمعت صوتا حادا يرد باستياء .

فقلت :

ـــ أريد محادثتك بخصوص قضية مورين أوبيرن . أنا مخبر سرى خاص من لوس انجلوس وقد حاولت اختصار الطريق فأصدر البوليس أمرا بالقبض على ، ولا أريد أن يقبض على ولا أرغب أن استجوب . أريد أن اتكلم معك .

وكان معروفا عن جابى جارفانزا انه كتوم .

فقـــال :

ـــ تعـــال .

www.ibtesamah.com/vb

ووضع سماعة التليفون .

وركبت سيارة اجرة الى الفندق ، وذهبت الى غرفة جابى جـــارفانزا دون اعلان قدومى . وعندما طرقت الباب ، اجابنى صوت :

ـــ ادخـــل .

فترددت :

ـــ ادخل ، فالباب غير موصد .

وفتحت الباب وبدا لى ان الغرفة خالية ؛ فخلوت الى الداخل ولم ار احدا . وفجاة دفع الباب واغلق . وتقدم نحوى العملاق الضخم الذى كان يقف وراءه ؛ وفتح باب الحمام ودخل منه رجل شاحب الوجه كان من الجلى انه جابى جارفانزا .

وقال العملاق :

ـــ ارفع يديك ..

فرفعت يدى الى اعلى ـــ وكان شخصا ضـــخما ذا اذنان ملتصقتان بجانب راسه ، ويحمل وجهه آثار المعارك . وتحسسنى جيدا بحثا عن سلاح ثم قال :

ـــ انه لا يحمل سلاحا .

فقال جابى جارفانزا :

ـــ اجلس ، وقل لى من انت وماذا تريد ، بحق الجحيم ؟

فجلست وقلت :

ـــ انا اهتم بما حدث لورين اوبيرن .

ـــ ومن لا يهتم بذلك ؟

فقلت :

ـــ انا مخبر سرى خاص ، وانا اعمل فى قضية .

وناولته بطاقتى ، ولم يكد يلقى نظرة عليهـــا حتى طرحها جانبا : ثم فكر قليلا وعاد وتناولها ونظر اليها

www.ibtesamah.com/vb

مليا ثم وضعها فى جيبه .
ـــ انك لقوى الأعصاب يا لام .
فلم أجب بشىء .
ـــ كيف وجدتنى ؟
ـــ انا مخبر سرى .
ـــ هذا لا يجيب على سؤالى .
ـــ فكر مليا وسوف تجد الجواب .
ـــ لا أحب التفكير ، فكر انت وبصوت عال .
فهززت رأسى نفيـــا .
واستطرد جابى قائلا :
ـــ المفروض أنى مختف ، واذا كان من السهل كشف ذلك فأريد أن أعرف كيف ؟
فقلت :
ـــ انا هنا ، واذن فالأمر بهذه السهولة .
ـــ كيف ؟
ـــ لا أعلم ، وكل ما أعرفه هو أن لى اتصالات ، ومصادرى تعرف أنى أحفظ سرها .
فقال :
ـــ انك تتكلم كلامـــا كبيرا بالنسبة لرجل صغير الحجم .
فقلت :
ـــ هذا يشير الى معادلة سليمة .
فضحك وقال :
ـــ يعجبنى هدوء وقوة اعصابك .
ـــ شكرا .
وبعد قليل سألنى :
ـــ ما هى مشكلتك ؟

www.ibtesamah.com/vb

فقلت :

ـــ انها تتعلق بجون كارفر بيلينجز الثانى ، الرجل الذى تقرر انه كان مع مورين عندما تخلت عن الشلة التى كانت معهـــا .

ـــ استمر .

ـــ هذا هو كل شىء .

فهز رأسه ـــ فقلت :

ـــ انا مهتم بمعرفة مكان وجود جون كارفر بيلينجز فى تلك الليلة .

ـــ وما الذى يمنعك ؟

ـــ لا شىء .

ـــ اذهب اذن وابحث .

ـــ هذا هو ما افعله الآن .

ـــ لن تذهب بعيدا هنا .

فعبست واشتعلت سيجارة ، ونظر الحارس الى جارفانزا كما لو كان يستشيره فيما اذا كان يلقى بى من النافذة أم يقذف بى خارج الباب .

فأطفأت عود الثقاب وقلت :

ـــ قرر بيلنجز الصـــغير انه صحب مورين وذهب معها الى ملهى حيث ذهبت لتضع بعض المساحيق ولم تعـــد .

فسألنى : هل يبدو ذلك معقولا ؟

فقلت : لا .

فشجعنى قائلا : استمر فى الحديث .

فقلت : ان ما حدث كما اتصـــوره : هو ان مورين اوبـــيرن كانت مع رفقـــاء يعرفون طريقهم وكانت فى حمايتهم ، وقد قص بيلنجز الصغير رواية محبوكة عن تدخله والتقاطها من بينهم والذهاب معها كما لو كانت

www.ibtesamah.com/vb

سكرتيرة غير مهمة فى صحبة كتبة محفوظات او محاسبة فى مكتب اعمال . ولا اعتقد ان الأمور كانت تسير على هذا الوجه .

ـ استمر فى التفكير ، وبصوت عال .

فقلت : هكذا يسوءنى ان ارى بيلينجز الصغير يضع نفسه فى موقف سيء بسبب ما لم يفعله او ما لم يكن فى وسعه أن يفعله ، وتساءلت عما اذا كان من المحتمل انك حضرت الى هنا لاستجوابه .

فضحك جارفانزا ، وسكت .

ـ هذا كل ما هنالك .

ـ هذا هو الباب .

فهززت رأسى وقلت :

ـ اريد أن اعرف ما اذا كنت ستستجوب بيلينجز الصغير وما اذا كنت ستتحرى عنه ، وما اذا كان هذا هو سبب حضورك الى هنا وما اذا ...

فقال الحارس :

ـ اذهب لبيع اوراقك فى مكان آخر .

فجلست صامتا :

فهز جابى جارفانزا رأسه ، وتقدم الحارس نحوى .

فقلت : قد اكون فى موقف يمكننى فيه أن اقدم لك خدمة فى وقت ما .

فقال للحارس : انتظر .

فقلت له : ليس الآن ، فيما بعد .

ـ فيما بعد متى ؟

ـ عندما اعرف لماذا يلقى رجل بنفسه فى الزيت المغلى .

ـ حسنا ، ولماذا يفعل ذلك ؟

www.ibtesamah.com/vb

ـــ هناك سبب واحد محتمل ، وهو ان يهرب من النـــار .

ـــ اى نـــار ؟

ـــ هذا هو ما ابحث عنه .

ففكر جابى چارفانزا ثم قال :

ـــ الا ترى عدم اهتمامى ببيلينجز هذا ؟

ـــ تشير قصته الى ضرورة اهتمامك .

ـــ ان قصته كريهة الرائحة .

ـــ الا تصدقها ؟

فقال جابى :

ـــ انت شخص سريع التصديق ، ويأتى اليك رجل من ســـان فرانسيسكو فى ثياب رياضية ويقص عليك كيف سار الى كهف الأسد وانتزع منه قطعة من لحم حصان ثم لطمه على وجهه وخرج . وهكذا تذهب انت الى الأسد لتسأله عن مدى صحة القصة .

ـــ وهل انت الأسد ؟

فقابل نظرتى اليه وقال :

ـــ انك كثير الأسئلة ، ولكن قوة اعصابك تثـــير اهتمامى وقـــد اخبرك بكل ما تريد ، والآن اخـــرج من هنـــا .

وفتح الحارس الباب وخرجت . واثنـــاء نزولى فى المصعد فكرت كثيرا . لابد ان جون كارفر بيلينجز الثانى اختار قضية قتل يمكنه التخلص منهـــا لخوفه من أن يجر الى قضية قتل اخرى يتعذر عليه الخلاص منها .

ولم تكن هناك اية جريمة قتل فى هذا التاريخ فى سان فرانسيسكو . ولكنى كنت متأكدا من الأمر . وقررت

www.ibtesamah.com/vb

ان اتحرى عن قائمة الأشخاص المفقودين . وكان هناك احتمال أن أجـــد شخصا اختفى فى مساء الثـــلاثاء . واتصلت بمراسلنا فى سان فرانسيسكو واخبرته بأننى مختف وطلبت منه التحرى عن الأشخاص المفقودين مع التركيز على مساء الثلاثاء ، وارسال الفاتورة الى مكتبنا فى لوس انجلوس ، واخبرته بأنى سوف اتصل به فيما بعد للحصول على المعلومات .

www.ibtesamah.com/vb

الفصل الحادى عشر

وفرت على جرائد المساء مؤونة الاتصال بمراسلنا للحصول على التقرير المطلوب — فبقراءتها وجدت أو اعتقدت أنى وجدت الجواب ، وكان هو الحل الوحيد الذى أمكننى الحصول عليه .

فقد غادر رجل تعدين غنى يدعى جورج بيشوب سان فرانسيسكو مساء الثلاثاء للذهاب الى منجمه فى شمال كاليفورنيا ، ولكنه لم يصل . وذكرت الصحف أنه عثر فى الصباح الباكر على سيارته الكاديلاك منحرفة عن الطريق فى بيتالوما — وكانت هناك آثار دماء على الجزء الأيسر من المقعد الأمامى وعلى الزجاج الأمامى من الداخل .

وبمعاينة مكان وقوف السيارة ، قرر رجال البوليس أنها كانت هناك منذ خمسة أيام على الأقل ، وباضافة اثنين الى اثنين يبدو أن بيشوب وقع فى كمين فى مساء الثلاثاء فى الغالب ، بواسطة بعض من يطلبون الركوب مجانا والذين قتلوا وسرقوا من أحسن اليهم .

وكان معروفا أن من عادة بيشوب أن يحمل معه مبالغ كبيرة من المال فى رحلات عمله . وفى هذه الرحلة كان قد قرر السفر طول الليل ليصل الى منجمه فى مقاطعة سيسكو مبكرا صباح الأربعاء .

وقد عثر البوليس فى صندوق السيارة على حقيبة ومحفظة من الجلد من اغلى الأصناف وكانت بها

www.ibtesamah.com/vb

ملابسه المختلفة وادوات الحلاقة وقد تعرفت عليها زوجة بيشوب .

ويبحث البوليس فى الوقت الحاضر عن جثة بيشوب فى المنطقة التى وجدت بها السيارة ، ويظن من وضع آثار الدماء انه قد قتل باطلاق الرصاص عليه بفعل شخص كان يجلس فى المقعد الخلفى بسيارته ، وهو ما جعل البوليس يعتقد أنه قد التقط أكثر من شخص لتوصيله ، على اعتبار أنه لو كان التقط شخصا واحدا لجلس بجانبه فى المقعد الأمامى ، أما اذا كان هناك شخصان أو ثلاثة فسوف يشغلون المقعد الخلفى .

ومن حالة الدماء المتناثرة ، فالبوليس غير متأكد مما اذاكان شخصان قد قتلا . ويعتقد بعض الخبراء المحققين أن شخصا كان يجلس فى المقعد الأمامى بجوار السائق قد قتل أو أصيب اصابة بالغة .

ومن اعادة تصوير البوليس لرحلة بيشوب ، يعتقدون أن السيارة قد سارت مسافة ما بعد القاء جثته وذلك نظرا لعدم وجود أية آثار تدل على وجود الجثة بالقرب من السيارة .

ويجرى البحث بدقة على طول الطريق الرئيسى ، اذ المعتقد ان يتخلص القتلة من الجثة فى أسرع وقت ، وانهم قادوا السيارة بعد ذلك مسافة فى الطريق الجانبى ثم الى المكان الذى وجدت فيه ، اذ كان من المجازفة قيادة السيارة مسافة طويلة وبها الجثة .

ونشرت الصحيفة صورة زوجة بيشوب اثناء تعرفها على محتويات حقيبة زوجها . وكانت الصورة تدل على انها امراة جميلة ، وفى الوقت الذى كان المفروض فيه أن تكون حزينة على زوجها ، فانها أما كانت تعطى

www.ibtesamah.com/vb

اهتمامها للعدسة أثناء التقاط صورها ، أو أن المصور كان ماهرا فى تحديد أوضاع التصوير . وكانت تقيم فى بيركلى ، وقد قررت أن أراها بنفسى .

ولما كنت أحاول عدم المساس بنقود الزى ، ورغبة فى الاقتصاد ، وهو ما يرضى برتا ، فقد ذهبت فى سيارة عامة .

وقد تركت السيارة على بعد مسافة من المكان ، وعندما وصلت اليه ، رأيت سيارتين رسميتين تقفان أمامه ، فأخذت أتجول حوله نحو نصف ساعة . وكان منزلا كبيرا ، مبنيا على مساحة نصف ميل تقريبا ويطل على منظر جميل ، وبه حمام للسباحة وتوجد خلفه مساحة كبيرة مغطاة بطبقة من الصخور .

وبعد مضى نصف ساعة تقريبا ، انصرفت آخر سيارة ، وعندما اختفت عن النظر ، ذهبت فى جرأة الى الباب الأمامى وضغطت على الجرس ، ففتحت الباب خادمة ، ولم أضع وقتا ، وأشرت بدون اهتمام الى عروة سترتى وقلت :

ـ أخطرى مسز بيشوب أنى أريد رؤيتها .

ودخلت دون أن أخلع قبعتى .

فقالت الخادمة :

ـ انها متعبة جدا حاليا .

فقلت دون أن أخلع قبعتى :

ـ وأنا أيضا .

واتجهت الى منضدة حيث استندت عليها . وكنت متأكدا أن أحدا لن يفكر فى انتحال شخصية ضابط بوليس ويمكننى تخيل حزن رجال البوليس اذا ما صعدت الخادمة الى منصة الشهادة وقالت :

www.ibtesamah.com/vb

ـــ نعم ياسيدى ، لقد عرفت انه ضابط بوليس من الطريقة التى كان يتحدث بها ، وهو لم يقل شيئا ، وكل ما فعله هو انه دخل مباشرة وقبعته على راسه ، وهكذا علمت انه لابد ان يكون ضابط بوليس .

وبعد حوالى ثلاث دقائق ، دخلت امراة كان يبدو عليهـــا التعب والارهاق ، وكانت ترتدى ثوبا قاتما بسيطا مفتوح الصدر ، وكانت خمرية اللون ، جميلة الوجه ذات عينين جامدتين تناهز منتصف العقد الثالث ، وكانت تتعثر فى سيرها .

وقالت دون أن تعنى حتى بالنظر الى :

ـــ خـــيرا ؟

ـــ أريد أن اتحقق عن بعض شركاء زوجك .

ـــ لقد تم ذلك عشرات المرات .

فسألتها : هل كان يعرف شخصا يدعى ميرديث ؟

ـــ لا اعلم . ولم اسمعه يتكلم عن اى ... ، هل هو رجل او امراة ؟

ـــ رجـــل .

ـــ لم اسمعه يتكلم عن اى شخص يدعى ميرديث .

فسألتها : بيلينجز ؟

وفى لحظة خاطفة لمحت ومضة ذعر تبدو فى عينيها ، وقالت فى نفس الصوت المتعب :

ـــ بيلينجز ، يبدو هذا الاسم مألوفا ، ويجوز أن اكون سمعت جورج يتحدث عنه .

ـــ هل يمكنك أن تخبرينى شيئا عن رحلته ؟

ـــ ولكننا قد تحدثنا عن ذلك المرة تلو المرة .

ـــ ليس معى .

ـــ حسنا ، ولمـــاذا تهتم بذلك ؟

www.ibtesamah.com/vb

فقلت : احاول حـــل القضية ، وسوف اوفر عليك بعض المتاعب .

فقالت : اننا لانعلم بعد ما اذا كانت هناك قضية . فلم يجدوا .. لم يجدوا اى شيء بعد يؤيد ما انتهوا اليه . من الجائز أن جورج كان يعمل فى صفقة سرية ، وقد يذهب الى اى مدى لاخفاء ما يقوم به .

وانتظرت أن ترفع نظرها ، ثم قلت :

ـــ هل تؤمنين بذلك حقيقة يا مسز بيشوب ؟

فقالت : لا .

واسبلت نظرها ، ثم عادت ورفعت عينيها الى مرة اخرى وقالت :

ـــ استمر .

وفى هذه المرة لاحظت انها بدأت تفيق من التعب .

ـــ هل كان يملك منجما فى الشمال ؟

ـــ فى مقاطعة سيسكيو .

ـــ منجم مثمر ؟

ـــ لا أعلم كثيرا عن أعماله .

ـــ وقد سافر يوم الثلاثاء ؟

ـــ تماما ، حوالى السابعة مساء .

ـــ الم يكن ذلك متأخرا كثيرا ؟

ـــ كان ينوى قيادة السيارة طول الليل .

ـــ هل كان من عادته التقاط من يطلبون الركوب مجـــانا ؟

ـــ انكم تعيـــدون الأسئلة عن نفس الأشـــياء . وبالمناسبة من أنت ؟

ـــ اسمى لام .

وسألتها بسرعة لا تكون لديها فرصة للتفكير فى ذلك :

ـــ وما الذى تحدث به اليك قبل رحيله ؟

www.ibtesamah.com/vb

لم تقـــع فى الفـــخ ، وظلت نظـــراتها مركزة على وسألتنى :

ـــ ما هى سلطتك يا مستر لام ؟ ومن تكون ؟ . .

تبينت انها مصرة على الجواب ، ولم ارغب فى ان ابدو كانى اتهرب من الاجابة باللف والدوران ، فقلت :

ـــ اسمى دونالد لام وعملى مخبر سرى خاص فى لوس انجلوس . واعمل فى قضية اعتقد انه قد يكون فيها بعض الجوانب التى يمكن أن يكون فيهـــا بعض العون .

ـــ العون لمن ؟

ـــ لى .

ـــ كنت اعتقد ذلك .

فقلت : وربما لك .

ـــ كيـــف ؟

فقلت : مجرد كونك جميلة ليس دليـــلا على انك غبيـــة .

ـــ شكرا ويمكنك ان تترك هذه النغمة .

فقلت : كان زوجك غنيا .

ـــ وماذا لو كان كذلك ؟

ـــ ذكرت الصحيفة أن عمره ستة وخمسون عاما .

ـــ هذا صحيح .

ـــ من الواضح انك زوجة ثانية .

فقالت : سوف انهى الأمر عند هذا الحد وسالقى بك الى الخارج .

فاستطردت قائلا :

ـــ هناك غالبا تأمين ، واذا كنت من الغباء بحيث تعتقدين أن رجال البوليس لا يشكون فى ان لك عاشقا شابا وانك تضعين الخطط للتخلص من زوجك الثقيل

www.ibtesamah.com/vb

المتوسط العمر حتى يمكنك ان ترثى ثروته وتذهبى الى حيث تشائين مع الشاب الذى تميلين اليه فعلا ، فانك تكونين غارقة فى الأوهام حتى اذنيك .

ـــ أعتقد يا مستر لام ان الغرض الرئيسى من كل هذا هو بث الذعر فى نفسى حتى اوكلك عنى مقابل مبلغ كبير .

ـــ خطأ مرة اخرى .

ـــ وما هو الغرض ؟

ـــ انا اعمل فى قضية اخرى ، واعتقد ان حلها قد يكون له ارتباط كبير بزوجك ، وما يكون قد حدث له ، هل يهمك ذلك ؟

فقالت : لا .

ولم تبد اى حركة لمغادرة الغرفة ، فقلت :

ـــ اذا كنت مدانة مذنبة فى اى شىء ، فلا تبقى للاجابة على اسئلتى . وهناك آلة تليفون ، واذا كان هناك ما يقلق ضميرك فاتصلى بمحام قدير واروى له وحده دون غيره القصة .

ـــ واذا لم اكن مذنبة فى شىء ؟

ـــ اذا لم تكونى مذنبة فى شىء ، ولا يوجد ما تخشين أن يتوصل اليه رجال البوليس ، فتحدثى معى ، وقد يمكننى مساعدتك .

ـــ اذا لم اكن مذنبة فى شىء ، فلا احتاج لأية مساعدة .

فقلت :

ـــ اذا لم تتعقلى قليلا ، فقد ينتهى بك الأمر الى قضاء وقتك فى زنزانة .

ـــ هذه طريقة رخيصة ودنيئة لبث الذعر فى نفسى !

www.ibtesamah.com/vb

فأيدتها قائلا : فعلا .

ـ ولمـــاذا تفعل ذلك اذا لم تكن تريد مالا ؟

ـ أريد معلومات .

ـ ومع ذلك تحذرنى بالا أدلى بأية معلومات وانه يجب على استشارة أحد المحامين .

ـ اذا كنت مذنبة .

ـ ماذا تريد أن تعرف أيضا يا مستر لام ؟

فقلت :

ـ جارفانزا ، هل سمعت زوجك يذكر هذا الاسم ؟

فى هذه المرة ، لم يكن هناك شك فى الرجفة الخفيفة التى بدت عليها . ومع ذلك فان وجهها ظل جامدا ، وقالت ببطء .

ـ جارفانزا .. ، لقـــد سمعت هـــذا الاسم فى مكان ما .

ـ هل تحدث معك زوجك عنه ؟

ـ لا ، لا أظن ذلك ونادرا ما تحدثنا عن العمل ، ولست متأكدة مما اذا كان يعرف مستر جارفانزا أم لا .

فقلت :

ـ عندما ذكرت اسم ميرديت ، سألتنى أهو رجل أو امرأة . وعنـــدما سألتك عن جارفانزا ، سارعت بالنفى دون أن تسألى أهو مستر أو الآنسة أو السيدة جارفانزا .

فقالت بتهكم :

ـ أو جارفانزا ، الطفل الصغير .

ـ تمـــاما .

ـ أخشى اننا لن نتفق أبدا يا مستر لام .

ـ لا أرى سببا يمنع ذلك ، واعتقد اننا نسير سيرا حسنا .

www.ibtesamah.com/vb

ـــ انا لا اعتقد ذلك .

ـــ عندما تتخلين عن موقف عدم الاهتمام لتفعلية هفوتك عندما ذكرت اسم جارفانزا ، اعتقد اننا سوف نتفق تماما .

فتفرست فى بعينيها الجامدتين فترة ، خلتها دقائق طويلة ، ثم قالت :

ـــ نعم يا مستر لام ، كان يعرف جابى جارفانزا ، ولا اعرف مدى علاقته به ، وقد سمعته يتكلم عن مستر جارفانزا ، وعندما قرا فى الصحف خبر اطلاق الرصاص عليه فى لوس انجلوس ، كان قلقا ومهموما جـــدا ، وانا اعرف ذلك جيدا ، وقد حاول ان يخفى عنى الامر ، ولكنى اعلم انه كان قلقا . اننى اجبت على سؤالك ، فماذا بعد ذلك ؟

فقلت :

ـــ الآن ، بدأت الحـــديث ، هل سبق لجارفانزا الاتصال به هنا فى المنزل ؟

ـــ لقد سمعته يذكر اسم مستر جارفانزا ، وكنت اعلم انه يعرف جابى جارفانزا . ولا اعلم بالضبط متى اصيب جارفانزا . دعنى ارى ، لقـــد حدث ذلك يوم الخميس الســـابق لاختفـــاء زوجى . كان يقرا فى الصحيفة ، وفجأة بدا عليه الفزع واطلق صرخة نصف مخنوقة .

« كنا فى وقت الافطار ، فنظرت اليه وحسبت ان شيئا قد توقف فى حلقه ، ثم سعل ومد يده الىَ فنجان القهوة كما لو كان يريد ان يشرب اى سائل ، ثم استمر فى السعال ممثلا دور من توقف شىء يأكله .

ـــ كنت عرفت انه كان يكذب ؟

www.ibtesamah.com/vb

ـ هذا احساس طبيعى .
ـ وماذا فعلت ؟
ـ بعد أن ذهب الى مكتبه ، فتحت الجريدة فى نفس المكان الذى كان يقرأ فيه ، وقرات المقال الذى سبب له الانزعاج ، وتبينت انه يكون خبر اطلاق الرصاص على رجل العصابات فى لوس انجلوس ، جابى جارفانزا . ولم اتمكن من تخمين اى سبب لاهتمام جورج بذلك ، ولكننى حفظت الحادث فى ذاكرتى . وقد ذكرت الجريدة أن جارفانزا سوف يتماثل للشفاء . ورايت ان هناك ما يشغل تفكيره طوال الاحد مساء ويوم الاثنين ، وعندما ابلغنى انه سيذهب الى المنجم يوم الثلاثاء كنت متيقنة أن لذلك علاقة ما بما يشغل تفكيره وسوفر تقدر يا مستر لام انه ليس لدى اى دليل على كل ذلك ، فهو مجرد احساس داخلى لامراة ، ولا ادرى والله لماذا اخبرك بكل هذا .

فقلت :

ـ ربما لأنى قلت الحقيقة ، ولك فعلا عشيق شاب ، ولذلك ترغبين فى أن يزول غموض القضية قبل أن يبدأ البوليس فى التحرى .

فقالت :

ـ لا أدرى ماذا بك ، ولكنك تملك القدرة على أن تقول اشياء كانت تدعونى الى صفعك .. لا يا مستر لام ، انت مخطىء ، وليس لى عشيق ، ولا اهتم اطلاقا مهما حاول البوليس التدخل وبحث حاضرى .

ـ وماذا بشأن ماضيك ؟

ومرة اخرى رمقتنى بنظرات ثابتة وقالت :

ـ لن اجيب على اية اسئلة عن ذلك . وعلى اى حال فقد اعطيتك كل ما لدى من معلومات لاعتقادى

www.ibtesamah.com/vb

انك تسير فى الطريق الصحيح ، بينما لم يبدأ البوليس بعد فى الشك فى ، وان كان ذلك لن يتأخر كثيرا ، وأرغب فى تجنب هذا الجانب من القضية . وقد أمن زوجى على حياته لصالحى منذ حوالى ستة أسابيع .

— ألم تخبرى البوليس بذلك ؟

— لم يسألونى ..

فقلت :

— حدثينى عن هذا المنجم فى مقاطعة سيسكيو .

— هذا المنجم تابع لاحدى شركات زوجى الذى يملك عدة شركات مختلفة .

— أين يوجد المنجم بالضبط ؟

— فى جهة ما بوادى سياد ، وهى منطقة موحشة فى الجزء الخلفى من مقاطعة سيسكيو .

— وما الذى يحدث فى المنجم ؟

فابتسمت ، وكان صوتها كصوت الوالد الصبور وهى ترد قائلة :

— يعمل العمال فى المنجم ، ويوضع الخام فى عربات متنقلة الى خط السكة الحديدية حيث يوضع فى عربات مسطحة ثم يشحن الى شركة صهر المعادن .

— هل هى احدى شركات زوجك الأخرى ؟

— نعم ، فهو يديرها ويسيطر عليها .

— ثم ماذا يحدث ؟

— يحصل على شيكات بثمن المعدن الموجود فى الخام من شركة الصهر .

— شيكات بمبالغ كبيرة ؟

— أعتقد ذلك ، فزوجى يكسب مبالغ طائلة .

— من الذى يتولى حسابات زوجك ؟ هل لديه مكتب ؟

www.ibtesamah.com/vb

ـ لا ، ليس لديه مكتب بالمعنى المعروف ، فهو رجل تعدين ، ومكتبه فى راسه ، ويتولى حساباته محاسب ضرائبى يدعى هارتلى ل . تشانينج ، وسوف تجد اسمه فى دليل التليفون .

ـ هل تعلمين شيئا آخر قد يكون ذا فائدة ؟

فقالت :

ـ هناك شىء واحد ، وهو أن زوجى كان متعلقا بالخرافات ..

ـ كيف ؟

ـ كان يؤمن بالحظ .

ـ أغلب أصحاب المناجم كذلك .

ـ ولكن زوجى كان له هوس معين ، فمهما كان عدد المناجم التى يفتحها أو يغلقها ،فأحدها وعادة احسنها يجب أن يسمى « الباب الأخضر » وهكذا كان يستبشر ويطمئن .

فكرت فى ذلك ، فقد كان هناك نادٍ للمقامرة فى سان فرانسيسكو يسمى « الباب الأخضر » . وتساءلت فى نفسى ان كانت تعرف ذلك أو كان زوجها يعرفه . ومن الجائز أن الحظ حالفه فى النادى ذات ليلة واعتقد ان الاسم سوف يجلب له الحظ فى شركات مناجمه .

سألتها :

ـ أى شىء آخر ؟

ـ حسنا ، نعم هناك شىء .

ـ تكلمى .

ـ عندما سافر زوجى مساء الثلاثاء ، كان يعلم انه معرض للخطر .

ـ كيف عرفت ؟

www.ibtesamah.com/vb

ـ انه كان دائما يحتاط عندما يتركنى وحدى .
ـ لمـــاذا ؟
ـ لقد حاول تعليل ذلك ، واعتقد انه يرجع الى كونه رجلا متقدما فى السن وانى اصغر منه كثيرا ، واظن انه فى مثل هذه الظروف تسيطر على الرجل غريزة حب التملك اكثر مما يجب ، ويكون اكثر حيطة .
ـ وماذا فى ذلك ؟
ـ وهكذا كان يصر على الاحتفاظ بمسدس فى درج المكتب وقد علمنى بدقة كيفية استعماله .
ـ استمرى .
ـ عندما رحل فى مساء الثلاثاء ، اخـــذ المسدس معه ، وكانت هذه اول مرة يفعل فيها ذلك عند سفره فى رحلة .
ـ ولكنه كان ينوى القيادة طول الليل .
ـ شطر كبير من الليل .
ـ وهكذا ، الم يكن من الطبيعى ان ياخذ المسدس ؟
ـ سبق له القيادة طول الليـــل عديد المرات ولم ياخذه معه ابدا . وكان يتركه لى هنا .
ـ هل اخبرك زوجك انه سياخذ المسدس ؟
ـ لا ..
ـ وكيف علمت انه ليس موجودا ؟
ـ لأنى بحثت فى درج المكتب بعد رحيله فلم اجـــد به المسدس .
ـ وهل كان موجودا به من قبل ؟
ـ قبلها بيومين ، حسب معلوماتى .
ـ الا تعلمين ان كان زوجك حمله معه ام لا انه وضعه فى الحقيبة ؟
ـ لا .

www.ibtesamah.com/vb

ـــ والآن ، فقد تعرفت على محتويات الحقيبة ؟
ـــ نعم .
ـــ كيف ومتى وأين ؟
ـــ لقد ذهبوا بى الى بتالوما حيث كانوا يتحفظون على السيارة .
ـــ هل كانت سيارة زوجك ؟
ـــ نعم .
ـــ ومتى تدخل بوليس بيركلى فى الأمر ؟
ـــ لا تكن أبله ، فهم يبحثون ويتحرون كل الجوانب ، واذا كان لى عشيق شاب كما تدعى ، واتفقنا على قتل جورج ، فالمؤامرة تكون قد تمت هنا فى هذه المقاطعة ويكون العشيق هنا ، ولهذا يشترك بوليس بيركلى فى التحقيـــق . وهم يدعـــون أنهم يتعاونون مع شريف مقاطعة سونوما ، ولكنى كنت أعلم طـــول الوقت ما يقومون بـــه .
ـــ حدثينى عن الحقيبة .
ـــ كانت كما رتبتها تماما .
ـــ هل ترتبين حاجيات زوجك ؟
ـــ كان ذلك أحد واجباتى الزوجية التى واظبت على القيام بها منذ أن تزوجته .
ـــ كم مضى على زواجك به ؟
ـــ حوالى ثمانية شهور .
ـــ وكيف تقابلت معه ؟
فابتسمت وهزت رأسها .
ـــ هل كان بيشوب أرملا .
ـــ لا ، كانت هناك مسز بيشوب الأولى .
ـــ وماذا حدث لها ؟
ـــ تركهـــا .

www.ibtesamah.com/vb

— متى ؟
— بعد أن داخلها الشك فيه .
— هل كان هناك طلاق ؟
— نعـــم .
— طلاق نهائى ؟
— طبعا ، وزواجنا قانونى .
— وهل كنت تحاولين تجربة حظك بطريقة اخرى ؟
— هل كنت تفعل ذلك انت ؟
— لا اعلم ، انا اسألك .
فقالت :
— لقد كنت مفتوحة العينين طول الوقت ، وبدأت علاقتى به وانا مفتوحة العينين ، وكنت عازمة على الاخلاص اذا ما قوبلت باخلاص .
— وهل حصلت على معاملة مخلصة ؟
— أعتقد ذلك .
— هل شعرت مرة بالغيرة ؟
— لا
— لمـــاذا ؟
— لا اعتقد انه يوجد ما يثير غيرتى ، وحتى اذا كان هناك شيء فما كنت لأعكر دمى بسبب شيء لا يمكن مقاومته وتجنبه .
فقلت :
— حسنا ، سوف أراك فيما بعد .
— متى ؟
— لا اعلم .
فقالت :
— لمجرد علمك ، اظن ان رجال البوليس يراقبون المنزل ، اذ يعتقدون ان الموقف مريب .

www.ibtesamah.com/vb

فقلت : فى هذه الحالة ، فلابد انهم قد لحظونى .
فقالت : ربما .
ـــ فقلت لهـــا :
ـــ سوف يراقبون خط تليفونك أيضا . تقولين أن حاجيات زوجك كانت كما رتبتها فى الحقيبة ؟
ـــ نعم .
ـــ وهو لم يستخرج منها شيئا ؟
ـــ لا .
ـــ اذن فلم يخرج أحد شيئا منها ؟
ـــ ماذا تقصد ؟
ـــ أن أحدا لم يفتش الحقيبة .
ـــ لا أعتقد أن أحدا قام بذلك .
ـــ هل يشـــــك رجـــــال البوليس فى أنك تعرفين ما يسعون اليه ؟
ـــ لا يمكننى الاجابة عن ذلك .
ـــ هل أستجوبك عن حياتك الزوجية ؟
ـــ لقد استجوبونى ، ولكن ليس عن ذلك .
ـــ كم كان زوجك يحمل من المـــال ؟
ـــ كان يحمل دائما عدة آلاف من الدولارات فى حزام خاص .
ـــ الا تعرفين أى شىء آخر قد يكون مفيدا ؟
ـــ لاشىء ، سوى ما أخبرتك به .
فقلت لها : شكرا .
واتجهت نحو الباب .. فقالت :
ـــ انك لن تقول شيئا مما أخبرتك به ـــ للبوليس ـــ بشأن جارفانزا ؟
فهززت رأسى نفيا .

www.ibtesamah.com/vb

ـــ على كل حال فهذا مجرد شعور ، وشك .
ـــ هل هذا كل شيء ؟
فقالت :
ـــ ولكننى على كل حال اعتقد انى على صواب .
فأجبتها : وكذلك انا .
وانصرفت على الأثر .

www.ibtesamah.com/vb

الفصل الثانى عشر

لابد أن جون كارفر بيلينجز الثانى قد قضى يومين فى تفكير عميق لطبخ الدليل المثبت لوجوده بعيدا عن مكان الجريمة والذى استأجر مكتبنا (للكشف عنه) .

لكن رجال البوليس استغرقوا اقل من ساعتين لتمزيقه اربا . فقد اذاع الراديو فى نشرته الاخبارية الأخيرة أن بوليس لوس انجلوس تشكك فى دليل بيلينجز الصغير بخصوص قضية مقتل مورين أوبيرن ، فكلف بوليس سان فرانسيسكو بالتحقيق فى مدى صحته ، وقام بوليس سان فرانسيسكو بذلك .

وبحث البوليس عن الفتاتين اللتين توصل جون كارفر بيلينجز اليهما عن طريق مكتب مخبر سرى خاص. وتبين أن احدى الفتاتين قد اشترت ملء دولاب كامل من الملابس الجديدة وبدات رحلة الى امريكا الجنوبية ولم يتم حاليا الاتصال بها .

اما الفتاة الأخرى ، فتدعى سيلفيا تاكر وهى فى الثالثة والعشرين وهى عاملة مانيكور فى صالون تجميل فى سان فرانسيسكو ، وقد حاولت تأييد الدليل فى أول الامر ، وعندما واجهها البوليس بالدليل القاطع على وجودها فى سان فرانسيسكو مساء الثلاثاء موضع التحقيق ، انهارت واعترفت بأن الدليل كله ملفق وانها وصديقة لها حصلتا على مبلغ كبير من ابن رجل المال.

www.ibtesamah.com/vb

لافتعال الدليل الذى يحميه عن مســـاء الثلاثاء وادعت أنها لا تعرف سبب ذلك .

ورد جون كارفر بيلينجز الثانى على ذلك بأنه مجرد ادعاء كاذب لخلق المتـــاعب لـــه ، ولكن ازاء الأدلة الأخرى ، يعتقد رجال البوليس فى صحة رواية الفتاة ، وان بيلينجز الصغير وقع فى فخ من تدبيره . وهكذا أصبح جون كارفر بيلينجز الثانى ، وهو ابن أحـــد مشاهير رجال المال فى سان فرانسيسكو ، المشتبه فيه الأول فى قضية مقتل مورين أوبيرن .

كنت استعد للنـــوم فى الغرفة الضيقة الخانقة فى الفندق الرخيص ، ولكننى بعد سماع نشرة الأخبـــار ارتديت ملابسى وطلبت سيارة اجرة وجعلت الســـائق يدور حول منزل بيلينجز وكانت أنواره مضاءة وامامه سيارات مختلفة ، بعضها لرجال البوليس والبعض لرجال الصحافة . واثناء مراقبتى المنزل كنت اشاهد من وقت لآخر ومضات من النور الساطع دلت على قيام مصورى الصحف بالتقاط الصور .

ودفعت أجر السيارة وانزويت فى ركن مظلم وانتظرت طويلا حتى انصرفت جميع السيارات .

كان على أن أجازف ، فتسللت الى الممـــر الخلفى للمنزل ودخلت الى الجراج وحاولت فتح الباب الخلفى فوجدته مغلقا .

وباستعمال مديتى ، تبينت أن المفتاح فى القفل من الداخل وكانت هناك فرجة أسفل الباب ، وكنت قـــد لاحظت وجود صندوق فارغ لعلب الفاكهة المحفوظة ، فأخذت قطعة منه وادخلتها من تحت الباب ثم حركت المفتاح بسن المطواة حتى سقط على الورقة فسحبتها

www.ibtesamah.com/vb

برفق الى الخارج وبها المفتاح . وفتحت الباب ودخلت واعدت المفتاح الى مكانه من الداخل واغلقت الباب ثم سرت بهدوء من المطبخ نحو القسم المنير من المنزل . ولم تكن غرفة الطعام مضاءة ولكن كانت غرفة المكتبة المجاورة لها مضاءة وبها مقاعد واسعة مريحة .

وكان هنـــاك باب مفتوح يؤدى الى غرفة خاصة صغيرة وراء المكتبة وسمعت بها صوت رجلين يتحدثان بصوت منخفض ، فوقفت لحظـــة انصت . وكان من الواضح ان جون كارفر بيلينجز ووالده يتشـــاوران . وتملكنى دافع مفاجىء أن الجأ الى اتخاذ موقف تمثيلى درامى فاستلقيت على أحد المقاعد الواسعة ذات الظهر العالى فى وسط الغرفة وانتظرت . وبعد عدة دقائق عاد بيلينجز الصغير الى الغرفة .

وسمعته يقول شيئا لم اتبينه وأجابه والده فى صوت رتيب ثم التقطت اخيرا جملة من كلام بيلينجز « ... هذا المخبر الخائن الملعون » فقلت دون ان اتحرك :

ـــ لقد قلت لك انك كالمريض الذى يدخل عيـــادة الطبيب ويأمره باعطائه البنسلين ...

ولم أكن استطيع رؤيتهما ، ولكن بدا من السكون المفـــاجيء انهما تسمرا فى مكانهما . ثم سمعت الأب يقـــول :

ـــ من هذا ؟ وما هذه الخدعة ؟

فأجبته :

ـــ انكم فى مأزق ، وسنرى اذا كان فى وسعنا عمل شيء .

وعندئذ تبينا صوتى ، ودار الابن حول المنضدة حتى يتمكن من مواجهتى ، وانفجر قائلا :

ـــ ايها المجرم اللعين .

www.ibtesamah.com/vb

فأشعلت سيجارة ... بينما تقدم نجوى بيلينجز الصغير متوعدا .

ـ عليك اللعنة يالام ، سوف ...

فقال والده بلهجة آمرة هادئة :

ـ انتظر ياجون .

فقلت :

ـ أيها السادة ، لو كنتم كشفتم عن أوراقكم من أول الأمر وطلبتم منا أن نبرىء ساحتكم فى قضية بيشوب لوفرنا الكثير من الوقت .

وتوقف بيلينجز الصغير فورا بعد أن كان متحفزا ، وسألنى الأب :

ـ ماذا تعنى بقضية بيشوب بحق الشيطان ؟

فقلت :

ـ اختفى بيشوب ، وكان ابنك يحاول تلفيق دليل ، ومن وجهة نظرى فالجواب لابد وأن يكون جورج بيشوب ، والآن ماذا تريد أن تقوله فى هذا الشأن .

فقال بيلينجز الصغير مستعيدا ثباته :

ـ لاشىء ، كيف دخلت هنا ؟

ـ سائرا على قدمى .

ـ كيف ؟

ـ من الباب الخلفى .

ـ هذا كذب ، فالباب الخلفى كان مغلقا بالمفتاح .

ـ لم يكن كذلك عندما دخلت .

فقال الأب فى لهجة آمرة :

ـ الق نظرة يا جون ، واذا لم يكن مغلقا بالمفتاح فاغلقه بحق السماء ، فنحن لا نرغب فى وجود اى أشخاص آخرين .

www.ibtesamah.com/vb

فتردد الابن لحظة ثم قال :
ـ انا أعرف انه مغلق يا أبى .
فقال الرجل العجوز بسرعة :
ـ اذهب وتأكد .
وخرج الابن مارا بغرفة الطعام والمطبخ ـ وقلت :
ـ انه فى مشكلة معقدة ، وربما امكننى مساعدته اذا سمح الوقت .
وكان على وشك أن يقول شيئا ولكنه آثر السكوت .
وبعد لحظة عاد الابن وقال :
* ـ المفتاح فى الباب فعلا ، ولابد اننى سهوت أن اديره ، ولكننى اذكر تماما انى اغلقت الباب بالمفتاح بعد انصراف الخدم .
فقال الأب :
ـ اعتقد انه من الأوفق أن نتحدث ياجون .
فقال جون :
ـ لو لم يكن لام قد تحدث الى رجال البوليس لما حدث شىء ولكنا ....
فقاطعه والده بحدة : جون ! ..
فتوقف جون عن الكلام ، كما لو كان صوت والده ضربة سوط ، ومرت عدة ثوان فى سكون تام . وجعلت انفث دخان سيجارتى ، ، وكانت يداى ترتعشان ، وتمنيت الا يلاحظ ذلك أحد . فالآن كنت معرضا اما لأن أغرق او لأن اطفو ، ولو استدعوا رجال البوليس لقضى على نهائيا . ففى هذه المرة تثبت محاولة الابتزاز بالتهديد من جانبى . ويسهل توجيه الاتهام الى .
وكرر الأب قوله :
ـ اعتقد انه يحسن أن نتحدث قليلا ياجون .
وسار امام ابنه مرة اخرى الى الغرفة الخاصة

www.ibtesamah.com/vb

الصغيرة وتركنى جالسا وحدى ، وقاومت بشدة الرغبه فى الانصراف . فالآن وقد اصبح كل الرصيد على المائدة ، بدات اتساءل عما اذا كنت احمل الاوراق الرابحة . ولو قررا استدعاء البوليس لقضى على . واذا لم يفعلا ، فقد كان على ان ابدا العمل فى قضية معقدة جدا وميئوس منها ، ونسبة النجاح فيها لا تتجاوز الواحد فى الالف .

وشعرت فى المقعد الوثير المريح كما لو كنت جالسا على الكرسى الكهربائى فى غرفة الاعدام ، وكانت قطرات العرق تتجمع على جبهتى ويدى ، وزاد خوفى لعدم امكانى السيطرة على اعصابى .

وعاد جون كارفر بيلينجز الاول وجلس على مقعد امامى وقال :

ـ لام ، اعتقد اننا الآن فى سبيلنا لان نأتمنك ، بعد التأكد ايضا من نقطة واحدة .

ـ ماهى ؟

ـ نريد التأكد من ان نشاط رجال البوليس فى التحرى عن مدى صدق الدليل على براءة ابنى لم يكن بناء على ايحاء او اى عمل من جانب مكتبكم .

فقلت بمرارة :

ـ تعقل . فقد تكلف ابنك مبلغا باهظا لاقامة دليل يثبت وجوده بعيدا عن مكان الجريمة وقتها ، وكان دليلا رقيقا كقماش من الورق ، ولم يكن صحيحا مقنعا ، وكنت اعرف انه غير مقنع ، وكان عليه ان يعرف انه غير مقنع . وقد حاولت ان اعرف لماذا حاول اقامة هذا الدليل لاقدم له بعض وسائل الحماية المناسبة بدلا من الاعتماد على دليل ملفق من الواضح انه من صنع يديه . ونتيجة لذلك ، فقدنا خمسمائة دولار ، ويبحث

www.ibtesamah.com/vb

عنى رجال البوليس كمبتز للمـــال بالتهديد ، وقد تلغى رخصة عملى كمخبر سرى خاص ، وقد أصاب الفزع شريكتى ففسخت الشركة واخطرت البنك بعدم اعتماد اىشيك موقع منى . هذا هو ما حدث لى نتيجة محاولة مساعدة ابنك ، فى الوقت الذى كان يمكننى فيه الفوز بماله والاحتفاظ به . والآن هل يكفى هذا للاجابة على سؤالك .

فهز جون كارفر بيلينجز راسه دليلا على الموافقة وقال :

ـــ شكرا يالام ، انه يجيب على سؤالى .

فقلت :

ـــ أيها الرفاق ، لقد أضعتم ثلاثة أو أربعة أيام وغالبا بضعة آلاف من الدولارات نقدا ، وقد حاولتم انقاذ انفسكم بوسائل فشلت ، وبقيتم فى مأزق ، والآن فلنتكلم فى صلب الموضوع .

فسأل بيلينجز :

ـــ ماذا تعرف عن بيشوب ؟

ـــ ليس كثـــيرا ، واغلب ما أعلمه عرفتـــه من الصحف .

ـــ لم يكن بها شىء عنا .

فقلت :

ـــ ليس فى الصحف ، ولكنكم تكلفتم الكثير لاقامة دليل عن مساء الثلاثاء الماضى ورجال البوليس يعرفون ذلك وانا أعرف ذلك . والسؤال هو : لماذا ؟ فى مبدأ الأمر اعتقدت أن الجواب هو حادث ســـيارة صدمت شخصا وهربت . والآن ، ان الأمر لابد وأن يكون أخطر من ذلك . ولم تكن هناك أية جرائم قتل ارتكبت مساء الثلاثاء الماضى وعرف بهـــا رجال البوليس ،

www.ibtesamah.com/vb

وهكذا بدأت البحث عن احتمال جريمة لم يعلم بهـا رجال البوليس .

ـــ وهل وجدت ؟

ـــ وجدت جورج بيشوب .

ـــ هل تعنى انك وجدته ، وجدت ..

فقاطعته :

ـــ لا ، لا تفهمنى خطأ ، لقـــد كشفت عن قضية بيشوب ، وقابلت مسز بيشوب ...

ـــ وماذا قالت ؟

ـــ سألتها عما اذا كان لها عاشق شاب ، وعما اذا كانت قد دبرت مقتل زوجها ، وكنت اشعر أن ذلك قد يفسر علاقة ابنك بالقضية ، على اساس انه لا يريد الفضيحة ، وكان يريد المرأة .

فسأل بيلينجز الكبير :

ـــ وماذا قالت ؟

ـــ كما كنت تتوقع ..

ـــ ربما ما كنت أتوقع يختلف عما كنت انت تتوقع .

ـــ اذن اعتبر انها قررت ما كنت اتوقع تماما .

فقال :

ـــ هكذا تحاول الآن أن تكون غامضا .

فقلت :

ـــ ضع نفسك مكانى .

فأخذ يفكر فى الأمر ، فقلت :

ـــ دعنى أســـأل ابنك عن مسز بيشـــوب لأرى ما يقول .

ـــ انك تذهب بعيدا فى الطريق الخطأ .

ووجدت أن الصمت هو أحسن سلاح فى يدى ، فلم أجب .

www.ibtesamah.com/vb

فقال :

ـــ ما سوف أقوله لك يالام ، يجب أن يبقى طى الكتمان التـــام .

فأخـــذت نفسا من السيجارة . وقال جون كارفر بيلينجز :

ـــ لقد أصبح الموقف كله محرجا لى شخصيا .

فقلت له :

ـــ هذا اعتراف هام . ماذا حدث بالضبط مساء الثلاثاء ؟

ـــ معلوماتى عن ذلك غير مباشرة ، فقد استقيتها من ابنى .

ـــ أية معلومات ؟

فقال :

ـــ عندنا يخت يبلغ طوله خمسة وستين قـــدما تقريبا ، وقد أطلقنا عليه اسم « بيلينج بوى » ، ويرسو فى أحد نوادى اليخت الخاصة فى الخليج .

ـــ استمر .

ـــ فى يوم الثلاثاء ، أغرى ابنى ســـيلفيا تاكر وهى عاملة تجميل جذابة كانت له بها صلة عابرة ـــ أغراها للاتصال تليفونيا بمكان عملها ، لتخبرهم بأنها لن تتمكن من التوجه للعمل بسبب صداع شديد ، وذهبت مع ابنى الى اليخت . وقضيا معا يوم الثلاثاء حتى الساعة الرابعة بعد الظهر ، ثم عادا وأوصلها ابنى الى شقتها حيث تناول بعض المشروبات ثم غادرها .

« وكان يعلم اننى لم أكن موافقا على سيلفيا أو على فكرة الرحلات المماثلة ، وأعتقد انه كان يخشى مقابلتى . وهكذا توقف فى عدة أماكن لتناول كؤوس أخرى من

www.ibtesamah.com/vb

الشراب ليقوى اعصابه ، وقد اقنع نفسه بأنه يمكنه أن يخفى عنى ذهابه الى اليخت واستعماله .

« ثم عاد الى اليخت لتغيير ملابسه وترتيب الأمر بحيث يبدو كما لو كان قد قضى اكبر وقت من النهار فى العمل فى اليخت . والآن وحتى يمكنك أن تدرك تماما ما حدث بعد ذلك يا مستر لام ، لابد اشرح لك شيئا عن طبيعة نادى اليخت .

« أن موقع النادى يجعل من السهل حجبنا عن انظار المارة ونحن بالطبع لا نريد أن يتحول الجمهور حول سفننا ، فهم لا يفهمون ولا يقدرون العناية الواجب بذلها للمركب ، فالمسامير فى الاحذية مثلا تسبب اضرارا لا يمكن تصورها للسطح المصقول المدهون بالورنيش ليخت غالى الثمن .

ـــ هل معنى هذا أن نادى اليخت مغلق بدقة بحيث يستبعد عنه الجمهور ؟

ـــ تماما .

ـــ وماذا أيضا ؟

ـــ يوجد سور مرتفع بطول الشاطىء ، تعلوه اسلاك شائكة بحيث يستحيل على اى شخص أن يتسلقه .

« ولا يوجد الا مدخل واحد ، وهناك دائما موظف من النادى ليتأكد من كل من يدخل أو يخرج وذلك لتحقيق غرضين ، الحماية ، وحتى يعلم الموظف من يوجد فعلا فى النادى فى أى وقت فى حالة اى اتصال تليفونى .

ـــ وبعبارة اخرى ، عندما تذهب الى النادى يثبت الموظف المختص وجودك به .

ـــ يثبت ساعة الحضور وساعة الانصراف فى سجل

www.ibtesamah.com/vb

خاص لهذا الغرض ، كما يتم اثبـــات من يدخلون فى العمارات التى بها مكاتب بعد ساعات العمل .

ـــ الا يسبب ذلك مضايقة أحيانا ؟

ـــ من الجائز بالنسبة لناد به كثير من المستهترين، ولكن هذا النادى محافظ للغاية ، والأعضـــاء الذين يميلون الى اقامة الحفلات الصاخبة فى بخوتهم يجدون انه من الأوفق لهم الانضمام لناد آخر يسير على قواعد أكثر تساهلا .

ـــ حسنا ، استمر ، ماذا حدث ؟

ـــ والآن ، نعود ثانية الى مساء الثلاثاء المذكور . عاد ابنى الى اليخت لترتيب الموقف بحيث أعتقد انه قضى اليوم كله فى العمل . ولذلك ، وعندما وجـــد حارس البوابة مشغولا فى مكالمة تليفونية وظهره الى ناحيته ، بدا له ذلك فرصـــة نادرة من السماء وهكذا انسل ابنى الى الداخل . ويوجد اتصال كهربائى بحيث يدق جرس عنـــدما يبـــدأ أى شخص فى السير على السقالة التى توصل الى العائمة . وذهب ابنى الى اليخت ولم يره أحد ودون أن يعلم أحد انه هنـــاك ، ولا يمكن لأحد أن يثبت انه كان هناك . لابد أن تتذكر ذلك دائما يا مستر لام .

ـــ حسنا ، ثم ماذا ؟

ـــ عندما صعد ابنى الى ظهر اليخت وفتح البـــاب ودخل الكابينة الرئيسية وجد ـــ حسنا ، وجد نفسه فى ورطة خطيرة .

ـــ ما نوع هذه الورطة ؟

ـــ كانت جثـــة جورج تاستين بيشوب ملقاة على الأرض . كان مصابا بالرصاص وكان يبدو أنه قتـــل خلال الساعة السابقة لوصول ابنى الى اليخت .

www.ibtesamah.com/vb

شعرت بالعرق يتصبب مرة أخرى على وجهى ، فقد القيتنى مندمجا فى الموقف تماما .. ، جريمة قتل محكمة ... وكنت مشتركا مع بيلينجز الصغير فى تلفيق الدليل ، وفى كل شىء بعد ذلك ...

واستمر بيلينجز قائلا :

ـــ وهكذا استقر ابنى على قرار معين ، ولم يكن قراره يستحق المدح ، ولكنه على كل حال ، وبعد أن انتهى كل شىء ، أصبح أمرا واقعا ، ويجب أن نتصرف باعتباره كذلك .

ظهر لـــه من سكوتى مدى ما أشعر به فى هـــذا الموقف . فأردف على الأثر وبلهجة اعتذار :

ـــ ويجب أن تدرك أن ابنى أعتقد انه لابد ان يكون لى دخل فى الأمر .

ـــ بأى صورة ، وكيف ؟

ـــ كانت هناك بعض المشاكل مع بيشوب .

ـــ ماذا كانت طبيعة هذه المشاكل ؟

ـــ مسائل ماليـــة .

ـــ هل كنت مدينا له بمال ؟

ـــ يالسماء ، يا مستر لام ، أنا لست مدينا بمال لأى مخلوق !

ـــ وماذا كانت طبيعة المشاكل اذن ؟

ـــ كان بيشوب ممولا ، ممولا فى أعمال التعدين .

ـــ هل كان مدينا لك بمال ؟

ـــ نعم . ولكن ذلك لم يكن السبب ، اذ انه كان مدينا للبنك ، لابصفة شخصية ، وانما بصفته حائزا لأغلبيـــة الأسهم فى شركة ســـكاى هوك للتعـــدين والاستثمار .

ـــ استمر .

www.ibtesamah.com/vb

ـ اخشى أن تستغرق جميع التفاصيل وقتا طويلا .
ـ هيا ، اخبرنى ، فلدينا وقت الآن ، فقد لا يكون لدينا وقت فيما بعد .
ـ كان بيشوب شخصية غريبة ، وكان كفرد يضع اموالا طائلة فى البنك الذى اراسه . وبجانب ذلك له استثمارات كبيرة فى عدة شركات تعدين لا نفهم طبيعة عملها . وفى الواقع عندما بدانا اخذنا نتحرى نشاطه فى التعدين بدا لنا غامضا اكثر فأكثر .
ـ وماذا بشأن ديونه لك ؟
ـ حسنا ، وكما اشرت ، له عدة شركات تعدين يسيطر عليها مع ان اسهمها مطروحة للجمهور .
ـ بموافقة اتحاد الشركات ؟
ـ آه ، بالطبع ، وهو يحصل على التصريح ببيع الأسهم وهى مقيدة كأسهم نسبة المضاربة فيها عالية ، وتوجد ضمانات كافية حتى لا يثرى المولون على حساب الجمهور . ومع ذلك فعندما بدأ البنك التحريات ، تبين لنا وجود نموذج معين غريب فيما يتعلق بهذه الشركات ..
ـ ما هو ؟
ـ تتكون الشركة ويتم اقتراض مال من البنك للاستثمار ويتم فعلا حد معين من أعمال التنقيب ، ويتبين أن المنجم يتجه الى النضوب و ....
ـ وماذا بشأن القروض ؟
ـ تسدد القروض بالكامل فى مواعيد الأستحقاق ..
ـ وماذا بشأن حملة الأسهم ؟
ـ هذا هو الأمر الغريب يامستر لام ، وهو شىء لا يمكننى فهمه .

www.ibtesamah.com/vb

— استمر .

— يباع للجمهور جزء من الأسهم ، كمية غير كبيرة ، وأغلب هذه الأسهم يبقى قابلا للاسترداد ، ويبدو — ويجب أن تفهم أنى لم أعلم هذا الا خلال الثمانية والأربعين ساعة الأخيرة بناء على تقارير محققينا — انه يعاد شراء الأسهم بواسطة شخص يدفع لحامليها نفس الثمن الذى اشتروها به .

— ولو فرض أن رفض حاملوا الأسهم البيع ؟

— الأسهم التى لا تسترد . . .

— انتظر لحظة ، انك تقول « تسترد » فماذا تعنى بذلك ؟

— لدينا جميع الأسباب التى تجعلنا نعتقد أن الشخص الذى يشترى الأسهم يمثل جورج تاستين بيشوب .

— وماذا بشأن من لا يريدون البيع ؟

— يسمح لهم بالاحتفاظ بأسهمهم لمدة ستة شهور أخرى أو سنة ، ثم يقدم لهم عرض جديد ، وفى النهاية اما إن يبيعوا أو تصبح الأسهم عديمة القيمة وتوقف أعمال التنقيب لنضوب المنجم .

— والآن ما هى الفكرة من عملية الاسترداد هذه ، لابد أن يكون هناك غرض هام .

— لابد ، فلم يكن هناك المصاريف القانونية فقط ، بل هناك أيضا عمولة البيع الا أنه لا يوجد اتجاه كبير لبيع الأسهم ، اذ ينشر اعلان عن الخطوط الرئيسية للمشروع ، وتتم جميع اجراءات الأسهم فى كل حالة بالبريد . وبعد بيع نسبة صغيرة تتوقف عملية البيع ثم تدخل الشركة فى فترة سكون تبدأ بعدها عملية اعادة شراء الأسهم .

www.ibtesamah.com/vb

فقلت :

ـــ ان ذلك لا يعقل .

ـــ تمـــاما .

ـــ حسنا ، حدثنى عن شركة سكاى هوك للتعدين والاستثمار .

ـــ هنا نجد موقفا شاذا غريبا ، فالواضح أن تكوين الشركة تم طبقا للاجراءات المعتادة ، ثم صدر تصريح ببيـــع الأســـهم بقيمتها الاسمية مع السماح بعمولة قدرها ١٥ ٪ لسماسرة البيع ، ولكن بشرط ان يدخل كل الرصيد فى خزانة الشركة ، والا يتم انفـــاق اى مبلغ الا بعد اتخاذ بعض اجراءات معينة لازمة لطبيعة عملية الاستثمار .

ـــ وكيف يتم الحصول على الأموال اللازمة لأعمال الاستثمار ؟

ـــ المفهوم من الترخيص بعمل الشركة أن تتم عملية بيع الأسهم بواسطة توكيل وأن حصيلة الخمسة عشرة فى المـــائة بالاضافة الى منحة يقدمها مؤسس الشركة فى هيئة قرض تذهب لأعمال الاستثمار الأولية .

ـــ وهكذا يحصل حاملو الأسهم على خدمة مجانية .

ـــ نعم اذا اردت أن تسميها كذلك .

ـــ وقد تم ذلك فعلا ؟

ـــ تم ذلك ، وقـــد تصرح للشركة بالتصديق على مذكرة موقع عليها من جورج تاستين بيشوب ، على أن يكون مفهوما أن يذهب كل سنت من الدخل الى خزينة الشركة .

ـــ وكم كانت قيمة المذكرة ؟

ـــ كانت خمسة وعشرين الف دولار .

ـــ وماذا حدث بعد ذلك ؟

www.ibtesamah.com/vb

ـــ حدث شيء غريب ، ويبـــدو أن شـــيئا فى اسم الشركة استهوى الجمهور المستثمر واعتقد أن الطلبات أرسلت بالبـــريد ، الا أن استثمارات الجمهور كانت مناسبة جدا ، وتبين السجلات أن نصف عدد الأسهم بيع للجمهور طبقا للشروط الموضوعة بواسطة الوكيل المفوض للشركات .

ـــ وهل يعتبـــر ذلك خروجا على النظـــام المتبع بالنسبة لشركات بيشوب ؟

ـــ نعم يا سيدى ، يعتبر خروجا شديدا .

ـــ ثم ماذا حدث ؟

فقال بيلينجز :

ـــ رفض بيشوب أن ينفذ الالتزام ، وسحب أمواله من بنكنا حتى آخر سنت وقرر انه ليس لديه من المـــال ما يكفى لسنـــداده وانه من الضرورى أن نرجع على الشركة باعتبارها المسئولة عن دفع قيمة القرض .

ـــ وماذا حـــدث للأموال الموضـــوعة فى خـــزينة الشركة ؟

ـــ صرفت فى أعمال التنقيب ـــ والآن يا مستر لام ، أنا لا أريد أن ادخل فى تفاصيل ذلك لأنه سيسبب خرابنا اذا علم الجمهور .

ـــ ماذا ؟

ـــ وقد قام البنك بتحريات واسعة فى أوساط معينة ليست فى متناول الجمهور وان كنت لا أريد أن أدلى بأى تصريح عنها .

ـــ حسنا . وماذا كانت نتيجة التحريات ؟

ـــ كان الخام يشحن فى عربات مفتوحة من منجم سكاى هوك الى شركة جورج بيشوب لصهر المعادن .

www.ibtesamah.com/vb

ـ ثم ماذا يحدث ؟

فقال بيلينجز :

ـ ثم يأتى الجزء الذى لا يمكن تصديقه فى كل الموضوع ، فقد كانت المادة الخام تكسر وتطحن وتحول الى ذرات ناعمة مما يستعمل فى تسوية الطرق وملء الحفر .

ـ كانت المادة الخام تشحن من الجبال وتنقل لتنتهى كمجرد حجر مطحون .

ـ تماما .

فقلت :

ـ لابد ان هناك خطأ ما !

ـ لا يوجد اى خطأ ، وقد وجدنا ان نفس العملية اتبعت تماما بالنسبة لكل منجم حدث فيه تنقيب واستثمار ، فالخام كان يشحن الى شركة الصهر والتنقية ومنها يحول الى مواد لرصف الطرق .

ـ معنى ذلك ان بيشوب كان محتالا ؟

ـ لا يمكننى ان اقرر هذا الاتهام صراحة ، ولكن من المؤكد ان هناك شيئا كان يتم بعيدا كل البعد عن طريقة الاستثمارات لعمليات المضاربة .

ـ وكم تدفع شركة صهر المعادن ثمنا للخام الذى تحوله الى مواد لرصف الطرق ؟

فقال بيلينجز :

ـ مبالغ مختلفة الى ان تحصل شركة التعدين على ما يكفى لسداد الدين الذى عقدته ، ثم تتوقف شركة التعدين عن العمل ولا ترسل شحنات جديدة من المادة الخام ويكون القرض قد تسدد وتعتبر الشركة فى حقيقة الأمر منحلة ، مع قيام كل حملة الأسهم تقريبا باستعمال الحق الممنوح لهم بواسطة الوكيل المفوض للشركات

www.ibtesamah.com/vb

باسترداد المبالغ التى سبق لهم دفعها مقابل أسهمهم والتى تبقى قابلة للرد خلال مدة سنة .

— وذهبت طبعا الى الوكيل المفوض للشركات ؟

— لا ياسيدى لم اذهب .

— لمـــاذا ؟

— لأن البنك كان مشتركا فى العملية الى حد ما ، وربما كان من واجبنا أن نقوم بالبحث والتحرى بدقة عن أعمـــال هذه الشركات . الا انه نظرا لأن مستر بيشوب كان يحتفظ برصيد كبير فى البنك ، ونظرا لأن حساباته كانت دائما تسدد فى مواعيدها ، فقد استندنا الى مظهره الخارجى العام .

— ولكن ماذا حدث عندما عرفتم ؟

— طلبنا ايضاحا من المستر بيشوب .

— هل افصحتم له عما توصلتم اليه ؟

— لقد عرفنا الكثير من ذلك بعد — فوات الوقت . ولكن بيشوب كان يعلم اننا نقوم بالتحرى .

— هل توصلتم الى شىء من ذلك قبل يوم الثلاثاء ؟

— نعم ، فى يوم الثلاثاء المـــاضى كان لدينا ما يكفى لاثارة الارتياب والحذر .

— وطلبت مقابلة بيشوب لشرح الأمور ؟

— نعم .

— ومتى كان موعد مقابلته ؟

فسعل بيلينجز . فكررت سؤالى : متى ؟

— مساء الثلاثاء .

— أين ؟

— فى منزلى

— حسنا ، لنعد مرة اخرى الى اليخت ، فقد وجد ابنك جثة بيشوب به ، فماذا فعل ؟

www.ibtesamah.com/vb

ـ لقد تحقق انه لم يعلم احد بوجوده على ظهر اليخت لحسن الحظ .
ـ ومتى حدث ذلك ؟
ـ بعد حلول الظلام
ـ وماذا فعل ؟
ـ خلع ملابسه ، فلكل منا غرفة خاصة فى اليخت ، وبكل منها مكان خاص به الكثير من الملابس . وهكذا كان فى امكان ابنى أن يتجرد من ملابسه كلها دون أن يثير أى انتباه .
ـ ثم ماذا ؟
ـ ارتدى ملابس الاستحمام ووضع مفتاح السيارة فى جيبها واغلق اليخت وانسل من جانب اليخت وسبح الى مجرى الخليج حيث سبح فى هدوء دائرا حول منشآت النادى وتمكن من الوصول الى أحد شواطىء الاستحمام حيث خرج الى البر ليبدو كرجل خرج للقيام بسباحة ليلية ، وسار فى جراة وسط العدد القليل الذين كانوا فى الأغلب جالسين فى سياراتهم للتمتع بمنظر البحر . ثم سار الى المكان الذى ترك فيه سيارته وكان مفتاحها معه . فأدارها وعاد الى البيت واغتسل ، وجفف بدلة الاستحمام ثم ارتدى ملابسه .
ـ ثم ماذا ؟
ـ كنت فى اجتماع للعمل فى الخارج ، ومن سوء الحظ كان عليه أن ينتظر حضورى للمنزل .
ـ استمر .
ـ وعندما عدت كانت الساعة حوالى الحادية عشرة .
ـ وماذا فعلت ؟
ـ أبلغنى ابنى ما حدث ، فحذرته من انه لم يحسن

www.ibtesamah.com/vb

التصرف وانه كان عليه اخطار البوليس فورا .

ـــ واظنك ابلغت البوليس ؟

ـــ لا ، فقد قررت ان اجعل الحارس فى نادى اليخت يكتشف الجثة .

ـــ وماذا فعلت ؟

ـــ اتصلت به وطلبت منه ان يصعد الى ظهر اليخت ليحضر لى حقيبة صغيرة كانت فى المقصورة الرئيسية ويرسلها لى فى سيارة أجرة .

ـــ وماذا حدث ؟

ـــ لقد قدرت انه عندما يدخل المقصورة الرئيسية سوف يعثر على الجثة ويقوم باخطار البوليس .

ـــ أو لم يقم بذلك ؟

ـــ لم تكن الجثة هناك .

ـــ كيف علمت ؟

ـــ ارسل لى الحارس الليلى الحقيبة فى سيارة الأجرة كتعليماتى له ، وهذا ما سبب لى ازعاجا شديدا ، وقد استجوبت ابنى بدقة لاحتمال أن يكون قد دخل يختا آخر أو تخيل ما ذكر انه وجده . وفى صباح اليوم التالى ذهبت بنفسى الى اليخت وفتشته .

ـــ وماذا وجدت ؟

ـــ لم يكن هناك ما يدل على انه كانت هناك جثة فى مقصورة اليخت ، ولم يكن هناك احد ، وكان كل شىء كما تركته .

ـــ وكيف صعد الحارس الليلى الى اليخت ؟

ـــ لديه مفتاح ، واصحاب اليخوت غير ملزمين بترك مفتاح فى خزينة النادى وان كانت الادارة تفضل قيامهم بذلك ، وذلك حتى يتسنى للحارس أن يصعد الى اليخوت فى احوال الحريق او الضرورة القصوى لاجراء اللازم .

www.ibtesamah.com/vb

ـ ثم ماذا حدث ؟

ـ كان ابنى مضطربا وقلقا لاننا لم نكن نعرف ما الذى حدث تماما ، وقرر انه من المستحسن ان يكون لديه دليل يثبت وجوده بعيدا عن مكان الجريمة مساء الثلاثاء .

ـ وهل لديك انت دليل خاص بك ؟

ـ نعم كنت فى اجتماع مع احد شركائى فى العمل ، وهو احد مديرى البنك .

ـ ما هو اسمه وعنوانه ؟

ـ من المؤكد يا مستر لام انك لا تشك فى ...

ـ انا لا اشك ، انا اتحرى ، ما هو اسمه وعنوانه ؟

ـ والدو . و . جيفرسون وهو احد مديرى البنك ومكتبه فى مبنى البنك ..

فسألته :

ـ وماذا بشأن الضيوف الذين يصعدون الى ظهر اليخت ، هل تسجل اسماؤهم ؟

ـ لا ، اصحاب اليخوت فقط هم الذين يسجلون اسماءهم ، ويدون عدد الضيوف ، اى ان السجل يبين ان المالك صعد الى اليخت ومعه ضيفان أو ثلاثة أو اربعة او اى عدد آخر .

فقلت : حسنا فلنذهب الى اليخت ، ويمكنك ان تسجلنى كضيف .

ـ ولكنى فتشت اليخت جيدا يا مستر لام ، ولا يوجد اى دليل هناك يمكن أن ...

ـ ربما لا يوجد دليل يمكنك ملاحظته ، ولكن بما ان جثة قتيل كانت هناك على ظهر اليخت ، وقام الشك لدى رجال البوليس ، فيجب أن تستعد للعديد من الادلة التى سوف يكتشفونها والتى لا تخطر ببالك .

www.ibtesamah.com/vb

ـــ ما الذى تنتظر أن تجده بالضبط يا مستر لام ؟ ما الذى تريد البحث عنه ؟

فقلت :

ـــ لقد حضرت فصلا دراسيا لفرنسيس . ج . لى عن البحث الجنائى .

ـــ يمكننى أن أقرر أن لديك المؤهلات الفنية يا مستر لام ، ولا أرى مبررا لمناقشة ذلك الآن . . .

فاستطردت كأنما لم تحدث آية مقاطعة :

ـــ وطلبوا متطوعا ليخلع سترته ويشمر عن ساعده ، وكانت هناك انبوبة اختبار بها دم بشرى ، ووضعوا بعض الدماء على ذراعه ويديه .

فقال فى ترفع :

ـــ لم تكن هناك آية بقع دماء على يدى أو ذراعى .

فقلت :

ـــ وبعد ذلك طلبوا منه أن يذهب ليزيل آثار الدماء باستعمال الماء والصابون ، وأن يفعل ما يشاء للتخلص منها .

ـــ حسنا ، وقد أزالها تماما ، أليس كذلك ؟

ـــ طبعا .

ـــ ثم ماذا ؟

فقلت : لا شىء .

ـــ ماذا تعنى بلا شىء ؟

ـــ لقد استمرت الدراسة .

ـــ تعنى أنهم بكل بساطة جعلوه يلوث نفسه بالدماء ثم يعمل على ازالتها ؟

ـــ تماما .

ـــ لا أرى ما ترمى اليه .

ـــ ثم فى اليوم التالى ، سألوه عما اذا كان قد

www.ibtesamah.com/vb

استحم ، فقال : نعم ، فسألوه : هل دلك يديه وذراعه جيدا بصفة خاصة ، فاعترف بقيامه بذلك ، وقال انه شعر بأنهم قد يقومون ببعض الحيل معه ولذلك قام بعمله جيدا .

ـ ثم ماذا ؟

ـ لا شيء .

ـ لام ، ما الذى ترمى اليه ؟

فقلت : وفى اليوم التالى حدث نفس الشيء .

ـ حسنا ، يا لام ، لست أدرى ما تريد الوصول اليه، وانت تحاول أن تبعد بنا عن ...

فقلت : وبعد ذلك جعلوه يشمر عن ساعديه ووضعوا عليهما محلولا ، فظهرت بقع سوداء فى كل جزء تلوث بالدمـــاء .

جلس جون كارفر بيلينجز ساكنا كفأر على حافة رف عندما يفتح باب ، ولاحظت انه بدأ يستوعب هذه المعلومات وانها لم ترق له .

وفجأة اعتدل فى مقعده وقال بصوته الهادىء الواضح كرجل من رجال المـــال :

ـ حسنا جدا يا مستر لام ، سوف نذهب الآن الى اليخت ...

www.ibtesamah.com/vb

الفصل الثالث عشر

قصـــور عائمة من خشب السنط ، لامعة ومزينة بالنحاس البراق ، كانت تهتز برفق فى مراسيها ، تنتظر بفارغ الصبر نهاية الأسبوع لياخذها اصحابها فى مياه الخليج ، الى عرض المحيط .

وكان بعضها من كبر الحجم بحيث يحتاج الى طاقم من البحارة لتشغيلها . وبعضها كان مجهزا بالآلات الفنية الحديثة التى يمكن معها لشخص واحد تسييرها اذا شـــاء .

وكان كل شىء كما اخبرنى بيلينجز ، فنادى اليخت كان محظورا على غير الأعضاء والسور المرتفع كان يعلوه سلك شائك ، وهناك رصيف مسطح صغير عند البوابة . وعندما مررنا عليه دق جرس وخرج الحارس الليلى الذى حيا بيلينجز باحترام وناوله سجلا ، فكتب بيلينجز اسمه واضاف فى خانة منفصلة « ضيف واحد » واثبت الحارس الوقت ، وأراد أن يقول شيئا ، الا ان بيلينجز قاطعه فى سرعة قائلا : « فى وقت آخر يا بوب » وقادنى على السقالة المـــائلة الى العائمات حيث أمكننا أن نسمع صوت المـــاء ونرى انعكاس الأنوار على سطح المـــاء .

وكان لصوت اقدامنا صدى عال ، وكان للمكان رهبة ملحوظة ولم يقل احد منا شيئا . ووصلنا الى قلب يخت ابيض انيق مكسو بخشب الجوز والنحـــاس ، وكان

www.ibtesamah.com/vb

للصـــالة العلوية نوافذ مربعة من الزجاج السميك ، وتحتها خط من الطاقات المستديرة التقليدية . وصعدنا الى اليخت حيث وضع بيلينجز مفتاحا فى قفل فانزلقت جانبا فتحة وراءها سلم صغير بدرجـــات من المحـــاط المغطى بالنحاس اللامع . وأدار مفتاح النور فأضيئت الصالة بنور ساطع . وقال بيلينجز :

ـــ كانت الجثة هنـــا .

واخذت اتفرس فى المكان الفـــاخر الذى تفوح منه رائحة المـــال . وتحركت قدماى فوق السجادة وخيل الى انى اسير فوق عشب سميك فى غابة عذراء . وكانت الوان الصالة منسقة تنسيقا بديعا ، هذا الى ستائر نفيسة تخفى داخل الصالة عن العالم الخارجى . وثمة مقاعد وكتب وراديو رائع وكل وسائل الراحة الممكنة فى صالة يخت .

قلت : اين كانت الجثة ؟

ـــ كانت هنا كما فهمت من ابنى . وكما ترى ، لا يوجد ادنى اثر لآية بقعة دماء على السجادة .

ركعت على يدى وركبتى ، فقال :

ـــ لا داعى لذلك ، فليس هناك ادنى اثر لدم .

واخذت ازحف حول الغرفة ، ولاحظت ان بيلينجز بدا عليه الغيظ ، فوافقت على رأيه بقولى :

ـــ ليس هناك ادنى اثر لدم .

فقال : كان يمكنك الاعتماد على كلامى .

فاستطردت اقول : لا توجد آية بقعة على السجادة لانها جديدة وفرشت حديثا .

فاجابنى : يا للجحيم : ماذا تقول ؟ هذه السجادة هنا منذ ...

فهززت راسى ، وحركت احد المقاعد حوالى بوصة ،

www.ibtesamah.com/vb

وكان اثر ارجل المقعد واضحا على السجادة السميكة .
وقلت :
ـــ لقد فرشت السجادة منذ وضع المقعد هنا .
ـــ هذه سجادة فاخرة وتعود الى حالتها بسرعة وسوف تجد أن ...
فقلت :
ـــ اعرف ذلك ، ولكن من المستحيل ازالة اثر المقاعد تماما . ويمكنك ملاحظة نفس الشيء بالنسبة لكل مقعد ، وزيادة على ذلك يمكنك ملاحظة أن هناك صورة لك وانت جالس تقرأ .
واشرت الى صورة فى اطار وقلت :
ـــ لا يمكنك أن تحددا لون السجادة بالنظر الى الصورة ، ولكن من السهل رؤية النقوش فهى تختلف عن نقوش هذه السجادة .
وبدا عليه الارتياع وهو ينظر الى الصورة . ودرت حول الصالة انظر فى الأركان وامر بأصبعى حول المواضع التى لا تبدو للعين . وقلت :
ـــ يمكنك أن تلاحظ يا مستر بيلينجز انه يوجد هنا اثر خفيف يدل على انه قد تم مسحه بخرقة رطبة و ..
مهلا لحظة ، ما هذا ؟
ـــ ماذا ؟
فقلت :
ـــ هنا على ارتفاع حوالى قدمين فى الركن .
فأجابنى وهو ينحنى :
ـــ لم الاحظ ذلك . ما هو ؟
ـــ انه ثقب صغير مستدير ذو حافة داكنة وهو فى حجم رصاصة عيار ٣٨ مم تقريبا . ويوجد اثر خفيف جدا لخط أحمر داكن يبدو كما لو كان جزءا من نسيج

www.ibtesamah.com/vb

آدمى كان ملتصقا بالرصاصة وانتقل الى داخل الفجوة التى أحدثتها الرصاصة .

فنظر الى جون كارفر بيلينجز فى صمت ، فقلت بعد فترة :

ـ والآن ، اذا كنت كما قلت مرتبطا بموعد مع بيشوب مساء الثلاثاء الماضى بمنزلك فكيف حدث انك ذهبت لقضاء المساء مع مستر والدو ... و ... جيفرسون ؟ وكيف أمكنك أن تعرف أن مستر بيشوب لن يمكنه المحافظة على موعده فى منزلك ؟

بدا على بيلينجز كما لو كنت قد القيت على وجهه دلوا من الماء البارد وشهق شهقة واحدة وظل فاغرا فاه .وفى هذه اللحظة سمعت أصواتا تشبه وقع اقدام كثيرة ، ثم تعالت أصوات حديث خارج اليخت فصعد جون كارفر بيلينجز الدرجات وفتح الباب ، فسمعت من يقول :

ـ من انت ؟

وقبل أن تكون لدى بيلينجز فرصة الاجابة ، سمعت صوت الحارس الليلى يقول :

ـ هذا مستر بيلينجز يا سيدى ، مستر جون كارفر بيلينجز رجل المال ، وقد صعد الى اليخت قبل وصولكم بلحظات .

فسمعت المتكلم يقول : أوه ـ وفى نبراته رنة الاحترام ، وتقدمت الخطوات وبقى الحارس لكى يشرح الموقف قائلا :

ـ هناك بعض المتاعب يا سيدى ، وقد أردت أن أبلغك ولم يكن لديك الوقت لتستمع .

ويبدو أنه عثر على جثة فوق ظهر اليخت « ايفى .

www.ibtesamah.com/vb

أ . » فقد لفت انتباه الحارس الليلى رائحة كريهة واضحة ، وصاحب اليخت ، كما تعلم ، غير موجود وفى عطلة . ويبدو أن شخصا ما كسر القفل و ... ؛ أخشى أن الأمر سوف يكون محل دعاية سيئة يا سيدى ؛ ولكن لم يكن هناك مايمكن للنادى عمله سوى ابلاغ البوليس .

فقال بيلينجز :

ـ وهل صاحب اليخت غير موجود ؟

ـ لا يا سيدى ، فهو فى رحلة الى أوروبا واليخت مغلق و ...

ـ ألم يستعره أحد ؟

ـ لا يا سيدى .

فقال جون كارفر بيلينجز بضجر :

ـ حسنا ، لا تجعلنى أعطلكم . وعليك تقديم كل مساعدة ممكنة لرجال البوليس .

وأقفل الباب ثم عاد الى المقصورة ، وكان لونه مصفرا ، وتجنب النظر الى عينى ـ فقلت :

ـ على أن أقوم بعمل كثير ، ولابد أن أقوم به سريعا .. وأريد بعض المال .

فأخرج حافظة نقوده من جيبه ، وفتحها وبدأ يخرج منها ورقة من فئة المائة دولار ـ فقلت :

ـ لقد أوقف ابنك صرف شيك محرر لصالح مكتبنا فى لوس أنجلوس و ...

ـ أنا آسف جدا لذلك ، وهذا أمر سوف يتم تصحيحه فورا يا مستر لام ، وسوف أخطر البنك .

فقلت :

ـ لا تخطر البنك بعمل أى شىء ، فقد تم ايقاف الشيك وليبق موقوفا ، ويمكنك اضافة خمسمائة دولار الى ما ستعطيه لى كمصاريف .

www.ibtesamah.com/vb

ـــ مصاريف ؟

ـــ نعم ، ستكون هناك مصاريف كثيرة ، ويمكنك أن تضيف اليها الخمسمائة دولار .

فاوما برأسه .. واخرج من الحافظة المبالغ المطلوبة.

ومن منظر وحجم الحافظة ، تحققت انه كان مستعدا تماما لأى طارىء . والواقع ان حالة الحافظة المليئة ، ومكان الرصـــاصة فى اليخت ، والسجادة الجديدة كل هذا قد أوضح لى كل ما كنت فى حاجة لمعرفته .

www.ibtesamah.com/vb

الفصل الرابع عشر

كنت قد قدمت خدمة مرة لهذا السمسار ، خدمة لا يمكنه ان ينساها . ولذلك فعندما اتصلت به فى الساعة الثامنة كان متلهفا لاعطاء ما اطلبه منه الأولوية والأهمية القصوى . قلت له :

ـ معى الف وثلاثمائة وخمسون دولارا نقدا .

ـ نعم يا لام .

ـ واريد ان استغل ثلاثمائة وخمسين دولارا فى اسهم شركة سكاى هوك للتعدين والاستثمار .

ـ لم اسمع بهذه الشركةمن قبل يا لام .

ـ اسأل عنها ، واحصل على الأسهم ، فانى اريدها ، وفى اسرع وقت .

ـ حسنا . والالف دولار الأخرى ؟

فقلت :

ـ الثلاثمائة وخمسون دولارا سوف تكون باسم الزى براند ، واريد استثمار الالف دولار فى نفس الأسهم باسم كول ولام ، بالمشاركة . أريد ان تجد هذه الأسهم ، وأن يكون أول ما تعلمه هذا الصباح هو الحصول عليها .

فقال :

ـ انتظر لحظة ، فأنا اراجع فهرست اسماء الشركات ها هى . انها احدى شركات الاستثمار

www.ibtesamah.com/vb

بالمراسلة يا لام ، وقد يستغرق الأمر بعض الوقت لمعرفة حامل الأسهم و ...

فقلت :

ـ ليس هناك وقت لذلك ، وقد صدرت بطريق لجنة الشركات . والأسهم يجب أن تبقى قابلة للاسترداد لمدة سنة يمكن خلالها لأصحاب الأسهم استردادها .

ـ حسنا .

فقلت :

ـ اتصل بالمشرف على عملية الاسترداد وأخبره أنه يمكنك أن تعرض ربحا معقولا لعملائه وأنك تريد بعض المعلومات ، ولا تخبره لمن أو لماذا ، ثم أبدأ فى شراء الأسهم .

ـ والى أى حد أستطيع الشراء ؟

ـ حتى ضعف القيمة الاسمية . وتذكر أن هناك صكا من الشركة لم يسدد والبنك لم يفعل شيئا لاعتماده من بيشوب وقد مات الآن ولابد لهم من عمل شىء بخصوصه . ولابد أن المشرف على عملية الاسترداد يعلم ذلك ، كما أن حاملى الأسهم يعلمون ذلك ، واذا لم يكونوا يعلمون فاعمل على أن يعلموا . فوعد قائلا :

ـ حسنا ، سوف أبدأ العمل فورا . /

وعدت الى صحف الصباح وكانت قد أبرزت القصة بحروف كبيرة .

« العثور على جثة رجل التعدين فى يخت صاحب ملايين » .

« كان أريكسون ب . باين صاحب الملايين الأعزب المعروف وصاحب اليخت فى اجازة فى أوروبا ولم يكن هناك شك فى انه كان خارج الولايات المتحدة فى الأسابيع

www.ibtesamah.com/vb

الأربعة الماضية . ولم يكن هناك مفتاح لليخت سوى النسخة المحفوظة بخزانة النادى . ومع ذلك فقد اسفرت تحريات البوليس عن ان القفل قد كسر وانه استبدل بقفل جديد حتى لا يلاحظ الحارس الليلى للنادى اى شيء عند مروره ويعمل رجال البوليس على اساس نظرية أن رجل التعدين قد قتل فى مكان آخر ونقلت جثته الى اليخت . ولكن السر الغامض هو فى كيفية وصول الجثة الى اليخت » .

وقد قرأت القصة للمرة الثالثة اثناء انتظارى فى مكتب هارتلى ل. تشانينج . كان مكتبا انيقا ، وكان اسمه منقوشا على الزجاج : هارتلى . ل . تشانينج، محاسب وكانت هناك عاملة استقبال لطيفة يبدو عليها الهدوء والذكاء .

وعندما دخلت كانت تقرأ فى مجلة مخبأة داخل درج مفتوح قامت باغلاقه . وعندما قلت لها انى سوف انتظر مستر تشانينج ، فتحت درجا آخر بتراخ واخرجت بعض الأوراق ووضعتها فى الآلة الكاتبة وبدأت فى العمل الجاد بدقة ولكن دون حماس .

عندما دخلت كانت الساعة التاسعة وخمس دقائق، وقد عملت الفتاة ساعة بانتظام ، ودخل هارتلى تشانينج فى الساعة التاسعة وعشرين دقيقة تماما .

وقال لى :

ـــ هالو ، ماذا استطيع ان افعل من اجلك ؟

ـــ اسمى لام ، واريد التحدث عن بعض اعمال الضرائب .

ـــ حسنا تفضل .

وادخلنى فى مكتبه الخاص . وتوقف صوت الآلة الكاتبة بمجرد ان تجاوزت عتبة الباب .

www.ibtesamah.com/vb

ـ تفضل بالجلوس يا مستر لام ، ماذا يمكننى ان افعل لك ؟

كان رقيقا ، بادى الاناقة ، مرتديا بدلة فاخرة وحذاء من آخر طراز . وقد قلت له :

ـ كنت تتولى اعمال مستر بيشوب ، اليس كذلك ؟

فاجاب وقد بدا كان ستارا أسدل على عينيه :

ـ نعم.

ـ ان امره محزن جدا .

ـ اعتقد ان هناك بعض الغموض .

ـ هل اطلعت على صحف الصباح ؟

ـ لا ، كنت مشغولا بامر آخر و ....

عرفت انه يكذب ـ فقلت له :

ـ لم يعد هناك اى غموض بشأنه .

ـ ماذا تقصد ؟

ـ وجدت الجثة فوق ظهر احد اليخوت فى نادى اليخت .

ـ لقد مات اذن ؟

ـ نعم .

ـ كيف مات ؟

ـ مات برصاصتين ، رصاصة فى جسمه والاخرى فى راسه .

ـ محزن جدا ، ويؤسفنى سماع ذلك ، وعلى اى حال فهل لديك بعض الأمور التى ترغب فى استشارتى بشـــأنها ؟

ـ امر يتعلق بالضرائب .

ـ ما هى طبيعته يا مستر لام ؟

ـ اريد ان أعرف معلوماتك عن الحيل التى كان بيشوب يقوم بهـــا .

www.ibtesamah.com/vb

— ماذا تعنى يا سيدى ؟
— اذا كنت تقوم بمسك دفاتره وحساباتك فلابد انك تعرف تماما ما أعنى .
— أنا لا تعجبنى لهجتك يا مستر لام ، هل يمكننى ان اسأل اذا كان الأمر رسميا ؟
— أنه ليس رسميا ، انه شخصى وودى .
— من أنت ؟
— أنا مخبر من لوس انجلوس . مخبر سرى خاص.
— لا أعتقد ان عندى ما أناقشه معك يا مستر لام .
فقلت :
— اسمع يا صديقى ، لقد انعكست الأوضاع . والآن فلنترك اللف والدوران ، فأنت مشترك فى هذا الأمر ، واريد ان أعرف الى اى مدى .
— انا متأكد انى لا أعرف ما تتحدث عنه يا لام ، ولا تعجبنى لهجتك ، وانا أطلب منك الانصراف .
فقلت :
— كان لبيشوب نشاط كبير ، وكان حاذقا ، وكان يبلغ عن دخله ، ولكن دون أن يوضح مصدر هذا الدخل . ولهذا قام بنشاط كبير فى مجال التعدين ، ولكنه كان مجرد ستار .
— ان بيشوب لم يحتال على احد طوال حياته .
— طبعا لم يحدث ذلك ، وكان حريصا جدا ، ولو فعل لكان قد القى القبض عليه ، ولقدمت ضده شكوى الى لجنة الشركات ، ولأوقف عن العمل . انه لم يحتل على أحد ، وكان بكل بساطة يتبادل المال مع نفسه. كان لديه عدة شركات ، وكان يبلغ عن دخله منها ، وكان ينقل الأموال بينها بحيث لا يعرف احد ما يحدث فعلا ، ولهذا كان يحرص على ان تبقى يداه نظيفتين .

www.ibtesamah.com/vb

والآن ، بدراسة الموقف من وجهة نظرى ، فليس هناك الا اجابة واحدة على ذلك .

فالتقط تشانينج قلم رصاص وبدأ يلعب فى عصبية وقال :

ـــ لا يهمنى مناقشة اعمال مستر بيشوب مع اى شخص ليس له علاقة مباشرة بالموضوع او سلطة كاملة .

فقلت :

ـــ انك ستناقشها معى ، ثم مع رجال البوليس . وقد لا تعلم يا صديقى انك فى مأزق .

ـــ لقد ألمحت الى ذلك مرات يا لام ، وقد قلت لك ان هذا لا يعجبنى بأى حال ! ...

ودفع مقعده الى الخلف ووقف على قدميه .

كان طويلا ، رياضى الهيئة ، قوى المنكبين . وقد قال لى :

ـــ اخرج ولا تعد .

فقلت :

ـــ كان بيشوب يحاول القيام بعملية عاجلة ، ولم يكن ليقوم بها دون استشارتك .

وطبقا لرايى عنك ، لا اعتقد انك تتدخل فى مثل هذه العملية على اساس مرتبك الثابت ، ولابد ان لك ضلعا فى الأمر .

فقال :

ـــ حسنا ، هذه هى نهاية المقابلة . وسوف تنال ما تستحق .

ودار حول المكتب ، وبقيت جالسا فى سكون ، فقال :

www.ibtesamah.com/vb

ـــ هيا اخرج ...

وامسك بياقة سترتى وغرس ابهامه تحت ذقنى ، وكان هذا الشـــاب يعرف طريقه ، ويعرف الأمـــاكن الصحيحة لمراكز الأعصاب ، بحيث اذا ما غرس فيها ابهامه جعل من امامه يهب واقفا من مقعده .

ونهضت من مقعدى بسرعة ، وادارنى نحو الباب قائلا :

ـــ لقد سعيت الى ذلك ، والآن سوف تلقى جزاءك

وجذبنى بذراع حديدى . ومد يده نحو اكرة الباب وعندئذ سمعت صوت الآلة الكاتبة تعود الى العمل .

فقلت :

ـــ قد يكون او لا يكون لديك دليل على بعدك عن مكان جريمة مقتل بيشوب ، ولكن ذلك لا يعنى ان لديك مثل هذا الدليل فى مقتل مورين أوبيرن . ولن يكون جابى جارفانزا سهلا عندما اخبره ...

سقطت يده عن اكرة الباب كأنما اصابها الشلل . ووقف لحظة طويلة ساكنا وهو ينظر الى بعينين جامدتين لا اثر للانفعال فيهما . ثم فك قبضته منى ودار حول المكتب وجلس ، وامسك بالقلم الرصـــاص مرة اخرى قائلا :

ـــ اجلس يا مستر لام .

فقلت :

ـــ اذا اردت ان تجنب نفسك الكثير من المتاعب ، ابدا الكلام .

ـــ يمكنك ان تخبر جابى انى لا اعلم شيئا عن مورين وان هذه هى الحقيقة الكاملة .

فقلت :

ـــ ان الوقوف فى طريق جابى غير مأمون العاقبة .

www.ibtesamah.com/vb

ـــ انا لست واقفا فى طريقه .

ورفع كم قميصه فى عصبية والتقط القلم واداره بين اصابعه ثم مد يده واخرج منديله وجفف جبهته واعاد المنديل الى جيبه ..

فقلت : ابدأ الكلام .

ـــ لا اعلم شيئا عن مورين .

ـــ هل يمكنك ان تقنع القاضى بذلك ؟

ـــ ليذهب القاضى الى الجحيم .. وما شأنه بذلك؟

فابتسمت ابتسامة التشفى والانتصار ، وقلت له :

ـــ اذا وقفت فى طريق جابى وتمكن من اتهامك بارتكاب الجريمة ، فلن يتردد فى ذلك ، وانت تعلم هذا تماما .

فقال وقد بدا انه انكمش داخل بدلته الأنيقة :

ـــ اسمع ، انك تعمل لحساب جابى جارفانزا و ..

فقاطعته قائلا :

ـــ انا لم اخبرك لحساب من اعمل ولكن لدى الآن معلومات يهم جابى جارفانزا معرفتها ، وانا اريد معلومات عن بيشوب . والآن ابدأ الكلام .

كان ذلك فصل الخطاب . ان اشارتى الى اتهام جابى جارفانزا له بجريمة قتل قضت على كل مقاومة لديه .

قال وقد سيطر عليه الفزع :

ـــ كل ما اعلمه خاص بحساباته . وكنا نرتبها بحيث تدل على ان اى دخل كان يحصل عليه بيشوب ناتج من شركات التعدين .

ـــ وماذا عن شركات التعدين ؟

ـــ من النشاط المتعدد لهذه الشركات الشركة التى عرفت باسم (الباب الأخضر) . ولم يكن فى صكوك

www.ibtesamah.com/vb

امتيازها ما يدل على انها لا تنتج ، ولا يوجد سبب يمنع اى شركة من أن تعمل ما تريدا .

« والآن كل ما يمكننى أن أخبرك به هو انه عندما أراد جابى جارفانزا الانتقال الى سان فرانسيسكو ، قرر البعض أن يجعلوا الأمر صعبا عليه . ولكن ذلك لم يكن رأى بيشوب ، فاذا تمكن من تقديم الحماية اللازمة ، كنا على استعداد لدفع الثمن . فلم يكن يهمنا أين يذهب المال أو من يحصل عليه . كل ما كنا نرغب فيه هو الاطمئنان ، وكنا على استعداد لشرائه ممن يستطيع أن يقدم أحسن الخدمات .

«والآن ، هذه هى الحقيقة يا مستر لام . ولم يحدث أن سلبت انا أو بيشوب دولارا واحدا من جابى .

فقلت :

ـــ الى أى حد كنت تعرف مورين ؟ . . .

ـــ أنت تعلم مدى معرفتى بها ، وعلى الأقل جابى يعلم . فأنا الذى قدمت مورين له ، وكنت أعرفها جيدا ، وبيشوب عرفها معرفة أعمق . . .

ـــ وماذا عن مسز بيشوب ؟

ـــ ايرين . انها لم تكن تتدخل فى العمل .

ـــ وما هى قصتها ؟ أريد أن أعرف ماضيها ؟

ـــ ألا تعلم ؟

ـــ لا .

حاول أن يستعيد رباطة جأشه . وكاد ينجح . وقال:

ـــ اذا كنت تعمل مع جابى جارفانزا فهناك الكثير مما لا تعرفه .

ـــ والكثير الذى أعرفه ، ولدى معلومات هامة لجابى . والآن حدثنى عن ايرين .

لسبب ما كان الرجل يموت رعبا من جابى . كما أن

www.ibtesamah.com/vb

مقابلتي له وحديثي عن مورين هزه من اعماقه وقد راح يقول :

ـــ كانت ايرين تعمل في الصالات الليلية ، وكانت راقصة تقوم بخلع ملابسها كل ليلة امام الجمهور . وفي احدى الليالي ذهبت الى حفلة مع بيشوب فتوطدت علاقتهما ثم غرق في حبها الى اذنيه ، وقد لعبت دورها بمهارة .

ـــ هل كان زواجهما قانونيا ؟

ـــ قانوني ؟ تاكد انه قانوني ، وقد اصرت ايرين على ذلك انها وكلت اشهر محامي في المدينة لتولي الامر ، واصرت على عقد الزواج رسميا . وكان عليه ان يتخلص من زوجته ، وقد تبدو ايرين غبية ، ولكنها ماهرة .

ـــ من قتل مورين اوبيرن ؟

ـــ اقسم لك اني لا اعلم . اقول لك مخلصا اني لا اعرف . وقد صدمت وفوجئت تماما بذلك .. فقد كنت ... اميل اليها .

ـــ ومن قتل بيشوب ؟

ـــ لا اعلم ، واتمنى اني كنت اعلم . ضع نفسك مكاني ، فأنا لا اعرف موقفي . ورغم كل ما اعرفه ، اشعر انني مهدد وليس ذلك شعورا طيبا . ويمكنك ان تبلغ جابي اني اريد رؤيته ، وقد حاولت الوصول اليه ، فهو يستطيع مساعدتي .

فنظرت اليه باستخفاف ، بينما مسح جبهته مرة اخرى . وقلت له :

ـــ ما الذي سيحل بشركة (الباب الاخضر) ؟

ـــ لن تكون هناك آية معارضة من ناحيتي عن اي شيء يريد جابي ان يفعله ، مع ملاحظة بالطبع امكان تسوية الامر مع الآخرين .. و .. ، حسنا اعتقد انه

www.ibtesamah.com/vb

يمكنه ذلك .

— ماذا تعرف عن جون كارفر بيلينجز ؟

— بيلينجز لا غبار عليه ، وهو رجل مالى . وبيشوب كان يلجأ اليه أحيانا ، وهو لا يوجه آية أسئلة طالما احتفظنا برصيد طيب فى مصرفه .

— هل كانت لديه آية أسئلة يمكنه توجيهها ؟

لا أعتقد ، وكانت قبضة جورج قوية عليه بسبب الابن ...

— ما هو موضوع محاولته التوقف عن دفع قيمة صك شركة سكاى هوك للتعدين والاستثمار ؟

فقال تشانينج :

— أراك ضيقت الخناق على . انى قلت لجورج مائة مرة أن ذلك كان أكثر التصرفات طيشا ، وانه كفيل بأن يؤدى الى التحرى ، وهو ما كان يمكن أن يؤدى الى هدم نظام العمل بأكمله .

— ولم يستمع لك ؟

— لا ، كان يريد تسجيل ايقاف الدفع ، وقال انه لا يهتم بما يمكن أن يحدث . كل مايريده هو تسجيل الايقاف . بلغ جابى انى أريد مقابلته فى أى وقت .

— وماذا عن الأرملة ؟

فضحك قائلا :

— وما شأنها فى ذلك ؟

— يمكن أن يكون لها شأن كبير .

فقال تشانينج :

— لا تخطىء فى ذلك يا مستر لام ، ويمكنك أن تبلغ جابى جارفنزا أننى سوف أتولى الأمور فى (شركة الباب الأخضر) .

— وما الذى ستحصل عليه ايرين من ذلك ؟

www.ibtesamah.com/vb

ـــ سوف تحصل ايرين على نصيبها من التركة . انها كانت راقصة تجيد خلع ملابسها امام الجمهور .

وقد حصلت على ما يخصها وانتهى امرها . وسوف اتولى الأمور ابتداء من الليلة .

هكذا رأيت انه بدا يتمالك ويسترد ثقته .. فقلت :

ـــ والشركات ؟

ـــ سوف ينتهى امر الشركات الى مجموعة من الأرقام .

فقلت :

ـــ انتظر هنا حتى الساعة الثانية بعد الظهر ، ولا تخرج تحت اى ظرف ولا تعطى آية معلومات لأى شخص ، واذا رغب جابى فى رؤيتك فسوف يخطرك اين يمكنك الاتصال به .

ـــ بلغه ان يتصل بى تليفونيا .

ـــ كنت اعتقد انك تريد مقابلته .

ـــ اريد ذلك ، ولكنى سوف اكون مشغولا جدا ، والآن بعد موت جورج ، فسوف يحضر البوليس الى هنا

ـــ كنت اعتقد انك تريد رؤية جابى .

ـــ نعم ، نعم ، ولكن لدى اعمال اخرى .

ـــ هل ابلغ جابى ان مشاغلك تمنعك من مقابلته ؟

ـــ لا ، لا ، فانا لا اقصد ذلك .

ـــ اننى فهمت ذلك .

ـــ ضع نفسك فى مكانى يا لام .

فقلت له :

ـــ لا اتمنى لنفسى ذلك .

قمت وخرجت بينما كان يمسح جبهته ، وكانت عاملة الاستقبال منهمكة فى العمل على الآلة الكاتبة ، ولم تلتفت الى ..

www.ibtesamah.com/vb

الفصل الخامس عشر

تفحصتنى مسز جورج توستين بيشوب فى ملل وقالت :

ـ أنت مرة أخرى ؟

ـ نعم .

كانت ترتسم على شفتيها ابتسامة تدل على الاعياء ... وقالت لى :

ـ اسمع يا لام . اننى لم انم طول الليل ، وكانوا يستجوبوننى المرة بعد المرة ، وكان على ان اتعرف على جثة زوجى ، وقد أراد طبيبى أن يعطينى حقنة تبعدنى عن كل شىء ، فأجبته انى أفضل مواجهة الأمور ، فلا يمكنك أن تعرف ما يفعلون وأنت نائم . ولكننى متعبة ، متعبة جدا .

فقلت :

ـ أعتقد انه يمكننى مساعدتك ، ولا ضرر من المحاولة ، فزوجك لم يكن رجل تعدين اصلا .

ـ لا تكن أبله ، فقد كان يملك نصف (دستة) من شركات التعدين وجميع أنواع الامتيازات والأماكن التى ...

فقاطعتها قائلا :

ـ وكان يستعملها كستار حتى يمكنه أن يبلغ عن دخله دون أن يبين مصدر هذا الدخل .

ـ وماذا كان مصدر دخله ؟

www.ibtesamah.com/vb

— مكان فى سان فرانسيسكو يسمى (الباب الاخضر) .

— ما هو ؟

— وكر للمقامرة .

دعتنى الى الجلوس . فجلست . وجذبت مقعدا فى مواجهتى . فقلت لها :

— أن هارتلى . ل . تشانينج يستعد لتولى زمام الأمور .

فقالت :

— كان دائما يبدو لطيفا .

— اسمعى يا ايرين . انك تعرفين الدنيا . كنت راقصة تخلع ملابسها أمام الجمهور ، وملكة نواد ليلية ، ويمكنك أن تقدرى حقيقة الموقف .

— يبدو أنك لم تنم كثيرا .

— كنت اتجول قليلا .

— ومن أبلغك عن هذه القاذورات ؟

— قد تدهشين لذلك .

— ربما لا أدهش .

— على كل حال لدينا اشياء اخرى نتحدث عنها ، ما هو موقفك المالى ؟

— ولكن ذلك تدخل منك اليس كذلك ؟

— هذا حقيقى .

— ولماذا أطلعك على حالتى المالية ؟

— لاننى الوحيد الذى سوف يتعامل معك بأمانة — اذا امكننى تحقيق بعض الفائدة ، ولكننى يا ايرين لن اخونك .

فقالت وهى تتأملنى :

— لا ، لا اعتقد ذلك ، ما هو اسمك الأول ؟

www.ibtesamah.com/vb

ـــ دونالد

ـــ حســـنا يا دونالد ، عندما تقف أمام جمع من السكارى خمس مرات فى الليلة وتخلع ملابسك ، فلابد أن تزهد فى كل شىء ..

« ثم جاء جورج ، وغرق فى حبى الى أذنيه . وفى مبدأ الأمر لم أعتقد أن يكون هنـــاك أســـاس ثابت لعلاقتنا . ثم تحققت أنه كان يرغب فى الاستقرار ، وهكذا سرت الى نهاية الشوط » .

« وحاولت زوجته أن تنتشله ، وكنت الاحظ أنه كان متخوفا من أن تطالبه بتعويض كبير . وقد اقترحت عليه الاتفاق قبل الزواج ، فأعجبتهالفكرة .

ـــ ثم ماذا ؟

ـــ أعد محاميه عقد الاتفاق .

ـــ وماذا يتضمن ؟

ـــ تسوية مالية محددة .

ـــ كم ؟

ـــ عشرة آلاف دولار ملكا خالصا لى .

ـــ ولكن فى حالة وفاته .

فقالت :

ـــ لا أعلم ، فلم أنظر الى الأمر من هذه الناحية ، ولكن على ما أذكر كان له الحق فى التصرف فى أمواله عن طريق الوصية بأى طريق يريد .

ـــ هل ترك وصية ؟

ـــ لا أعلم .

ـــ واذا كان قد ترك وصية فأين تكون ؟

ـــ لدى محامية .

ـــ هل كان هناك شخص آخر يمكن أن يترك أمواله لـــه ؟

www.ibtesamah.com/vb

فهزت كتفيها .

ـــ وهل استمر على حبه لك بعد أن أصبح الزواج رسميا ؟

ـــ نعم ، أننى وضعت هذا نصب عينى دائما .

ـــ لابد أنك ماهرة .

ـــ أشكرك ...

ـــ والآن نعود الى السـؤال الأول . ما هو موقفك المـالى ؟

فقالت :

ـــ لقد أعد وثيقـة تأمين . ومعى العشرة آلاف دولار .

ـــ كم بقى منهـا ؟

ـــ كلهـا تقريبا .

ـــ وملابسك وطلباتك ؟

ـــ كان جورج يشتريها لى ، وكان يشجعنى على ادخار العشرة آلاف دولار والاحتفاظ بها كاملة .

فقلت :

ـــ عندما ينقشع الدخان ، سوف يتضح لك أن كل أعمال زوجك كانت متشابكة ومعقدة وأن الشىء الوحيد الذى كان يدر عليه المـال هو (الباب الأخضر) ، وهل سمعت أن مكانا للمقامرة عرض أمره أمام القضاء ؟

ـــ لا .

ـــ وغالبا لن تسمعى ابدا .

ـــ ثم ماذا ؟

فقلت :

ـــ كان زوجك حريصا فى ترتيب الأمور بحيث يتعذر اثبات علاقته بالباب الأخضر ، وكانت حساباته فى يد محاسب يفكر فى نفسه قبل كل شىء .

www.ibtesamah.com/vb

« وكان لدى زوجك غالبا بعض الأموال الاحتياطية يحتفظ بها فى صندوق ادخار خاص ومن الجائز ان هارتلى تشانينج يعرف مكانها ، وقد تعثرين على هذا الصندوق مليئا باوراق النقد وقد لا تعثرين عليه ، ولكن نظرا لماضيك ، فسوف توجه اليك اسئلة كثيرة ، وسوف تكون مسألة التأمين محرجة .

فقالت فى ملل :

ـ اعرف ذلك ، ولهذا اريد ان اعرف الجواب عن بعض هذه الأسئلة .

فقلت :

ـ انك تملكين قطعة ارض على سطح التل هنا .

فهزت راسها ايجابا . فقلت :

ـ وكنتم تفرشون الأرض بطبقة من الصخر المدقوق .

ـ نعم . اراد جورج أن ينشىء ملعبا للتنس هناك، واراد استعمال كمية كبيرة من الصخر المدقوق حتى يمكن تصريف المياه من تحته .

ـ هيا بنا نلقى نظرة على اشياء زوجك فى الجراج.

ـ لماذا ؟

ـ أعتقد اننا سوف نجد مصفاة للذهب هناك .

ـ فعلا كان جورج يحتفظ بزوج من الأكياس ومصفاة او اثنتين وهون ومطرقة كان يستعملها فى تكسير المادة الخام وموقد للاختبار واشياء من هذا النوع يحتفظ بها فى دولاب له قفل خاص فى الجراج .

ـ هيا بنا . لكى نرى

ـ لماذا ؟

ـ مجرد حب الاستطلاع .

ـ ليست عندى رغبة لذلك .

www.ibtesamah.com/vb

فقلت : اريد ان اعطيك فرصة .
ـ مقابل ماذا ؟
ـ ربما لا شيء .
فقالت :
ـ لا تكن ابله ، انا اعرف الرجال ، وكلهم يرغبون فى شيء ، فماذا تريد ؟
ـ ربما استطعت تحقيق بعض الربح .
ـ وما هو موقفى ؟ وماذا يبقى لى بعد ذلك ؟
ـ باقى الربح .
فتفرست فى طويلا ثم قالت :
ـ اعتقد انه يوجد فن فىعمل المخبر كما يوجد فن فى عمل الراقصة التى تتجرد من ملابسها امام الجمهور. تعال يا دونالد .
وقادتنى عبر السلالم الى الجراج وفتحت بابا ، وكانت توجد فى الداخل مجموعة من الادوات القديمة انتقيت منها مطرقة وهونا ومصفاة للذهب وقلت :
ـ اذا شوهدت معك فى الجراج ، فسوف يلفت ذلك الانظار . خذى هذا الدلو واذهبى الى المكان الذى كانوا يفرشون فيه الصخر المطحون واجمعى عينات من هذا الصخر من جهات مختلفة .
فنظرت الى مليا دون ان تقول شيئا ، وتناولت الدلو وخرجت الى الفناء ودارت حول حوض السباحة واتجهت الى الجبهة الخلفية من الفناء حيث كانت عربات النقل تفرغ الصخر المدقوق وبدات فى التقاط كميات من هنا ومن هناك .
وعندما عادت ، كنت قد اعددت معملى وبدات فى وضع كميات صغيرة من الصخر فى الهون ودقها لتحويلها الى مسحوق ناعم .

www.ibtesamah.com/vb

ـــ هل يمكن معرفة الغرض من ذلك ؟
ـــ انا اقوم بالتعدين .
ـــ هل تنتظر ان تجد الصخر المدفوق الذى تورده شركة للرصف مليئا بالماس ؟
قلت لها :
ـــ ليس ذلك تماما ، فانا اعتقد اننا سنعثر على ذهب ، وارجو مخلصا ان يحدث ذلك .
وكان هناك حوض للغسيل فى الركن فملأته بالماء وجلست على صندوق وبدأت عملية استخلاص الذهب ، وانحنت هى فوق كتفى تراقبنى .
وذابت الطبقة العليا بسرعة وبقيت فى قاع المصفاة كمية من الرمل الاسود . وكنت اعمل بعناية حتى لاتفقد الكمية الصغيرة ما بها من قيمة ، فان الاختلاف البسيط فى لون الذهب يترتب عليه اختلاف قيمة المنجم .
ومن جهة اخرى فحتى فى حالة ما اذا كانت قيمة كان هناك بالطبع احتمال عدم صلاحيتها للاستغلال . ومع ذلك كنت أعتقد أن فى امكانى تقدير ما لدينا بمجرد النظر الى نتيجة التصفية .
ووضعت ماء فى المصفاة ، وعندما ذابت الرمال كانت هناك سبيكة طويلة من الذهب البراق وكنت اتوقع وجود الذهب ، ولكن ليس بهذه الكمية ، ويبدو ان الصخر كان ثلثه رملا اسود والثلث ذهبا وقد سمعت ايرين وهى تصرخ خلفى دهشة :
قلت لا :
ـــ هناك شىء واحد فى كشف الذهب بالمصفاة اذا كان هناك ما قيمته عشرة سنتات فهو يساوى مليونين من الدولارات .
فصرخت قائلة : دونالد !!

www.ibtesamah.com/vb

وقلبت المصفاة والقيت ما بها من ذهب فى الحوض ، وغسلت المصفاة واعدتها الى مكانها .

ـ دونالد ، الا نحتفظ بهذا الذهب ؟

ـ انه لن يسبب الا المشاكل .

وجرفت المـــاء ونظفت الدلو وباقى الأشياء ، وقلت :

ـ اشترى بالعشرة آلاف دولار التى تملكينها أسهما فى شركة سكاى هوك للتعدين والاستثمار .

ـ ولكنها شركة زوجى .

ـ طبعا ، وهى آخر شركة ، وقد جاء منها هذا الصخر .

ـ كيف عرفت يا دونالد ؟ هنـــاك خمس أو ست شركات .

فقلت :

ـ لابد انه منها ، لأنه كان يحاول أن يجعل البنك يوقف القرض .

ـ ولمـــاذا كان يريد ذلك ؟

ـ حتى يمكنه أن يرسل خطابا دوريا الى حاملى الأسهم يوضح لهم فيه أنه وان كانت الشركة تعـــانى متاعب مالية مؤقتة بسبب اصرار البنك على سداد القرض ، فيجب الا يفقدوا الأمل لاحتمال وجود قيمة كبيرة فى المنجم وعليهم أن يتمسكوا بأسهمهم .

ـ حســـنا .

ـ ونتيجة ذلك هى اثارة الذعر فى نفوس حاملى الأسهم وسعى كل منهم لاسترداد امواله . كل منهم سوف يكون مستعدا للتخلص مما لديه من أسهم فى السوق مقابل أى ثمن .

ـ هل يمكنك أن تشرح الأمر بالتفصيل ؟

www.ibtesamah.com/vb

ـــ طبعا ، فالناس لهم تفكيرهم الخاص . اذا كانت هناك شركة تعدين تعطى أرباحا ، فالناس يعتقدون أنها جاءت من المنجم ، واذا كان المـــال يأتى من شركة لصهر المعادن ، فالمفهوم انه نتيجة للذهب المستخرج من المـــادة الخام وزوجك كان يملك شركة لصهر المعادن وكانت تعود عليه بأرباح كبيرة . وكان يملك شركات تعدين تورد المـــادة الخام الى شركة صهر المعادن ، ولم يكن يخطر ببال اى شخص أن المـــادة الخام عبارة عن حجر صخرى مدقوق ، وأن شركة صهر المعادن تملك دارا للمقامرة تدر دخلا كبيرا .

فتفرست فى وقالت :

ـــ اذن يجب أن أشترى أســـهما فى شركة صهر المعـــادن ؟

ـــ بل فى شركة التعدين يا ايرين ، فمصدر دخـــل شركة صهر المعادن سيستولى عليه رجال أقوياء ، ودور المقامرة ليست محلا لنزاع قضائى .

ـــ ولكن كيف يمكن شراء الأسهم ؟ من اى مكان ؟

فقلت :

ـــ أعتقد أن زوجك كان قـــد بدأ العمل فى هـــذا الاتجاه . فلنحاول البحث .

ـــ ولم يطل بنا البحث ، فقد وجدنا فى مكتب بيشوب مسودة خطاب الى حاملى الأسهم يخطرهم فيه بأنهم يجب الا يفجدوا الأمل فى الشركة وانهم اذا تمسكوا بأسهمهم خلال فترة مصاعب مالية منتظرة ، فسوف يجدون أنفسهم على قمة التل ، وأن البنك سوف يقيم دعوى بشأن قرض التمويل ، الا ان المنجم يبدو فى تقدم وأن كل من يتمسك باسهمه سيحقق ربحا اضافيا

www.ibtesamah.com/vb

قد يبلغ مائة وخمسين فى المـــائة من اصل ما دفعـــه وربما أكثر .

وكان الخطاب محورا بطريقة ماهرة ، ووجدنا كشفا بالعناوين التى سيرسل اليها الخطاب ، مع بيان بعدد الأسهم التى يملكها كل فرد .

قلت لهـــا :

ـــ هل ترغبين فى المجازفة ؟ يبدو أن هناك اسهما مباعة بحوالى ثلاثين الف دولار ومن الممكن شراؤها بحوالى خمسة عشر او عشرين الف دولار ، ولكنك سوف تجدين أن زوجك يحتفظ بكمية من الأسهم تسمح له بالسيطرة على الشركة . فاذا كنت سترثينه فليس هنـــاك داع لشراء شىء . واذا كنت لن ترثيه ، فمن الأوفق أن تستثمرى أموالك الخاصة .

ـــ اعتقد أنى سوف أرث .

أخذت أبحث فى الدرج ، وكانت هناك حوالى نصف (دستة) من البطاقات الخضراء مطبوعة طبعا فاخرا ، وكانت جواز المرور للباب الأخضر بدون أسماء وموقعة بامضاء هارتلى .ل. تشانينج .

نظرت الى البطاقات فى صمت ، ثم وضعتها جميعها فى جيبى وقلت لهـــا :

ـــ قد تكون لها فائدة .

لم تقل شيئا . وسألتها فجأة :

ـــ هل لديك دليل على مكان وجـــودك مســـاء الثلاثاء .

ـــ لاشىء . لاشىء يمكن الاعتماد عليه .

ـــ هل لك صديق ؟!

فترددت . ثم أجابت عندما كررت سؤالى :

ـــ ليس بالمعنى الذى ترمى اليه ، فقد استقر رأيى

www.ibtesamah.com/vb

على ان اصون عهد جورج عندما تزوجته .
ـــ الم تشعرى بالوحدة ، مع غيابه الطويل ؟
فركزت نظرها على وقالت :
ـــ دونالد ، أنا راقصة تخلع ملابسها أمام الجمهور، واذا سرى ذلك فى دمك مرة فمن الصعب التخلص منه .
ـــ وقد افتقدت هذا الشعور ؟
ـــ لقد افتقدته كثيرا . يادونالد .
ـــ وما علاقة ذلك بمكان وجودك مساء الثلاثاء .
ـــ هناك علاقة كبيرة .
ـــ كيف ذلك .
فراحت تقول :
ـــ كنت أعرف أن جورج سيسافر ، ولى بعض أصدقاء فى النوادى الليلية هنا ، بعض أفراد (الشلة) القديمة ، حسنا ، فبعد سفر جورج ذهبت الى المسرح ووضعت قناعا وقمت بدور باسم « السر المقنع » وقد أعجبنى هذا الدور ، كما أعجبت به ادارة المسرح ، وجن جنون الجمهور ، واذن فعندى دليل اثبات قوى ..... عدة مئات من المتفرجين .
ـــ لكنك كنت مقنعة ولم يستطيعوا رؤية وجهك .
ـــ صحيح ، ولكن عددا من المخرجين يعلمون انى « السر المقنع » ويعرف الجمهور انى كنت هناك حيث قدمت عرضين .
ـــ وهل قمت بذلك من قبل ؟
ـــ تعنى منذ ان تزوجت جورج ؟
ـــ نعم .
ـــ لا ، كانت هذه هى المرة الاولى .
فقلت :
ـــ هذا لا ينفع يا ايرين ، فهو يبدو وكما لو كنت

www.ibtesamah.com/vb

قـــد رتبت دليلا فى الوقت الذى قام فيـــه صديق لك بالتخلص من جورج .

فاعترفت قائلة :

ـــ أعلم ذلك ، وقد فكرت فيه .

ـــ سوف يعتقد رجال البوليس نفس الشىء والمهم هو ماذا قلت لهم .

ـــ أخبرتهم أنى كنت فى فراشى بالمنزل .

ـــ هل سهرت طول الليل ؟

ـــ نعم .

ـــ ولم تحصلى على قسط كاف من النوم خـــلال الأيام المـــاضية ؟

ـــ لا .

فقلت لها :

ـــ اتصلى بطبيبك ، وبلغيه انك عصبية ومتوترة وانك تريدين أن تنامى وأن تستمرى نائمة لمدة اربع وعشرين ســـاعة ، فاذا اســـتجوبوك ولم تكن لديك الأجوبة الصحيحة فسيلقون القبض عليك .

ـــ أعرف ذلك .

ـــ حسنا ، لن تستطيعى الكلام وانت نائمة ، واذا نسيت شيئا بعد أن تستيقظى فيمكنك دائما التمسك بأن ذلك من أثر المنوم .

« ومع جمالك ، لا يوجد محلف واحد لن يعطف عليك ويعذرك . ولكن بغير المنوم فلن تنامى ، وهكذا يسهل أن تدلى باجابات خاطئة يصعب عليك تفسيرها .

« والآن ، اعطنى هـــذا الكشف باسماء حـــاملى الأسهم وكل ما ترغبين فى اســـتثماره من المـــال ، وساحاول أن ازيد من ثروتك .

ـــ وما الذى ستحصل عليه لنفسك من ذلك ؟

www.ibtesamah.com/vb

فنظرت الى عينيها وقلت :
ـــ خمسين فى المائة من صافى ربحك .
فتنهدت وقالت :
ـــ الآن يمكننى أن اثق بك .
ـــ لمـــاذا ؟
فقالت :
ـــ لم أكن اعرف ما تريده ، ولا اثق فى الرجال دون أن أعلم ما يريدون ! ..

www.ibtesamah.com/vb

الفصل السادس عشر

أصدرت صحف سان فرانسيسكو ملاحق عن القبض على جون كارفر بيلينجز وابنه . ونشرت احدى الصحف الخبر باللون الأحمر فى أعلى الصفحة :

« القبض على مالى كبير فى جريمة قتل بيشوب »

وكانت كل الأدلة التى توصل اليهـا رجال البوليس مادية قاطعة ، وكانوا على ثقة من أن بيشوب لم يقتل فى اليخت الذى وجدت فيـه جثته . ووجـد خبير فى البصمات على احد الاكر النحاسية آثار بصمات ملوثة بالدماء ، وثبت أنها بصمات ثلاثة من أصابع اليد اليمنى لجون كارفر بيلينجز .

وكان قفل باب اليخت قد حطم ووضع آخر جديد بدلا منه . وقام البوليس ببحث روتينى لدى جميع المحلات المختصة فى الناحية ووجدوا صاحب متجر قرر انه يتذكر بيع القفل بعد ظهر يوم الأربعاء ، وعندما عرض عليه رجال البوليس صورة جون كارفر بيلينجز تعرف عليـه فورا وبصفة قاطعة .

وقد استخرج غواص البوليس مسدسا عيار ٧٨ مم من قاع الخليج تحت يخت المالى مباشرة ، وتبين من أرقام المسدس انه بيع الى جون كارفر بيلينجز للحماية برخصة رسمية ، واثبت خبراء الأسلحة أن الرصاصة

www.ibtesamah.com/vb

التى وجدت بجثة جورج بيشوب أطلقت من نفس المسدس .

وقدعثر البوليس على الرصاصة التى اخترقت جثة بيشوب فى ثقب بركن الصالة الرئيسية ليخت بيلينجز المسمى « بيلينجز بوى » ورفع البوليس سجادة الصالة الرئيسية فوجدوا آثار دماء على ارضها ، على الرغم مما تبين من انه اجريت محاولات عديدة لازالتها . ولكن باستعمال المواد الكيماوية اثبت البوليس انها آثار دماء . وتبين أن السجادة المفروشة فى الصالة هى سجادة جديدة وقد قام بشرائها جون كارفر صباح الخميس واخيرا وبعد تفتيش منزل المالى ، عثر رجال البوليس على السجادة الأصلية التى كانت مفروشة فى الصالة الرئيسية لليخت وكانت ملطخة بالدماء وبها بعض شعرات ثبت من الفحص الميكروسكوبى أنها مطابقة فى اللون والمظهر والسمك والنسيج لشعر جون تاستين بيشوب ، ويؤكد خبير البوليس انها شعيرات من راس بيشوب .

ولم يتوصل البوليس بعد الى الدافع للجريمة ، وان كان المعروف انه كان هناك خلاف حاد بين المالى وبين بيشوب بشأن بعض المسائل المالية المتعلقة باحدى شركات التعدين التى كانت مدينة لبنك بيلينجز . وعند استجواب بيلينجز وابنه قدم كل منهما دليلا على وجوده، وقت ارتكاب الجريمة فى مكان آخر غير أن البوليس اثبت عدم صحتها ، وتبين أن بيلينجز الصغير انفق المال بسخاء لأعداد دليله . وقرر بيلينجز الكبير انه كان فى اجتماع مع أحد مديرى البنك وهو والدو . و . جيفرسون فى مساء الثلاثاء وقت ارتكاب الجريمة غير أن جيفرسون ، بعد أن ضيق عليه البوليس الخناق ،

www.ibtesamah.com/vb

تراجع فى النهاية واعترف بأن جون كارفر بيلينجز طلب منه كخدمة شخصية أن يقسم على انه كان مجتمعا معه مساء الثلاثاء ، وذلك ليوفر له الدليل فيما اذا احتاج اليه .

وكان بيلينجز قد قرر لجيفرسون أن هناك اسبابا خاصة تستدعى وجود دليل له عن مساء الثلاثاء ، وكانت ثقة جيفرسون فى استقامة رئيس البنك تامة فاعتقد أن الموضوع يتعلق بمسألة نسائية خاصة ، ولكن لما كان القتل شيئا مختلفا ، فقد انهار بسرعة عندما واجهه رجال البوليس بالأدلة التى توصلوا اليها .

* * *

ومهما يكن فاننى ذهبت الى نادى اليخت وكان هناك ما لا يقل عن الثلاثمائة متفرج متجمعين حوله ينظرون من فتحات السور ويسيرون على غير هدى حوله للنظر الى اليخوت من زوايا مختلفة .

وكانت سيارات البوليس تأتى وتذهب ، والفنيون يقومون بعملهم على ظهر اليخوت يبحثون عن بصمات الأصابع بنثر مختلف المساحيق .

وكان بعض المصورين الهواة يحضرون من وقت لآخر ويحاولون المرور من البوابة ..

وكان هناك حارس صلب يطالبهم بابراز تصاريحهم والا احالهم الى ضابط للبوليس كان يطردهم فى الحال

وبقيت حوالى ساعتين الى ان شعرت بالتعب الشديد . واخيرا وعندما حضر احد ضباط البوليس وحل محل الحارس لدى البوابة وتوجه الآخر لاحضار

www.ibtesamah.com/vb

فنجان من القهـــوة ، اسرعت بالســـير الى جانبـــه وقلت له :

ـــ اريد بعض المعلومات ولست ممن يحصلون على شيء دون مقابل .

فرمقنى بنظرة جانبية لكى يحجم عودى ، وقال :

ـــ لقد نبه على رجال البوليس بعـــدم الادلاء بأية معلومات .

فقلت ضاحكا :

ـــ ليس ذلك بخصوص جريمة القتل ، فما كنت لأسألك عنها ، هذا امر آخر .

ـــ ماذا ؟

ـــ اريد أن اعرف شيئا عن احد اليخوت .

ـــ ايهما .

ـــ هذا هو ما دعانى لأن الجأ اليك ، فأنا لا اعرف اليخت وكل ما اعرفه انه كان يحمل شارة النادى وكان يطوف بعد ظهر الثلاثاء المـــاضى منذ اسبوع ، واعتقد انه فى وسط الأسبوع لا تخرج يخوت كثيرة للطواف فى البحر .

ـــ فقال باسما :

ـــ اعتقادك خاطىء . فهناك يخوت كثيرة تطـــوف بعد ظهر الأربعـــاء .

ـــ وماذا عن يوم الاثنين ؟

ـــ من النادر أن يطوف احدها .

ـــ والثلاثاء ؟

ـــ القليل .

ـــ هل تحتفظون بسجل تثبت به اليخوت التى تخرج الى عرض البحر ؟

ـــ لا .

www.ibtesamah.com/vb

ـ ولكنكم مع ذلك تحتفظون بسجل تثبت به اسماء الاشخاص الذين يمرون من البوابة .

ـ هذا صحيح .

ـ اذن بمراجعة أسماء الأشخاص الذين مروا من البوابة بعد ظهر يوم الثلاثاء يمكنك غالبا أن تخبرنى عن اليخوت التى خرجت .

ـ لقد استولى رجال البوليس على السجلات ، واخذوا السجل كاملا باعتباره دليلا ، ولهذا بدأت العمل فى سجل جديد .

ـ هذا سيء جدا .

ـ لا يهم ذلك الا من ناحية انه لا توجد سجلات يمكننى الرجوع اليها .

فأخرجت من جيبى عشرين دولارا وقلت :

ـ بعد ظهر يوم الثلاثاء .

ـ فقال :

ـ كنت أتمنى العشرين دولارا ، ولكننى عاجز عن مساعدتك .

ـ لماذا ؟

ـ لأن السجلات ليست معى ، فقد أخذها البوليس .

ـ ما اسمك ؟

ـ دابنى .

ـ على أى حال ، ربما يمكنك الحصول على بعض المال .

ـ كيف ؟

ـ متى ينتهى ميعاد عملك ؟

ـ السادسة مساء .

www.ibtesamah.com/vb

— يمكن أن نتقابل ، وتركب معى سيارتى وترشدنى الى شخص ما .

— من ؟

— رجل تعرفه أنت ، ولا أعرف اسمه ، وأريد ان أعرف من هو . وسوف أعطيك عشرين دولارا الآن ، وأكثر منها فيما بعد .

ففكر دانبى فى الأمر مليا ، بينما قلت له :

— وفى الوقت الحالى ، أريد أن أعرف بعض المعلومات عن واجباتك .

— ماذا ؟

فقلت :

— لا يمكنك أن تقوم بعملك فى كل دقيقة فأحيانا تدير ظهرك ، وأحيانا تترك مكان عملك عندما ....

فقاطعنى قائلا :

— اسمع . انك تتكلم كرجال البوليس تماما ! لا يمكن أى شخص أن يصعد الى أى يخت دون علم حارس البوابة ، واذا غادرنا الكشك الصغير ولو نصف دقيقة فنحن نترك حاجزا على الباب الداخلى الصغير ، وتجذب ذراعا يجعل الجرس يدق فى كل عائمة اذا سار أحد على سلم السقالة . ويصر الأعضاء على عدم السماح اطلاقا لأى شخص غير عضو بالدخول الى المرسى . فقد كانت هناك منذ سنتين مشاكل جمة للنادى بسبب قضية طلاق وكانت الزوجة تريد الحصول على بعض الأدلة وتسلل المخبرون الى الداخل وهاجموا اليخت وكانت فضيحة كبيرة . ومنذ هذا الوقت رتب الأعضاء الأمر بحيث لا يدخل النادى فى اى وقت أى شخص غير عضو .

www.ibtesamah.com/vb

ـــ الا يتضايق الاعضاء احيانا ، اذا لم تكن موجودا هناك و .....

ـــ انا اكون دائما موجودا هنا تقريبا ، ووظيفتى ان اكون موجودا واذا حدث شيء واضطررت لترك البوابة، انزلت الحاجز واغلقته ، واذا حضر اى عضـــو ووجـــد البوابة مغلقة علم انى فى مكان ما فى العائمة وهو يعلم انه اذا وضع قدمه فوق اول درجة من السلم فسيدق جرس ينبه الحارس الى وجـــوده وهو متأكد انى لن أدعه ينتظر ، فيدخل الى الكشك الصـــغير ولا اذكر ان احدا قد اضطر للانتظار اكثر من دقيقتين قبل حضورى، وهذه هى وظيفتى التى اتناول اجرى عليها .

فسلمته العشرين دولارا وقلت له :

ـــ سأنتظرك فى الساعة السادسة مساء يا دانبى ، وما عليك سوى ركوب السيارة .

فنظر الى وجهى الورقة كأنما يتأكد انها ليست مزورة ثم سار ودخل المطعم دون أن يقول شيئا او كلمة شكر .

وذهبت لمقابلة صديقى السمسار وسألته :

ـــ ما هى أخبار اسهم التعدين ؟

ـــ انى مستمر فى شراء الكثير منها بثمن رخيص ، واتمنى لو كنت لم تفعل ذلك .

ـــ لمـــاذا ؟

ـــ هذه الاسهم ليست جيدة ، فهى أولا : اســـتثمار بالمراسلة ، وثانيا فالمنجم كان يخسر فى كل عـــربة من الخام . وثالثا : فالشركة مدينة للبنك بدين كبير ، ورابعا فالشركة قائمة اساسا على بيشوب وقـــد مات ، واذا كنت تبحث عن اسوأ استثمار ، لما وجدت مثلها .

ولما رآنى زمجر وقال :

ـــ ان ذلك قد وضح لى كل ما اريد معرفته ، هـــل

www.ibtesamah.com/vb

يمكنى الحصول على بعض الاسهم لحسابى الخاص ؟
فحذرته قائلا :
ـــ على الا ترفع الثمن .
ـــ الامور فى غاية السوء يالام ، ولا يمكنك ان تجد المال الكافى لرفع ثمن هذه الاسهم ولو كنت تغترف المال.
ـــ هل حصلت على كمية كبيرة ؟
ـــ كمية كبيرة جدا .
فقلت :
ـــ استمر فى اء .
وتركته وانصرفت .
وفى الميعاد المحدد ذهبت لمقابلة دابنى ، ولم يبد عليه السرور لرؤيتى . وقال :
ـــ قد لا يعجب هذا رجال البوليس .
ـــ رجال البوليس لا يدفعون لك شيئا .
ـــ يلجأ رجال البر [illegible] الى طرق شديدة عندما لا يعجبهم شىء .
فقلت :
ـــ ها هى خمسون دولار الا تساوى المتاعب ؟
ونمت نظراته عن الجشع [illegible]
ـــ تساوى فيما عدا عشر دولارات .
فأضفت عشر دولارات وسلمته ، فوضع النقود ببطء فى جيبه ، وقال
ـــ ماذا تريد ان تفعل ؟
فقلت :
ـــ سنذهب الى مكان ما .
ـــ اى مكان ؟
ـــ حيث يمكننا أن نجلس فى سيارة .
ـــ ثم ماذا نفعل ؟

www.ibtesamah.com/vb

ـــ اذا رأيت شخصا تعرفه تخبرنى عنه .
ـــ هذا كل شيء ؟
ـــ هذا كل شيء .

وقدت السيارة بسرعة فى شارع فان نيس وعبرت شارع ماركت ثم سرت فى الطريق المؤدى الى مدينة دالى . وابطأت فى السير عندما وصلت الى مقر الباب الاخضر) .

وكان المكان مثيرا ، وقد اتخذت الاجراءات اللازمة لاخفاء مظهره . ومنذ سنين طويلة ، كان يسود سان فرانسيسكو نظام معين فى بناء العمارات مجموعة من المحال فى الدور الارضى للاعمال التجارية الصغيرة ، ثم طابقان للشقق فوقها ، وكلها ذات نوافذ باقواس تقليدية تمثل سان فرانسيسكو الاصلية . وكان (الباب الاخضر) فى أحد هذه المبانى . ففى جانب منه يوجد محل بقالة به قليل من البضاعة ويبدو انه يتعامل مع عدد قليل من الزبائن بالحساب . فالبيع بالتقسيط كان الوسيلة الوحيدة التى يمكن بها شخص من منافسة المحال الكبرى المليئة بالبضائع المختلفة التى تبيع بالنقد . وفى الجانب الاخر كانت هناك مصبغة ، وبينهما (الباب الاخضر) . مكان عادى غير لافت للانظار ، وبابه مدهون بلون أخضر قاتم . ويبدو ان العملاء كان يتركون سياراتهم على مسافة قليلة وكان يمكن لسيارات الاجرة ان تقف أمام الباب وفى الشارع المقابل والشارع الجانبى كانت تقف بعض سيارات قديمة يبدو بوضوح انها لبعض سكان الناحية .

وكان الطابقان اللذان يعلوان الباب الاخضر لا يختلفان عن أى طابقين فى المنازل الآخرى . وكان هناك على نافذة احدى الشقق اعلان للايجار ولكن اسم السمسار

www.ibtesamah.com/vb

كان مطموسا منذ اكثر من عشر سنوات . اما باقى النوافذ فكانت مغطاة بستائر حريرية ومظلات وببعضها اصص ورد ، ولكنها كانت توحى بمنظر شقق يقطنها اناس مختلفو المشارب من ذوى الدخل البسيط . ومن الطبيعى ان هذا المنظر كان معدا للتعمية ، مجرد مظهر كاذب يخفى الحقيقة ببراعة وفن ، فالمحلات التى تدار تحت حماية البوليس ، لا تحاول اخفاء مظهرها .

وفى حالة (الباب الاخضر) ، كان يبدو كمحاولة ماهرة للتمويه ، وهو مالا يمكن معه تحديد وجود او عدم وجود حماية البوليس .

وبالطبع كانت المحلات التى تجاور الباب الاخضر رخيصة الايجار ، لا يهتم اصحابها الا بعملهم .

واوقفنا السيارة حيث يمكننا مشاهدة (الباب الأخضر) وانتظرنا وبدا دانبى فى القاء بعض الاسئلة ، وتركته على اعتقاده بأن الشخص الذى أريد الارشاد عنه سوف يدخل محل البقالة .

وبدأ الضباب يهبط من ناحية التل ، وكان النسيم البارد يدفع السحب البيضاء ، وشعرت برعدة الجو الرطب المميز لهواء سان فرانسيسكو وخاصة عندما يخيم عليها الضباب .

ووقفت سيارة أمام (الباب الاخضر) ونزل منها رجلان ودفعا الباب ودخلا ويبدو انه لم يكن هناك اى حارس وكان الباب فيما يبدو غير مغلق .

وسألت دانبى :

— هل تعرف ايا منهما ؟

— لم ارهما من قبل ، وهما لم يذهبا الى محل البقالة بل دخلا المنزل . فامنت على كلامه .

www.ibtesamah.com/vb

ولبثنا ننتظر . وظهرت من الناصية سيارة فاخرة بها رجل وامراة وجدا مكانا تركا فيه السيارة ثم عادا .

وتركت دابنى جالسا فى السيارة وذهبت الى محل بقرب الناصية واشتريت شطيرتين . وكان دابنى قد بدا يقلق وسالنى :

ـــ كم سنبقى هنا ؟

ـــ حتى منتصف الليل .

ـــ انا لم اتفق على شىء كهذا .

فقلت :

ـــ لقد ساومت كثيرا .

ـــ اعلم ذلك ، ولكنى لم اكن اظن ان الامر سوف يكون كذلك .

ـــ وماذا كنت تظن انك ستفعل ؟

ـــ حسنا ، كنت اعتقد انه سوف يكون لدى فرصة لا تمشى قليلا و . . .

فدعوته للنزول والمشى .

ـــ هل تعنى ان استمر فى المشى بطول الشارع حتى منتصف الليل ؟

ـــ اذا كان هذا ما ترغب فيه .

ـــ سوف ابقى هنا .

ومضت فترة دون ان نتكلم ، وحضرت سيارة اجرة اخرى ، ثم ظهر اربعة رجال كان واضحا انهم تركوا سيارتهم فى شارع آخر وساروا على مهل ، وتفرس احدهم فينا مليا ثم توجهوا الى (الباب الاخضر) .

ولم ارتح لذلك ، فلاشك ان من كان يشرف على ادارة (الباب الاخضر) قد لاحظ وجودنا وبعث من يلقى نظرة علينا .

ونظرت الى دابنى وتساءلت عما سيقوله لو علم بان

www.ibtesamah.com/vb

مكافأته قد تشمل التعويض عن ضربه ضربا مبرحا .

كان رجلا طماعا ، حصل على نقودى ، ويتمنى لو لم يكن قد التزم بشىء .

وقال :

ـ سوف يكون الموقف سيئا اذا علم المختصـــون فى النادى ، وسوف يكون من الصعب شرح ..

فسألته :

ـ وماذا فى ذلك ؟ وكيف يمكن للنادى أن يجد شخصا آخر له مثل خبرتك ويعرف جميع الاعضاء ونظام العمل؟ لا تشغل بالك .

ونظرت الى ساعتى وكانت تشير الى التاسعة والربع. ووقفت أمام الباب سيارة من طراز مضت عليه ثلاث سنوات ولكنه فاخر ، وكانت العناية بها تبدو واضحة، وقفز منها رجل وقف أمام الباب برهة ، ونظر الى ناحيتى الشارع ثم دخل الى (الباب الاخضر)

فقال دابنى :

ـ هذا ، هو راسل ب. كاتلين ، واذا رآنى هنا فهو ...

فقاطعته قائلا :

ـ هل يمكنك قيادة سيارة ؟

ـ طبعا .

ـ هل هذا الرجل عضو فى نادى اليخت !

ـ نعم .

ـ انتظر هنا مدة ساعة ، فاذا لم أعد بعدها ، اذهب بالسيارة الى هذا العنوان واطلب المختص وقص عليه كل ما كنا نفعله هذا المساء .

وتناول البطاقة التى عليها العنوان ونظر اليها متعجبا وقال :

www.ibtesamah.com/vb

ـ دعنى أرى .. اننى احاول تحديد التقاطع .
فقلت له :
ـ لا تهتم بذلك ، ضع البطاقة فى جيبك ، واسأل جيدا عن الرجل المختص ثم اذكر له القصة . الساعة الان التاسعة والربع ، واذا لم اعد حتى العاشرة والربع ، فاذهب وقص له القصة .
نزلت من السيارة والقيت بقبعتى على المقعد وعبرت الشارع ، وقبل أن اصل الى مدخل (الباب الاخضر) القيت نظرة خلفى وكان دابنى جالسا فى السيارة يفحص البطاقة وكنت آمل الا يتبين ان العنوان هو لقسم البوليس حتى يصل اليه .
وادرت الاكرة ودفعت الباب الاخضر ، فانفتح الى الداخل بلا صوت ودخلت الى ردهة صغيرة وكان هناك سلم ودرجات واسعة عارية وقديمة تؤدى الى باب آخر .
ورفعت يدى لطرق الباب ، فتبينت الا ضرورة لذلك ، فقد غمرنى ضوء لم اتبين مصدره وفتحت طاقة صغيرة فى الباب ، وكانت هناك عينان ترمقانى من وراء نافذة صغيرة بها زجاج لا يقل سمكه عن بوصة .
وسألنى صوت كان من الواضح انه صادر من ميكروفون :
ـ هل لديك بطاقة ؟
فأخرجت احدى البطاقات التى اخذتها من منزل بيشوب وكنت قد كتبت عليها اسمى ، وتفحصت العينان البطاقة من وراء الزجاج وقال صوت فى الميكروفون فى عجلة :
ـ حسنا ادخلها من الفتحة .
وعندئذ تبينت الفتحة الرفيعة فى الباب السميك ودفعت

www.ibtesamah.com/vb

فيها البطاقة ومرت فترة سكون تام ، ثم سمعت صوت آلات كهربائية تفتح مزاليج ، وانزلق الباب السميك فوق عجلات متحركة ، فقد كان الباب سميكا مثل ابواب الخزائن الحديدية . وتفحصت بدهشة المكان حولى ، وعندئذ تبينت ان السلالم كانت الشيء الوحيد المصنوع من الخشب فى كل المدخل . فقد مررت من باب اخضر ودخلت غرفة تفتيش حديدية ، ولم تكن فرقة بوليس مزودة بالفؤوس والمطارق لتستطيع أن تحدث خدشا بسيطا فى هذه التحصينات . وقال الصوت بسرعة :

ـــ حسنا ، ادخل .

ولاحظت ان الصوت قال ادخل ولم يقل تفضل ، ولهذا لم ادهش عندما لم اجد الحارس واقفا بجوار الباب . فقد دخل غرفة صغيرة مصفحة فى أحد جانبى الباب ، وكنت أرى الغرفة ولكنى لم اكن أرى الحارس الذى كان غالبا يحمل مسدسا مصوبا نحوى .

ومررت على القضبان المثبتة فى الارض والتى انزلق عليها الباب ودخلت عالما جديدا . فكانت اقدامى تغوص فى سجادة سميكة ناعمة كما لو كانت طحالب فى غابة عذراء . وكانت القاعة متوهجة باضاءة غير مباشرة ، وكان يغطى عليها جو الرفاهية والفخامة اللازم لمكان راق للمقامرة ، منسق بطريقة تسيطر على (الزبون) من أول لحظة وتجعله يشعر بأنه جزء من الثروة . ويوجد فى الناس ميل الى الطموح الطبقى ، مما يجعلهم يقعون فى الشرك فى مثل هذا المتاع الفاخر ، ويعتبرون قبولهم فى مثل هذا المكان ميزة خاصة ، مع أنه متخصص فى سلب اموالهم . وقد يقترون على انفسهم ، وربما خرجوا وقد تجردوا من اموالهم ، ولكن مع احتفاظهم باحترامهم وكرامتهم .

www.ibtesamah.com/vb

ودخلت غرفة صغيرة وجدت فيها ما كنت انتظره تماما لم تكن الغرفة الاولى أكثر من قاعة كوكتيل عادية، تحوى موائد وارائك وبار ومقـــاعد للمحبين ، وضـــوء خافت وموسيقى هادئة .

وجلست الى الموائد ثلاث مجموعات كل منها مؤلفة من اثنين • وكان عند الطرف الاقصى للبار ثلاثة شـــبان امامهم كومة من النقود وزجاجتا الشـــمبانيا مما يوحى ظاهره بالاحتفال بمكاسب كبيرة ، حتى لقد تساءلت عما اذا كان هذا جزءا من الخطة الموضوعة .

وسلمنى شخص بأدب وفتور البطاقة التى كنت قـــد تركتها مع حارس الباب قائلا :

ـــ هل يمكننى سؤالك عمـــا ترغب فيه تمـــاما يا مستر لام ؟

فقلت :

ـــ ما لديكم تمـــاما .

فرقت قليلا نظرته الباردة وسألنى :

ـــ هـــل يمكننى ان اعرف من اين حصـــلت على البطاقة ومن الذى زكاك ؟

فقلت : انَ التوقيع باعتماد البطاقة صحيح .

ـــ اعلم ذلك ولكن فى بعض الأحوال تسلم البطاقات الى مصادر مختلفة لتوزيعها .

فقلت : سلمت لى بواسطة المـــالك .

فبدت عليه الدهشة وقلبها فى يده قائلا :

ـــ اذن انت تعرف المستر تشانينج شخصيا ؟

ـــ هذا صحيح .

فقال : اذن فالأمر مختلف ، تفضل بالدخول يا مستر لام .

وقبل ان اتحرك كانما خطرت له فكرة :

www.ibtesamah.com/vb

ـ أنا آسف لاضطرارى لتطبيق اللوائح بطلب رخصة قيادتك للتأكد من أنك الشخص المقصود .

فقلت : بالتأكيد .

وأخرجت حافظتى وفتحتها وأطلعته على رخصة قيادتى .

ـ من لوس انجلوس ؟

ـ نعم .

ـ ربما كان ذلك هو السبب فى عدم تعرفى عليك ، هل ستبقى هنا طويلا ؟

ـ لا أظن وأرغب فى قليل من الاثارة أثناء وجودى ، وأنا معروف فى محل آل فى لوس انجلوس .

فقال : أحقا ؟ وكيف حال آل ؟

فقلت : أنا لا أعرفه شخصيا ، أعرف المكان فقط ، وأعرف المدير هناك .

وتوقفت فجأة كأنما تذكرت فى الوقت المناسب انه لا يجب ذكر الأسماء .

فقال : حسنا .

فابتسمت وقلت قائلا :

ـ اذا كنت تعرف الرجل الذى أقصده ، فأنت تعرف اسمه ، واذا لم يكن هو من أقصد ، فلا داعى لذكر اسمه .

فضحك قائلا :

ـ هل ترغب فى عمل ترتيب لفتح حساب ، أو صرف شيكات أو أى شىء يا مستر لام ؟

ـ أعتقد أن معى من المال ما يكفينى .

ـ اذا أردت فتح حساب ...

ـ سأفعل ذلك اذا نفذ ما معى من المال ، وفى هذه الحالة سوف أقابل تشانينج شخصيا .

www.ibtesamah.com/vb

ـ تفضل يا مستر لام .

واشار الى باب فى نهاية الغرفة بجوار آخر البار ، فدرت حول البار ودفعت الباب . ومرة اخرى وجدت نفسى فى ردهة وفى احد طرفيها رايت بابا مكتوب عليه « رجال » وفى الطرف الآخر بابا مكتوبا عليه « سيدات » وكان هناك عامل فى سترة بيضاء للخدمة .

ودق جرس ثلاث مرات سريعة ، ودون ان ينبس العامل بشفة جذب يدا صغيرة فانفتح باب صغير لم يكن ظاهرا ، ودخلت صالات المقامرة ، ولم تكن مزدحمة فى هذا الوقت فغالبا يحضر من يقامرون بمبالغ كبيرة بعد مواعيد العشاء والمسارح .

وكان جو الترف المعد بعناية يسود هذا المكان ايضا . وكانت هناك موائد الالعاب المعروفة ، الروليت والواحد وعشرون ، والبوكر .

ومن نظرة الى حوالى ثمانية اشخاص ملتفين حول الموائد فى ملابس السهرة يقامرون بمبلغ كبير نسبيا بلا مبالاة وهى الفكرة السائدة عن المغفلين من ابناء الطبقة الراقية ـ عرفت انهم من عمال المكان الذين يستخدمهم حتى لا يبدو خاليا فى اول الليل ، يدفعون عجلة اللعب فى الساعات المتاخرة ، ولم يكن هوراس . ب . كاتلين من بين الحاضرين .

واذا كان هناك اى شعور بالحزن فى النادى بسبب موت جورج تاستين بيشوب ، فلم تكن هناك آية مظاهر تدل على ذلك . وقد كان اللعب يسير فى هدوء مما يتميز به ناد للقمار حيث الرجال مهذبون حيث تعتبر خسارة عدة مئات من الدولارات من مجرد وقائع الحياة البسيطة المسلية التى تقابل بعدم الاكتراث .

www.ibtesamah.com/vb

وعندما يحمى وطيس اللعب بعد ذلك يخسر بعض عمال المكان مبالغ كبيرة بابتسامة جامدة ، ثم يبدأون فى اغتراف كميـــة كبيرة من الفيشـــات برفع حواجبهم فى سكون اظهارا للتحكم التـــام فى مشـــاعرهم ، لاغراء المغفلين الذين لم يساعدهم الحظ فى الربح حتى يقلدوا المهـــذبين الذين يجلســـون الى جوارهم ، ويقـــابلون خسارتهم بابتســـامة منتظرين تغير حظهم ولكن دون فائدة ، ثم ينصرفون وهم يقـــاسون مرارة الحقيقـــة الموجعة .

وقد وقفت اشـــاهد اللعب فترة ، ثم ذهبت لشراء فيشات بعشرين دولارا .

وراهنت بخمسة دولارات على اللون الأحمر ، ودارت العجلة وربح الأسود . وضاعفت رهـــانى على الأحمر وربح الأحمر . ووضعت دولارين على رقم ٣ وربح رقم ٣ ووضعت دولارين آخرين على رقم ٣ فربح رقم ٧ ثم وضعت دولارين ثانية على رقم ٣ وربح رقم ٣ ودفع لى المشرف على اللعب ربحى ورمقنى بنظرة حائرة ، وبدأ بعض الحاضرين يتفرسون فى .

وتركت دولارين على رقم ٣ ووضعت دولارين آخرين على رقم ٢٠ وربح رقم ٢٠ ومرة اخرى دفع لى المشرف على اللعب كومة من الفيشات وتوقف قليلا ليسوى رباط عنقـــه .

ووضعت دولارين على رقم ٥ وسمعت ضحكة نسائية عصبية . ولمحت كتفا عاريا وسمعت صوتا رقيقا يقول :

ـــ أتعشم الا تعتقد أنى جريئة ، ولكن مع حظ مثل حظك فلن أدع الفرصة تفلت منى .

فقلت بأدب : لا مانع .

فحصتها جيدا . كانت شقراء ذات أنف دقيق وثغر

www.ibtesamah.com/vb

رقيق كبرعم الزهرة ووجه جميل يمكن ان يفوز فى آية مسابقة للجمال .

وابتسمت لى فى مودة يسيرة ثم عادت سريعا الى حالة الابتعاد كما لو كانت قد تذكرت فجأة انها على اى حال لا تعرف من اناوان معرفتنا نشأت من مجرد وقوفنا متجاورين مصادفة أمام مائدة للروليت . ودارت العجلة وربح رقم ٧ .

ووضعت دولارين على رقم ١٠ ، ووضعت الشقراء دولارين فوقهما ، ودارت العجلة ، وخسرنا .

ووضعت دولارين على رقم ٢٧ وترددت الشقراء لحظة ثم وضعت فوقهما دولارا واحدا ، ودارت العجلة وربح رقم ١٢ وسمعت الشقراء تتنهد . ووضعت دولارين على رقم ٧ ودولارا على رقم ٣ وترددت الشقراء ، ثم بدت كما لو كانت تخفى بشجاعة حقيقة ان هذا هو آخر دولار معها ووضعت فيشة على الرقم ٣ .

ودارت الكرة ثم استقرت فى جيب وراتها الشقراء قبلى وبدرت منها صيحة خاطفة وامسكت بذراعى بحماس وشغف دون ان تتمكن من السيطرة على نفسها وصاحت:

ـ لقد فزنا ! لقد فزنا ! لقد ربحنا .

ورمقها المشرف على اللعب بنظرة عطف وسرور ودفع لنا ارباحنا وراهنا بعد ذلك ثلاث او اربع مرات معا ثم ربحنا ، وبدات اجمع امامى كوما لا باس به من الفيشات .

وتناولت الشقراء فى عصبية علبة سجاير معدنية من حقيبة يد سوداء ودقت السيجارة على جانب العلبة الفضية ثم وضعتها فى فمها .

واشعلت عودا من الثقاب ومالت نحوى لتشعل

www.ibtesamah.com/vb

السيجارة . وامكننى رؤية عينيها العسليتين عندما تفرست فى باهتمام وشغف ، وقالت :

ـ شكرا لكل شىء .

فأجبتها : لا تشكرينى .

ـ كثيرا من النـــاس لم يكونوا يحبـــون ان ... اشاركهم اللعب ..

وابتسمت ووضعت يدها على يدى لحظة عندما ازاحت كوم الفيشات قليلا الى جانب المـــائدة .

وقالت فجأة :

ـ ان ذلك يعنى كثيرا جدا جدا بالنسبة لى ، فقد كنت قد وصلت الى آخر دولار معى .

وخسرنا ثلاث او اربع مرات اخرى،ثم وضعت خمسة دولارات على رقم صفر ، وتشجعت فجـــاة ووضعت عشرة دولارات فوقها ، وربح رقم صفر واوقفت الفتاة فجاة صرخة الفرح التى اطلقتهـــا ونظرت الى بعينين ترقصـان من الفرح . ومرة اخرى كانت يدها على ذراعى وغرست اصابعها فى سترتى وهى تهتف بأهات مكتومة .

ودفع لى المشرف على العجلة ارباحى ، وبدا مقطبا عندما دفع للشقراء ارباحهـــا ، وكانت كمية كبيرة من الفيشات . ومالت على وشعرت بها ترتجف ، وقالت :

ـ يجب ان اجـــد مكانا اجلس فيه ، ارجوك ... ارجوك . ماذا افعل بفيشاتى ؟

فقال المشرف بدون اهتمام :

ـ استبدليهـــا بنقود اذا اردت . ويمكنك اعـــادة استبدالها فيما بعد عندما تستعدين للعب .

ـ آه . انا ... حسنا .

وشعرت بثقلهـــا وهى تستند على كانما توشك ان تخور قواها . وقالت فى شبه همس :

www.ibtesamah.com/vb

ـــ هل يمكنك مساعدتى للوصول الى مقعد ؟
والقيت نظرة سريعة على كوم الفيشات التى امامى وعليها . ولمحنى المشرف على العجلة فاحنى راسه وقال بلهجة من يزدرى المـــال :
ـــ سوف اهتم بهـــا .
وامسكت بذراع الفتاة ، وســـاعدتها للوصول الى مائدة فى البار . وما كدنا نجلس حتى اقترب الســـاقى فقلت :
ـــ يبدو أن المناسبة تستدعى الاحتفال ، فما قولك فى الشمبانيا ؟
ـــ كم أود ذلك ، لابد ان اتناول شيئا .. هذا يعنى الكثير ... هل ... هل يمكنك ..
فقلت : بالتأكيد ، واذا اردت ، فسوف اتولى احضار نقودك ، هل تعرفين مقدار ارباحك ؟
فهزت راسها نفيا .
ـــ فى هذه الحالة انه يحسن ان تحضرى بنفسك عملية الاستبدال .
ـــ آه ! لا داعى لذلك ، فانا اعلم انك جدير بالثقة . لولاك لمـــا كان معى شىء يا مستر .....
فقلت : لام .
وقالت وهى تبتسم :
ـــ اسمى الآنسة مارفن ، وينادينى اصدقائى ديانا .
ـــ واسمى دونالد .
ـــ دونالـــد ، انا فى حـــالة ذهول تام ، ولا يمكننى الوقوف والسير الى تلك الغرفة !
وبعد قليل حضر احد المساعدين وانحنى قائلا :
ـــ هل ترغبون يا ســـادة فى صرف فيشـــاتكم ، ام تفضلون احضارها لكم هنا فى البار ؟

www.ibtesamah.com/vb

فقالت فورا :

ـــ فلنحتفظ بها ، هل يمكنك ... حسنا ، هل يمكنك احضارها الى هنا ؟

ـــ بالتأكيد .

فانحنى وانصرف ، وعاد بعد لحظـــة ومعه صندوق بلاستيك وكانت فيشـــاتى موضوعة به ، وصندوق من الخشب المصقول وبه فيشات الفتاة ، وقال :

ـــ لقد قمنـــا باستبدال بعض هذه الفيشـــات حتى لا تشغل حيزا كبيرا . والفيشات الزرقاء تساوى كل منها عشرين دولارا .

ومرت بأصابعها على حافة الفيشات المذهبة وقالت فى شبه همس :

ـــ كل واحدة . عشرين دولارا !

وأحضر الســـاقى الشمبانيـــا ونزع الســـدادة وملأ الكأسين حتى الحافة ، وقلت وانا أرفع كأسى :

ـــ نخب الحظ .

فقالت : نخبك ، فأنت حظى .

وبدأنا فى احتساء الشمبانيا ، وتفحصتنى بعينيها ثم قالت فجأة :

ـــ أنا محتارة .

ـــ ماذا تقصدين ؟

فقالت :

ـــ احتاج للمـــال ومعى نصف المطلوب ، وسأكون صريحة معك . فقد فقـــدت نقودى حتى آخر سنت ، فحضرت الى هنا ، واستبدلت كل سنت أمكننى جمعه فى الحصول على فيشات واستقر رأيى على أن احصل على ما اريد او أن افلس تماما ، ثم اقوم ...

وأخلدت الى الصمت .

www.ibtesamah.com/vb

ـــ ثم تقومين بماذا يا عزيزتى ؟
ـــ لا اعلم ؛ فلم افكر فى ذلك . اما ان ابيع نفسى ، او اقتل نفسى على ما اظن .
لم اقل شيئا . فتفرست فى مليا وقالت :
ـــ ماذا افعل ؟ هل انصرف الآن ، والتزم جانب الحيطة ، واحاول الحصول على باقى المال المطلوب باية طريقة اخرى ، او استمر فى المقامرة ؟
فقلت : انا لا اقدم النصائح فى هذه المسائل .
ـــ لقد كنت الهامى وحظى ، وجلبت لى الفوز . كان كل شىء يتجه بى الى اسوأ . ثم حضرت انت .
لم اقل شيئا .
وفجأة حضر مراقب الصالة الى مائدتنا وخاطب ديانا قائلا :
ـــ هل تسمحين بالحضور الى مكتب الادارة ؟
فقالت : ماذا فعلت الآن ؟
وابيضت اصابعها ووضعت يديها على شفتيها . وكانت ابتسامة المراقب مطمئنة ، وقال :
ـــ لا شىء ، وقد طلب منى فقط انّ ادعوك للتوجه الى المكتب يا مس مارفن . والرئيس يرغب فى مقابلة المستر لام ايضا .
نظرت الى ساعتى . كانت قد مضى نصف ساعة منذ دخولى المكان ، وكنت لم ار اى اثر لهوراس.ب. كاتلين بعد .
وفجأة ، دفعت ديانا مارفن مقعدها الى الخلف وقالت :
ـــ هيا بنا ، دعنا ننتهى من ذلك .
فقلت : ماذا جرى ؟

www.ibtesamah.com/vb

ـــ هناك غالبا شيء يتعلق بحسابى ... بشأن ... لا أعرب فى الحقيقة ..

ورافقنا مراقب الصالة باحترام الى باب كبير منقوش عليه : خصوصى وفتح الباب دون أن يلمسه ، ويبدو أنه كان هناك زر خفى .

وقال وهو ينتحى جانبا :

ـــ من هنا من فضلكم .

وتبعت ديانا الى غرفـــة مكتب ، ولم يدخل مراقب الصالة . وانصفق الباب مغلقا خلفنا . ونظرت خلفى ، فلم أبصر أكرة للباب ، وكانت هناك عدة مقاعد مريحة صفت فى شكل نصف دائرة حول مائدة عليهـــا أكواب وزجاجة خمر وثلج وصودا .

وفتح باب عادى فى نهاية المكتب . وقال هارتلى.ل. تشانينج :

ـــ من هنا من فضلكم .

فدخلنا .. وصافحنا تشانينج ، قائلا :

ـــ كيف حالك يا لام ؟

ـــ بديع .

ولم يقل شيئا لديانا . ودخلت ديانا المكتب الداخلى وتبعتها . وكانت الغرفة معدة لتكون عرينا ومكتبـــا فى نفس الوقت ، وكان بها جهاز للتليفزيون وراديو وحاكى وخزانة ودولاب لحفظ الملفات ومكتب ومقاعد وثيرة . وكانت هنـــاك رفوف للكتب والحوائط مغطاة بألواح خشبية والاضاءة غير مباشرة ولم تكن بهـــا آية نوافذ ولكن كان بها جهاز لتكييف الهواء .

والتفت تشانينج الى ديانا وقال لهـــا :

ـــ يمكنك أن تتركى التمثيل يا ديانا . فهو ليس أبله .

فقالت بغيظ وحنق :

www.ibtesamah.com/vb

ـ حسنا ، ولماذا اذن لم اتلق الاشارة ، فانا ...
فقاطعها قائلا :
ـ يكفى هذا ، ويمكنك الانصراف الآن ، وانسى انك رايت هذا الرجل ، او انك كنت هنا ، انسى كل شىء .
فخرجت دون ان توجه الى آية كلمة ، ولم يمكننى ان احدد ما اذا كانت تعرف السر فى فتح الباب الذى بدون اكرة ، او انه كان هناك اتصال خاص بمكتب تشانينج يمكن فتح الباب بواسطته .
ووقفت انا وتشانينج نتبادل النظر وبيننا المكتب .
وقال بعد برهة :
ـ اود أن ارى البطاقة التى مكنتك من المرور من حارس الباب يا لام .
فأجبت بابتسامة . فقال وهو يمد يده :
ـ حسنا ، انا فى الانتظار .
فقلت : ان البطاقة كانت سليمة تماما ، بما يسمح لى بالدخول . الا يكفيك هذا ؟
ـ لا .
ولم اتحرك . فعبس تشانينج قائلا :
ـ ارجو الا تكون ساذجا الى حد ان تعتقد اننى لا اسيطر على الأمور هنا .
فقلت :
ـ ارجو الا تكون ساذجا الى حد ان تعتقد انى اسمح لك بمعرفة ما افكر فيه .
ـ لن يوصلنا هذا الى شىء .
ـ اما انا فقد اوصلنى الى هذا الحد .
واختلست نظرة الى ساعتى وكان امامى تسع عشرة دقيقة تقريبا . وقلت :
ـ قد لا يكون ذلك مفيدا لك تماما .

www.ibtesamah.com/vb

ـــ ربما امكننا ان نتحدث معا دون ان ندور فى حلقات، وبذلك نصل الى شىء فعلا .

ـــ اريد ان ارى البطاقة .

فلم اقل شيئا . ولم ار تشانينج وهو يصدر الاشارة، وكان هناك غالبا زر خفى فى مكان ما تحت المكتب ، فقد فتح فجاة باب المكتب الخارجى ووقف على عتبته فى هدوء رجل يرتدى ملابس السهرة .

وقال تشانينج :

ـــ كان مع المستر لام بطاقة عند حضوره .

لم يقل القادم شيئا . واضاف تشانينج :

ـــ ولا يريد ابراز البطاقة . واريد ان اطلع عليها .

فتقدم الرجل وهو يبتسم بهدوء وقال :

ـــ البطاقة يا مستر لام .

لم اتحرك . وتردد الرجل قليلا بجوار مقعدى . وهز تشانينج راسه بالايجاب فتقدم الرجل وامسك برسغى. وحاولت ان اخلص ذراعى ، وكنت كمن يحاول الخلاص من قبضة حديدية . وضغطت اصابع مدربة سريعة على رسغى بينما وضعت اليد الاخرى على كتفى ، فانثنى ذراعى الى الخلف وراء ظهرى وكان رسغى فى قبضة تضغط على الاعصاب ، ولم يكن هناك ما يمكننى عمله سوى ان اكتم صراخى .

وقال تشانينج : البطاقة .

لويت جسمى محاولا تخفيف الضغط والالم على قدر المستطاع ، وقال تشانينج وهو يتجه نحوى لتفتيشى :

ـــ يا لك من احمق لعين !

كنت عاجزا عن كل حركة . ومد تشانينج يده فى جيبى الداخلى واخرج حافظتى والتقط بخفة البطاقة التى استعملتها للدخول . وبدا يعيد الحافظة الى مكتبه قائلا:

www.ibtesamah.com/vb

ـ هذا كل شيء يا بيل .

وفك الرجل المرتدى ملابس السهرة قبضته من رسغى . وسقطت على المقعد . وكنت أشعر كما لو كانت أعصاب يدى قد نزعت من مكانها .

وبدا كأن تشانينج سيطلب الى بيل الانصراف . ثم فكر قليلا وقال :

ـ انتظر هنا يا بيل .

ومضى تشانينج يقول :

ـ انا لا يعجبنى هذا ، فانك انتظرت مع شخص آخر ساعات ، والرجل ما زال ينتظرك فى الخارج ، واعتقد انه اذا انقضت مدة معينة فسوف يأتى الى هنا لاخراجك او يطلب البوليس ، أليس كذلك ؟

ـ انت تتكلم وانا أستمع .

ـ وأظنك تشعر ان ذلك يحمى حياتك .

فقلت :

ـ سوف أدبر أمورى ، وتدبر انت أمورك .

وفحص البطاقة بدقة ثم قال :

ـ هذه بطاقة سليمة ، وهى لا تحمل توقيعى فقط ، بل توجد عليها العلامة السرية التى قد لا تعلم بوجودها . من أين حصلت عليها ؟

ـ لقد أعطيت لى .

فهز رأسه قائلا :

ـ هذه البطاقات لا يتم الحصول عليها بهذه الطريقة .

لم أقل شيئا . وفحص البطاقة مرة أخرى ثم عاد بنظره الى ، ولم أرتح للنظرة التى بدت فى عينيه . وقال :

ـ يا لام . ان هذه البطاقة من البطاقات التى سلمت لجورج بيشوب لتوزيعها على بعض الأصدقاء . المختارين

www.ibtesamah.com/vb

وبصفة اساسية كان بيشوب يحتفظ بعلاقته بهذا المكان فى سرية . ولكن مع القليلين من معارفه الموثوق بهم ، فقد كان لديه بعض البطاقات الخاصة ، وهذه واحدة منها . والآن فمن أين حصلت عليها ؟

ـــ لقد اعطيت لى .

ـــ هنـــاك احتمـــال انك ذهبت وتحدثت مع ايرين بيشوب ، وهذا شيء لا يعجبنى .

لم اقل شيئا .

وتناول حافظتى . وبدا يفتشها . ثم توقف فجأة وقال فى دهشة :

ـــ يا للعنـــة ! معك اربع بطاقات اخرى كانت قد سلمت كلها لجورج بيشوب ! ...

تبينت طيشى لاحتفـــاظى بهذا الدليل ، ولا شك انه كانت هناك علامة سرية على كل بطاقة .

وظل صـــامتا برهة . واختلست نظرة اخرى الى ساعتى .. وكان امامى احدى عشرة دقيقة،ثم يستدعى دابنى البوليس اذا اتبع التعلميـــات . وكنت آمل أن يفعل ، ولم اهتم بصفة خاصة بتدخل البوليس فى هذا الوقت ، ولكننى شعرت بأن زمام الأمور بدا يفلت من يدى .

وقال تشانينج فجأة :

ـــ بيل . يوجد رجل منتظر فى سيارة هذا الشخص. وكنت افترض انه مجرد تابع له ولكنه لابد لنا ان نتأكد .

فقال بيل : نعم .

فقال تشانينج : اذهب واحضره .

ـــ واذا رفض الحضور ؟

ـــ قلت لك احضره .

وبدا بيك يتحرك نحو الباب . وكان على ان اراوغ

www.ibtesamah.com/vb

عشر دقائق اخرى . فقلت :
ـ فلنتحدث اولا .
فرد تشانينج : قد نتحدث فيما بعد .
فنهضت من المقعد وقلت :
ـ اعتقد انى قد سئمت هذه المعاملة .
وكنت آمل ان يحمل ذلك بيل على محاولة استعمال احدى مسكات (الجودو) الاخرى معى ، وبذلك اؤخر النهاية قليلا . ونظر بيل الى تشانينج متسائلا .
فقال تشانينج : اذهب يا بيل .
واخرج مسدسا عيار ٣٨ مم من درج مكتبه العلوى ، وقال :
ـ اعتقد اننى سوف اقوم بتصحيح كثير من الأمور فى الدقائق القادمة ، وانى اصحح بعضها الآن فأنت فعلا مخبر سرى خاص . ماذا تبحث بحق الجحيم ؟ ولصالح من تعمل ؟
واغلق الباب خلف بيل ، وعرفت عندئذ اننى هالك . وكان يجب ان اختصر مدة الانتظار الى نصف ساعة منذ دخولى الى حين خروجى . وفى الحقيقة لم اكن اريد تدخل البوليس اكثر مما كان يريد تشانينج ، وربما كان ذلك هو السبب فى اطالة مدة الانتظار فى الخارج . كنت اتوقع ان ادخل واحصل على المعلومات التى اريدها ثم اخرج خلال نصف ساعة ، وكان فى امكانى القيام بهذا لولا ديانا مارغن .
وفكر تشانينج برهة ، ثم القى الحافظة على المكتب بقوة فسقطت فى حجرى ، وقال :
ـ ضعها فى جيبك . لا اريد ان تظن اننا نحصل على اى شىء هنا بالقوة . وسوف تجد كل شىء كاملا بها . انى اردت الاطلاع عليها فقط ويسرنى انى فعلت ذلك .

www.ibtesamah.com/vb

ـــ وماذا ستفعل بعد هذا .
ـــ ننتظر .
فقلت :
ـــ كنت أحتسى زجاجة الشمبانيا مع عاملتك ، وأعتقد أن الشمبانيا فى الانتظار .
فقال :
ـــ لا تهتم يا لام ، فلن يكون هناك حساب لها ، وفى الواقع سأطلب احضار الزجاجة الى هنا ، فقد نحتاج اليها لكى نعمدك .
ـــ ماذا ؟
ـــ أعتقد أننى سوف أسكبها عليك ، وأعمدك كأكبر غبى فى هذا الأسبوع .
ـــ ان هذا لن يوصلك الى شىء .
ـــ أخرس . أريد أن أفكر .
بقينا صامتين فترة ثم تكلم صوت الميكرفون :
ـــ بيل بالباب ، وطلب ابلاغك بأن معه رجلا .
فقال تشانينج :
ـــ بلغه بأن يأخذ الرجل الى المكتب رقم ٢ وأن يقطع اتصالات الصوت ، واستجوبه هناك،ويمكنك مساعدته فى الأسئلة ، أريد أن أعرف من هو وماذا كان يعمل فى الخارج .
والتفت تشانينج الى قائلا :
ـــ أظنك أحضرت معك أحد رجال مكتبكم ؟
لم أقل شيئا .
ـــ أنك شاب متكلم ، أليس كذلك ؟ ؟
ـــ أن عملائى يدفعون لى للحصول على المعلومات ، وليس لاعطائها .
ـــ وبالمناسبة ، من هم عملاؤك ؟

www.ibtesamah.com/vb

لم اتكلم . فقال بهدوء كما لو كان يخاطب نفسه :
ـ هل يا ترى ايرين اذكى مما كنا نعتقد ؟
بقيت صامتا . فقال وقد ضاقت عيناه :
ـ اذا كانت ايرين تريد اثارة المتاعب ، فسوف تكون النتيجة سيئة وقذرة بالنسبة لها ، ولن تحصل على اى شيء من كل هذا .
ولا تخطىء فى ذلك يا لام ، فقد توليت الأمور هنا بصفة نهائية ولا يوجد اى شيء يربط بيشوب بهذا الأمر .وليس هناك من يمكنه ان يثبت ان هذا النشاط ليس من عملى وقام باموالى . ولا يمكن بأى كيفية ان ينتقل الى ارملة بيشوب ان فرصتها فى هذا لا تتجاوز واحدا فى المليون.
وانتظر برهة طويلة ثم عاد يقول :
ـ اتمنى لو عرفت ما اذا كنت تعمل لحسابها ام لا ؟
ونجاة لمع ضوء ، ومد تشانينج يده وجذب مقبضا وقال لى ؟
ـ يمكننـــا ان نسمع ما يدور فى الغرفة الأخرى ، ولا يمكنهم ان يسمعوا ما يقال هنا .
وفى نفس اللحظة تقريبا ، قال صوت :
ـ حسنا يا هذا ، قل لنا ما اسمك ؟
ـ اسمى دانبى ، ولم ارغب فى الحضور الى هنا ، سوف اقدم شكوى ضـــدكم . ولا يمكنكم ان تعاملونى هكذا . هذا اختطاف .
ـ دانبى ، ماذا تعمل ؟
ـ ليس هذا من شانك .
ـ فلنلق نظرة على رخصة القيادة .
وسمعت صوت اشتباك قصير ، وقال صوت آخر :
ـ حسنا . ها هى ، فرانك دانبى ، وها هو رقم التامين الاجتماعى .

www.ibtesamah.com/vb

ـــ ما هو العنوان فى رخصة القيادة ؟
ـــ احد نوادى اليخت .
وفجأة اندفع تشانينج من مقعده ، كانما سرى فيه تيار كهربائى ، وهتف :
ـــ يا للسماء . لقد فهمت الآن !
واجتاز الغرفة ، وفتح الباب ، ومرق منه كالسهم . وقفزت الى المكتب ، فتبينت انه اخذ المسدس معه .
فتشت ادراج المكتب بسرعة ، ولم يكن هناك مسدس آخر فى اى مكان .
كانت هناك طلقات رصاص عيار ٣٨ ر مم ، وغليون ، وعلبة طباق ، وعلبتا سجاير ، وصندوق سيجار ، وبعض اللبان ، وزجاجة حبر .
وفجأة سمعت صوت تشانينج من الغرفة الأخرى يقول :
ـــ ماذا جرى ؟
فأجاب دانبى فى تحد وفظاظة :
ـــ لقد اختطفت ، من انت ؟
فقال تشانينج باستغراب :
ـــ اختطفت ؟
ـــ هذا هو ما قلته ، فقد أجبرنى هذا الشخص على الحضور الى هنا وهو يحمل مسدسا فى جيبه .
فقال تشانينج : ما هذا يا بيل ؟
فأجاب صوت بيل :
ـــ ليس مسدسا مجرد قلم رصاص . وقد دفعت طرفه فى داخل جيب المعطف .
فقال تشانينج : ولكن ما هى المشكلة ؟
ـــ ليست هناك مشكلة سوى ان هذا الشخص كان يجلس فى الخارج امام المكان يراقب كل من يدخل ، وظننت

www.ibtesamah.com/vb

انه لص يترقب خروج زبون يحمل مالا ، ليتبعه ويسرقه .
فقال تشانينج : هذا امر خطير ، ويحسن ان نسلمه للبوليس .
فزمجر دانبى قائلا ، ولكن فى صوت بدا فيه الخوف :
ـ ليس لـديكم اى شىء ضـدى ، وقد استؤجرت لاتعرف على شخص .
ـ من ؟
ـ لا اعلم ، ولكننى عندما تعرفت على مستر كاتلين تركنى من استاجرنى ودخل الى هنا .
فرنت ضحكة تشانينج فى هدوء وقال :
ـ يا للسخرية ! لابد ان يكون دونالد لام .
فقال دانبى :
ـ هو نفسه لام ، وقد طلب منى اذا لم يخرج فى ظرف ساعة ان اتصل بصديق .
فقال تشانينج وهو يضحك :
ـ يا للعار ، فقد ترك لك رسالة وكنت فى سبيلى الى ابلاغها لك ، ولكن لم يكن لدى اى فكرة انه .. لقد قال انك سائقه !
ـ ماذا قال ؟
ـ وجد لام الرجل الذى كان يبحث عنه ، وقد خرجا من الباب الخلفى ، وكان يظن فى اول الامر ان هذا الرجل سوف يثير المتاعب ولذلك اخبرك بطلب الاتصال بصديق، ولكن لم تحدث متاعب . وانصرف لام . ويبدو انه مخبر سرى خاص . وليست ادرى اذا كنت تعرف هذا انى اعرف لام منذ عشر سنوات ، وهو مستقيم ولا غبار عليه .
فقال دانبى :
ـ وماذا كانت مشكلته مع مستر كاتلين ؟

www.ibtesamah.com/vb

ـــ لم تكن هناك مشاكل مع كاتلين ، وكاتلين كان يساعد لام . وكان ينوى ارشاده الى الشخص الذى يريده لام : وكان على أن أبلغك من قبل ، ولكننى كنت مشغولا . وقد طلب منى أن أخبرك اما ان تعيد السيارة الى نادى اليخت او أن تطلب تاكسى بالتليفون حسب ما يتراءى لك . وترك لك معى خمسة دولارات لدفع أجر السيارة . وقد مضى على انصرافه حوالى عشرين دقيقة .

فقال دانبى :

ـــ هل احصل على الخمسة دولارات اذا اعدت السيارة الى نادى اليخت أم فقط فى حالة استعمال سيارة اجرة؟

أدركت عندئذ أننى هالك ، ولم يكن هناك داع لانتظار سماع اكثر من ذلك . وبدأت البحث محاولا العثور على طريق للخارج .

فتشت حول المكتب على ازرار يمكن الضغط عليها لتفتح الباب .

وحاولت أن أتذكر ما كان يفعله تشانينج عندما سار الى الخارج .

وفجأة فتح الباب ، وتأكدت أننى ضغطت على الزر الصحيح . وكنت فى منتصف المكتب عندما تحققت أن الباب فتح من الخارج .

وكان بيل عائدا ويبدو ان تشانينج قد اعطاه اشارة . وكشر بيل فى وجهى قائلا :

ـــ اجلس يا لام .

وحاولت المرور بسرعة من الباب قبل أن يغلق ، فمد بيل ذراعه وامسك بى من ظهر سترتى وادارنى ثم غرس أصابعه فى رسغى قائلا :

ـــ اجلس فى هذا المقعد يا لام .

www.ibtesamah.com/vb

ضربته بكل قوتى فى بطنه ، وجعلته الدهشة المفاجئة يتراجع الى الخلف . ونتيجة لذلك اصبحت طليقا ، فالقيت بنفسى على الباب الذى كان يغلق ببطىء .

وهاجمنى بيل ، ولكننى كنت قد فتحت الباب وخرجت الى غرفة الاستقبال وجريت وبيل فى اعقابى .

وفتح الباب . وصاح بيل محذرا . والقيت بنفسى فى فتحة الباب ، عندما بدأ تشانينج فى الدخول .

والقى بى اندفاعى الى الخـــارج ، ولكن ذلك عطلنى قليلا ، فقد تمكن بيل من الوصول الى بذراعه الطويل ، وامسكت اصابعه بظهر ياقة سترتى .

واصابنى شىء فى جانب راسى . وبدات موجة مظلمة من معدتى . واحسست بمرارة فى فمى . وتخـــاذلت ساقاى .

وحاولت ان اتعلق بأكرة البـــاب وادرت راسى الى الخلف . فلمحت بيل وذراعه مرفـــوع وفى يده هـــراوة صغيرة ، ولم يكن وجهه يعبر عن شىء ، بل كان يبـــدو اقرب الى التضجر . ثم هوى الذراع ، واظلمت الدنيا فى عينى ، واصطدم وجهى بالأرض .

www.ibtesamah.com/vb

الفصل السابع عشر

عندما عدت الى رشـــدى لم أعرف الوقت . كنت ملقى على الفراش فى غرفة شبه مظلمة بهـــا سرير حديدى ومقعد ودولاب ملابس وحوض للغسيل ومائدة مثبت عليها مرآة صغيرة .

كان الأثاث من النوع الرخيص الذى يمكن الحصول عليه من محلات بيع الأشـــياء المستعملة ، وكان يختلف اختلافا ظاهرا عن فخامة أثاث وكر القمار ، ومع ذلك خالجنى شعور قوى بأننى ما زلت فى نطاق هذا الوكر .

وكان بيل جالسا على مقعد ، يقرأ أحـــدى المجلات البوليسية ، وكان المقعد موضوعا مباشرة تحت مصباح كهربائى وحيد يتدلى من السقف بسلك أخضر ، وكان للمصباح غطاء أخضر كذلك . وامـــا حركت رأسى بدأت الغرفة تدور بى ، كما لو كانت مقصورة سفينة فى بحر عاصف ، وشعرت بالضعف .

وقلب بيل صفحة من المجلة ونظر الى ناحيتى . ولمـــا رأى عينى مفتوحتين وضع أصبعه فى الصفحة التى يقرأ فيها لتحديدها وخفض المجلة وقال عابسا :

ـــ كيف تشعر يا صديقى ؟

ـــ فى أسوأ حـــال .

ـــ ستشعر بتحسن بعد قليل .

وقام من المقعد ، وتناول زجـــاجة من المـــائدة ونزع

www.ibtesamah.com/vb

غطاءها وقربها من انفى وكانت املاحـــا منعشة وكان اثرها واضحا فى شعورى بالانتعاش .

وقال بيل بلطف :

ـــ والآن حاول ان تستريح . انك لم تصب بأضرار شديدة ، بل هذبناك قليلا وسوف تكون فى حال حسن .

وبدا الدق يزول من راسى تدريجيا . واعتدلت الغرفة حولى . واستعدت شعورى الا من صداع مستمر والم شديد فى الجزء الذى يعلو اذنى اليمنى .

سالته : ما هو الغرض من هذا ؟

واستمر بيل فى القراءة فترة قبل ان يلتفت الى ليجيب على سؤالى قائلا :

ـــ ليس المفروض ان اتكلم .

ـــ وما المفروض ان تفعله ؟

ـــ احتفظ بك هنـــا .

ـــ قد يكون هذا خطيرا اذا اردت القيام والخروج.

ـــ كيف ؟

ـــ سيعتبر جريمة اختطاف ...

فعبس وقال :

ـــ وفر جهودك يا صديقى .

اعتدلت جالسا ، وراقبنى بيل باهتمام وحيرة ، وقمت واقفا ببطء .

فوضع بيل المجلة وقال :

ـــ اسمع يا لام ... انك دسست انفك فى امور كان من الواجب أن تعلم انه سيترتب عليها متاعب .

ـــ وما الذى ينوى تشالينج عمله ؟

ـــ لا اعتقد انه قد استقر على راى بعد .

ـــ لابد له من ان يدعنى انصرف فى وقت ما .

فتلاشت الابتسامة من وجه بيل وقال :

www.ibtesamah.com/vb

ـــ لا تكن متـــأكدا من هـــذا فـــأنت لا تعرف بعض ما أعرفه .

ـــ ماذا ؟

ـــ قلت لك انى لا أتكلم ، والآن اسكت ، وسوف اقرا ولن أتكلم ، ولا أريد أن أسمع .

ـــ أنت تعمل لحساب تشانينج اليس كذلك ؟

ـــ نعم .

ـــ هل أنت راض عن عملك ؟

ـــ كل شيء يسير على ما يرام .

فقلت :

ـــ الاخلاص شيء طيب . ولكن المحافظة على النفس من القوانين الطبيعية الأولى ، ويجب عليك أن تبدأ فى التفكير فى نفسك .

فضحك ضحكة مرح عالية وقال :

ـــ انظر من الذى يتكلم . فأنت الذى يجب أن تفكر فى نفسك . وكان عليك أن تفعل هذا قبل أن تأتى الى هنا .

فقلت :

ـــ هل تعتقد أنى من الطيش بحيث أحضر الى هنا دون أن أعلم ما أفعل ؟

فلمحت الاهتمام فى نظرته وهو يقول :

ـــ ربما كنت تقوم بمجازفة كبيرة .

فقلت :

ـــ لا تضحك على نفسك ، فأنت تعرف ما كان يدور وراء الستار . ان جابى جارفانزا كان يريد أن يتولى الأمور هنا بالقوة ، وقد حـــاولوا ازاحتـــه . وأصيب بالرصاص . والمشكلة أن من قام بالمهمة كان عصبيا قليلا ولم يضع الطلقات فى المكان الصحيح بحيث تؤدى الغرض

www.ibtesamah.com/vb

المطلوب . والآن جابى جارفانزا فى صحة جيدة ، وهو هنا فى سان فرانسيسكو . فلماذا تظنه قد حضر ؟

فطوى بيل المجلة وانصت الى ، فرحت اقول :

ـ ان المالك الحقيقى لهذا المحل كان جورج تاستين بيشوب ، وكان تشانينج مجرد واجهة ، وكان يتولى الحسابات واللعب بالأرقام ، وكانت مورين أوبيرن فتاة بيشوب ، وقد تركها عندما طلق امراته وتزوج من ايرين الراقصة التى تتجرد من ملابسها أمام الجمهور . لقد تخلص بيشوب من امراته وفتاته فى نفس الوقت ، وهذا يدل على مدى تعلقه بايرين الراقصة ، وقد اتصلت مورين بجابى جارفانزا ،ولكنها كانت دائما تعمل لحساب جورج بيشوب .

وكان المفروض أن مورين هى فتاة جابى جارفانزا وقد حاول بعضهم القضاء على جابئ ، وشاهدت مورين كل شىء ولم يصبها أى ضرر ، ولم تطلق نحوها آية رصاصة ولم تقل شيئا ، فلماذا ؟

وكنت أرى بيل يفكر ، فقلت :

ـ قد يكون السبب ان من اطلق الرصاص شخص تحبه جدا وكان يحبها جدا حتى انه لم يحاول اصابتها بأى ضرر ، وكان يعلم انها تحبه ويعلم انه يمكنه الاعتماد على سكوتها .

ثم بدا جابى يتعافى ، وكان جابى يعرف من الذى اطلق الرصاص عليه ، وبدا فى وضع خطته للحضور الى سان فرانسيسكو لتسوية الحساب .

وارادت مورين ان تحذر صديقها . وكانت تريد ان تتاكد ان المحاولة الثانية للقضاء على جابى سوف تصيب الهدف . اننى فكرت فى الرواية التى ذكرتها الصحف عن

www.ibtesamah.com/vb

كيفية انسحابها من الرفاق الذين كانوا معها،وهم حرس خاص كلفهم جارفانزا بالسهر عليها وحمايتها .

وقد انتحلت عذرا لتلتقط شخصا قابلته مصادفة . لكننى أجريت بعض التحريات الخاصة وعلمت أن هذا الشخص كان طيارا ، وقد التقطته ايرين فعلا ، ولكنهما لم يذهبـــا للمرح واللذة بل أسرعا الى المطار ، وأخرج هذا الشخص طائرته وطار بها الى حقل فى شمال سان فرانسيسكو حيث نزلت الطائرة ، وكان جورج بيشوب وايرين قد حـــددا موعدا سريا للتلاقى ووضع الخطط لينتهى جابى جارفانزا فوق لوح بارد فى المشرحة .

كان هناك فى الانتظار شخص ما ، كان يشعر بالفائدة الكبيرة التى يمكن الحصول عليها بازاحة جورج بيشوب من الطريق ، وبحيث يكون لديه الدليل المادى على بعده عن مكان الجرمة .

فسأل بيل :

ـــ جابى جارفانزا ؟

فقلت باستهزاء :

ـــ لم يكن جارفانزا ليكلف نفسه هذا العناء . من هو الشخص الذى استفاد كثيرا من موت بيشوب ؟

وفكر بيل مليا فى الأمر ، ثم تحرك فى عصبية وقال :

ـــ أنا لا أحب النغمة التى تتكلم بها ومجرد استماعى لذلك قد يعرضنى للمتاعب .

ـــ ان عدم الاصغاء هو الذى قد يعرضك الى أشد المتاعب . هل تعتقد أن جابى جارفانزا أحمق كبير ؟ هو فى هذه اللحظة فى سان فرانسيسكو ، وقد قام تشانينج بعملية ماهرة ، ولكنه ارتكب جريمة قتل .

فقال بيل :

ـــ ان جون بيلينجز هو الذى قتل بيشوب .

www.ibtesamah.com/vb

فهززت رأسى وابتسمت قائلا :

ـــ ان جثة بيشوب نقلت الى يخت بيلينجز . وقد قام بذلك شخص يعلم أنه متى وجدت الجثة هنـــاك ، فلن يتجه أحد فى البحث عن المجرم الحقيقى الى أبعـــد من بيلينجز الصغير . واعتقد بيلينجز أنه حاذق ، فنقل الجثة الى يخت آخر،ولم يكن يعلم أن بيشوب قد قتل بمسدسه وأن القاتل ألقى بالمسدس فى البحر من فوق يخته ، ولم يخطر ببال بيلينجز أن يفكر فى ذلك أو أن ينزل الى القاع ليلقى نظرة ، ولكن ذلك كان أول ما فكر فيـــه رجـــال البوليس . ولهذا وجد الغطاس المسدس بعد ربع ساعة بمساعدة كاشف معدنى وجابى جارفانزا يعلم كل ذلك . والآن فماذا تظن أنه فاعد ؟

ـــ كيف تعلم أن جارفانزا يعرف ذلك ؟

فقلت له ساخرا :

ـــ ومن تظن الذى استأجرنى ؟

فاعتدل بيل فى مقعده وتفرس فى لحظات ، ثم أطلق صفيرا خافتا وألقى بالمجلة جانبا على المـــائدة وقال :

ـــ ماذا تريد يا لام ؟ اذا تركتك تذهب فسوف يقتلنى تشانينج قبل أن يتولى جابى الأمور .

فقلت :

ـــ دعنى استعمل التليفون .

ـــ سوف يكون ذلك صعبا جدا .

فقلت :

ـــ سوف يكون كثير من الأشياء صعبا ، ولا تشك لحظة أن جابى جارفانزا لا يعرف ما يدور هنـــا . واذا قضيت على ، فالأمل فى بقائك حيا للاحتفال بعيد ميلادك

www.ibtesamah.com/vb

القادم لن يتجاوز واحدا فى المليون ، ولا يهم ما اذا كان عيد ميلادك بعد غد .

فقطب بيل وجهه . فقلت له :

ـــ سوف يعثر رجـــال البوليس على الطيـــار الذى احضر مورين الى هنا فى خلال ...

فصاح بيل :

ـــ اصمت . اصمت اريد ان افكر . واذا كنت نبيها كما اعتقد فاقفل فمك لمدة خمس دقائق .

فاستلقيت ثانية على السرير ، واراحتنى الوسادة الموضوعة تحت رقبتي من بعض الصداع الذى كنت أشعر به فى رأسى .

ولم تنقض دقيقتان حتى قال بيل :

ـــ هناك (كابينة) تليفون فى نهاية الصالة . والآن بحق السماء ، لا تحدث اى ضوضاء ، ولا تدع احد يراك .

ونهضت من السرير ، وامسك بيل بذراعى ليسندنى ، وسألنى :

ـــ هل معك نقود ؟

وضعت يدى فى جيب بنطلونى ، ولمـــا وجدت النقود الصغيرة اجبت بالايجاب .

فقال بيل :

ـــ حسنا ، انت مسئول عن نفسك . واذا رآك احد ، فسأطلق رصاصة فى ضلوعك وادعى انك كنت تحاول الهرب .

وفتح الباب ونظر هنا وهناك ثم اشار الى براسه ، وسرت على مهل فى الصالة الى كابينة التليفون ، واغلقت الباب وحاولت ان اتذكر رقم تليفون فندق جابى جارفانزا وكانت فكرة البحث على الرقم فى دليل التليفونات تسبب

www.ibtesamah.com/vb

لى الما شديدا فى عينى ولم ارد ان اجازف بالتأخير . ثم تذكرت الرقم ووضعت العملة وادرت القرص .

وعندما رد الفندق قلت :

— جورج جرانبى من فضلك .

وكنت اسمع صوت الاتصال ، وقدرت ما يترتب على عدم وجود جابى ومحادثته لى . وبدات اشعر بأن يدى تهتزان وبأن ساقى تتخاذلان لمجرد التفكير فى عدم وجود جابى . ولا شك من ان الرجل الذى رد على كان الحارس الخاص الذى القى بى الى الخارج .

فقلت :

— صلنى بجابى .

— من الذى يتكلم ؟

فقلت :

— هذا (بابا نويل) ونحن فى عيد الميلاد . ادع جابى بسرعة والا فستكون جواربه فارغة من الهدايا .

وسمعته يقول : شخص مخبول يقول إنه بابا نويل ولديه معلومات . هل تريد التحدث معه ؟

سمعت صوت جابى يغمغم شيئا ، ثم قال الحارس الخاص :

— اذهب وتصرف فيما معك من هدايا .

فقالت :

— انا دونالد لام المخبر السرى الخاص الذى القيت به الى الخارج منذ قليل .

فقال :

— آه ! .. آه ! ..

فقلت :

— لقد اكملت تحرياتى هنا . وقد اخبرت جابى بانى

www.ibtesamah.com/vb

سوف اقـــدم له خدمـــة . وانا الآن فى مركز يسمح لى بتقديمها .

ـــ كيف ؟

ـــ بأن اقدم له المعلومات التى توصلت اليها .

ـــ لا يهمنا ما توصلت اليه ، فنحن نعرف ما نريد ان نعرفه .

فقلت:

ـــ انكم تعتقدون انكم تعرفون ، ويحسن أن تعرفوا ما عندى . وبعد ذلك سوف تعرفون من الذى قتل مورين اوبيرن ، ولمـــاذا اسال جابى اذا كان ذلك يهمه .

وفى هذه المرة لم اسمع شيئا . ولاشك ان الحارس الخاص كان يضع راحة يده على البوق حتى لا اسمع . وبعد ما خيل الى انه فترة انتظار لا تنتهى ، سمعت صوت جابى يقول بحذر :

ابدأ الكلام . اريد حقـــائق لا يهمنـــى ما تعتقده اعطنى حقائق .

فقلت :

ـــ لقد اخبرتك بانه قد يمكنى ان اقدم لك خدمة . والآن ...

ـــ اترك هذا الحديث ، اريد الحقائق .

فقلت :

ـــ انك عرفت مورين اكثر من عام . فكم مـــرة حدث انها افرطت فى الشراب لدرجة تجعلها تذهب مع اغراب ، ان عملية السكر وترك حرسها كانت جزءا من خطة مدبرة . والشخص الذى انصرفت معه كان طيارا . وقد اخذها الى سان فرانسيسكو .

فقال :

www.ibtesamah.com/vb

ـ اى غبى يمكنه ان يقول هذا بعد ان تم اكتشاف جثتهـا .

فقلت :

ـ حسنا انها ذهبت بمحض ارادتها فى مهمـة لم تكن لتجسر ان تخبرك عنها . ولم تكن تجسر ان تدع الحرس الخاص يعلمون بها . والمهمة هى انها كانت حريصة على حضور موعد مع جورج بيشوب .

فقال جابى : ـ هل هذا كل شىء ؟

فقلت :

ـ ان الذى اطلق عليك الرصاص هو بيشوب .

ولما لم يجبنى غير الصمت عند الطرف الآخر قلت:

ـ وقد اشارت اليك مورين متهمة .

فقال جابى :

ـ انك تتكلم كلاما كثيرا .

ـ كنت تريد حقائق ، وها هى الحقائق .

ـ هل لديك دليل على مورين ؟

ـ طبعا .

فقال : حسنا . وما هو ؟

فقلت :

ـ ان الرجل الذى قتل كلا من بيشوب ومورين هو هارتلى ل. تشانينج . وهو يريد السيطرة على (الباب الاخضر) . وكان يعلم انه بعد ازاحة بيشوب من الطريق مع تعدد جرائم القتل واختلاطها فلن يسمح لك البوليس بتولى الأمور هنا بالقوة .

ـ اين انت الآن ؟

فقلت :

www.ibtesamah.com/vb

ـ انا الآن سجين عند تشانينج ، واعتقد انه ينوى ان يصب حولى كمية من الاسمنت ويلقى بى فى اعمق جزء من خليج سان فرانسيسكو . واريد بأى وسيلة ان تفعل شيئا قبل أن ....

ـ وكيف توصلت الى التليفون ؟

فقلت :

ـ لقد افهمت الحارس فكرة انك سوف تكون صاحب المحل الجديد .

ومرة أخرى ساد السكون بضع ثوان ، ثم قال :

ـ انك ملعون ! ..

ـ اننى مازلت اكلمك ...

فقال :

ـ طبعا .. ان حارسك هو بيل ، اليس كذلك ؟

فترددت لحظة وفى خلالها عرفت لماذا سهل على التأثير على بيل لكى يتركنى اتصل بجابى تليفونيا . وقلت :

ـ تماما .

فقال :

ـ حسنا . دعنى أتحدث الى بيل .

فتركت السماعة معلقة وعدت على اطراف اصابعى الى الحجرة وقلت لبيل :

ـ مخدومك يريدك على التليفون .

فقام وخرج دون أن يتفوه بكلمة وتركنى جالسا على السرير . وحاولت أن اضفى على الأمر لمحة فنية فتناولت مجلة نيل ، وعندما عاد كنت منهمكا فى قراءة المجلة .

فقال :

ـ تعال فسوف تخرج ...

www.ibtesamah.com/vb

فقمت ببطء ، ونظر الى فى استغراب قائلا :
ـــ كيف علمت انى أحد رجال جابى .
لم أجب على سؤاله . وكيف أقـــول له ان الحظ كان حليفى . على هذه الصورة الباهرة . على اننى حاولت أن ابدو متواضعا وقال بيل :
ـــ لابد انك ساحر ماهر هيا بنا .

www.ibtesamah.com/vb

الفصل الثامن عشر

ومن فندقى الرخيص اتصلت بمركز البوليس وطلبت الملازم شيلدون تليفونيا وقلت :

ـــ انا دونالد لام .

فقال :

ـــ يا ابن الأبالسة ، اين انت يادونالد ؟

فذكرت له عنوان الفندق . فقال :

ـــ وماذا تفعل هناك ؟

ـــ كنت مختبئا .

ـــ لماذا ؟

ـــ لم أرغب فى تضييع وقتك ، لانى أعلم انك رجل مشغول ، واعتقد أن رجالك كانوا يحاولون اصطحابى لرؤيتك .

ـــ لم يكن هناك داع لان تكون حاذقا هكذا يادونالد اننى متلهف لرؤيتك . والحقيقة اننى اصدرت أمرا بالقبض عليك فى اى مكان توجد به هنا أو عندما تذهب الى مكتبكم فى لوس انجلوس .

ـــ يسرنى أن أراك يا حضرة الملازم .

ـــ هل تفعل ذلك الآن ؟

فقلت له :

ـــ لدى المعلومات التى تريدها .

فقال بحذر :

ـــ بشأن السيارة التى صدمت رجلا وهربت ؟

www.ibtesamah.com/vb

ـ نعم . وفضلا عن ذلك يمكننى أن اكلمك عن مقتل بيشوب ، ويمكنك حل القضيتين .وعندحضورك لرؤيتى يحسن أن ترتدى بدلتك الرسمية الجديدة .

ـ كيف ذلك ؟

ـ سيطلب رجال الصحافة التقاط صور هذا اللقاء المثير .

فقال : ـ هل تعلم يالام اننى معجب بك رغم كل شىء ؟ ساكون عندك بعد دقائق .

ووضعت السماعة .

ولم يمض اكثر من عشر دقائق . ولم يرتد بدلة رسمية جديدة ، ولكنه حسب حساب الدعاية وحضر وحده .

فقلت :

ـ فيما يختص بهروب السيارة التى صدمترجلا.

ـ نعم تكلم .

ـ لابد أن احتفظ بسرية مصدر المعلومات .

ـ لا يعجبنى هذا يادونالد .

فقلت :

ـ ولكن اذا حصلت على اعتراف فلن يهمك مصدر المعلومات .

ـ لن يهمنى اذا حصلت على اعتراف .

فقلت :

ـ هيا بنا لنحصل على اعتراف ، وبعد ذلك سوف اخبرك عن قضية مقتل بيشوب .

ـ اين سنذهب ؟

فادليت له بعنوان هارفى ب. لادلو . فقال :

ـ اعلم يادونالد انك اذا كنت تخدعنى فسوف تكون فى موقف سىء جدا .

www.ibtesamah.com/vb

فقلت :

— اننى طلبتك ، اليس كذلك ؟

— نعم .

— وقلت لك اين تحضر . اليس كذلك ؟

— نعـــم .

— هل ابدو بهذه الدرجة من الغباء ؟

— لا ولكنكم تخدعوننى احيانا يا حشرات لـــوس انجلوس !

لم اقل شيئا ، وكان الاوفق الا افعل ، واستغرقنا بعض الوقت فى سيارة الملازم .

وسألنى بعد دقائق :

— وماذا عن مقتل بيشوب ؟

فقلت :

— دعنا نتمم موضوع لادلو اولا واذا ما نجحنا فيه، فسوف تكون اكثر استعدادا للاصغاء ، واذا لم ننجح فلن تثق فى اى شىء اقوله .

فقال :

— دونالد . اذا لم ننجح فى ذلك فالله يرحمك !..

ووصلنا الى منزل لادلو ، وكان فى فراشه ونجحنا.

كان هارفى ب. لادلو ، سمسارا متقاعدا . وبدا يرتعش عندما شاهد الملازم . وقبل ان يوجه اليه شيلدون بضعة اسئلة كان لادلو قد اعترف بكل شىء.

ولم تكن هناك حاجة لوجود آثار على سيارة لادلو لتاكيد الدليل فى القضية ، فقد كان لادلو ميـــالا الى الاعتراف بكل ما يعرفه لكى يريح ضميره . كان قد تناول بضع كؤوس من الشراب فى اجتماع عمـــل ، وكان مع احد شركائه سكرتيرة لتدوين الملاحـــظات ، وقال لادلو انه سيقوم بتوصيلها الى منزلها .

www.ibtesamah.com/vb

وتوقفا حيث تناولا كأسين من الكوكتيل ، وكان لادلو معجب بالسكرتيرة ولم تكن تحب عملها ، وكانت تعلم أن لدى لادلو الكثير من المال .
واستجابت لنظراته .

ولم يوضح لنا لادلو هذه الناحية . ولكنا رأينا أن مسألة المال كانت الاغراء الوحيد الذى كان يمكن أن يقدمه من وجهة نظر الفتاة .

وفى الوقت الذى بدأ فيه لادلو العودة الى منزله مارا بطريق شقة الفتاة كان قد بدأ يشعر بتأثير الخمر .. وبشعور مفاجىء من الثقة بالنفس جعلته يعتقد انه على كل حال ليس عجوزا قبيح المنظر ، وكانت الفتاة بدورها على استعداد للاصغاء الى مغازلاته .
وكانت هذه هى القصة .

وكان لادلو يريد حماية اسمه ، ووجدا الفرصة للتهرب من المسئولية فانتهزها ، ومن وقتها كان يعيش فى فزع ورعب .

كان رجلا مرموقا ، وكان الموضوع سيثير ضجة وفضيحة . ولذلك رأى شيلدون أن يشرك رئيسه فى الأمر ، وجعله يترك سريره . وحضر مصورو الصحف والتقطوا لهم الصور وهم يفحصون سيارة لادلو بميكروسكوب ، والتقطوا صورة زوجة لادلو وهى تلف يديها حول عنقه وتقرر انها سوف تقف معه فى السراء والضراء وان الامر كان سوء فهم محزن .

وأدلى الملازم شيلدون والكابتن للصحفيين بحديث طويل عن اسلوبهم الدقيق فى العمل ، وكيف انهم قاموا بفحص ظاهرى لسيارة لادلو دون ان يعلم انه محل شبهة البوليس وانه كان تحت المراقبة مدة ثلاثة أو

www.ibtesamah.com/vb

اربعة ايام ، وان هذه هى الطريقة التى يعمل بها البوليس فى صمت وكفاءة للوصول الى نتائج حاسمة.

كانت قصة بديعة ، ولم يفكر احد حتى فى تقديمها الى رجال الصحافة . وبعد التقاط الصور عاد بى الكابتن شيلدون الى مركز البوليس . وكان شيلدون يلف ذراعه حول كتفى عندما دخلنا كأصدقاء الى مكتب الكابتن .

وقال شيلدون :

ـ لم تتح لى الفرصة لاحدثك عن دونالد لام يا كابتن

فقال الكابتن :

ـ هل ادلى اليك بمعلومات سرية فى قضية لادلو

فنظر اليه شيلدون بعتاب وقال :

ـ لا . لقد قمت بذلك وحدى . ولكنى كنت ابحث عن لام منذ مدة .

ـ لماذا ؟

ـ اعتقد انه يعرف شيئا عن مقتل بيشوب .

فصفر الكابتن برهة ثم قال شيلدون :

ـ هل تسمح بان اصحبه الى مكتبى للتحدث معه قليلا يا كابتن ، وهل تسمح بالانتظار بضع دقائق ..

ـ الا تريدنى معكم ؟

ـ اعتقد ان الاوفق ان اناقش الأمور مع لام ، ولم اسمح لنفسى بان اخبرك يا كابتن بانى اعرف ماحدث فى هذه القضية ، واعتقد انه يمكننى ان اذهب الآن واشير باصبعى الى القاتل .

ـ حسنا . من هو ؟

هز الملازم شيلدون راسه وقال :

ـ لدى دونالد لام بعض الحقائق التى اعتقد انها سوف تحسم الامر . ارجو ان تمنحنى مهلة نصف

www.ibtesamah.com/vb

ساعة معه ، وعندئذ سوف أروى لك القصة كاملة واتعشم ان يكون لدى الدليل .

فقال الكابتن :

ـ هل تعدنى الا تتحدث مع اى شخص آخر ؟ تحدث معى لأم فقط .

ثم عد الى مباشرة ، هل تفهم ؟

فقابل الملازم شيلدون نظراته بمثلها قائلا :

ـ طبعا يا كابتن .

فاستطرد الضابط الاكبر :

ـ انك تقوم بعمل رائع . هذا هو مثال الضابطالذى احب ان يعمل معى .

واضاف الكابتن اخيرا :

ـ سوف يهتم الرئيس بذلك .

فهز شيلدون رأسه معترضا على كلامه وقام وامسك بذراعى قائلا :

ـ تعال يادونالد . اعتقد ان لديك بعض المعلومات التى تساعدنا . قد لا تعرف انها ستساعدنا . ولكن عندي فكرة طيبة عما حدث ، واذا امكننى ان احصل منك على إيضاح بعض النقط فاعتقد انى سوف اكون مستعدا لانهاء هذه القضية .. سوف اراك فيما بعد يا كابتن .

www.ibtesamah.com/vb

الفصل التاسع عشر

قلت للملازم شيلدون يتعين أن تحضر جون كارفر بيلينجز الى هنا .

ـــ الصغير ؟

ـــ لا ، الكبير .

فقال :

ـــ لديهم محام شهير ،وقد نصحهما بعدم الـ

ـــ يجب أن تحضره الى هنا .

فنظر الى برهة ثم قال :

ـــ هل تعلم يا دونالد اننى عرضت رقبتى ط هذا الموضوع ؟ ثم اننى اذا عدت الى الكابتن ب نصف ساعة واخبرته انه لا شيء هناك ، فسوف يكون الأمر صعبا وفظيعا جدا بالنسبة لك .

فقلت :

ـــ أمامك نصف ساعة يا حضرة الملازم ، و أظهرت لك حتى الآن ما يكفى القيام به ، ولديك قص بديعة سوف تنشر غدا فى الصحف .

ـــ وما الذى سنفعله الآن ؟

فقلت :

ـــ يتوقف ذلك على مدى ثقتك بى .

فتناول التليفون وأدار رقما داخليا وقال :

ـــ أحضر جون كارفر بيلينجز الى هنا ، الرجل العجوز ... نعم ، اسرع ، ولا يهمنى ما يقول محاميهم

www.ibtesamah.com/vb

أحضره الى هنا الآن .. فورا .. أوقظه من النـــوم .
واعاد السماعة قائلا :
ـ اريد ان اعرف شيئا عن نظريتك يا دونالد .
فقلت :
ـ استمع لما سأقوله لبيلينجز ، واحضر كاتبـــا ليكون على استعداد لتحرير اعتراف .
[illegible] :
ـ دونالد ، اذا استطعت ان تحل هذه القضية ، يكون ذلك تطورا هاما .
سيكون كذلك .
ـ هل تعنى ان بيلينجز هو المدان ؟
:
ـ ان فرقة تحقيق جرائم القتل لديها جميع الادلة ـ بيلينجز .
ـ أن صدور اعتراف منه سوف يكون ريشـــة فى قبعتي .
فقلت :
سوف اقدم لك خوذة كاملة مزينة بالريش .
لكن بيلنجر ليس له اى دخل فى جريمة القتل .
نظر الى الملازم شيلدون : بمودة صادقة وقال :
ـ خذ سيجارا يادونالد . هذه سجاير ممتازة فعلا.
وبعد عشر دقائق احضروا جون كارفر بيلينجز الى المكتب ، وكان يزم شفتيه دليلا على عزمه وتصميمه الشديد ، وكانت عيناه تبدوان كما لو كان أحد قد اطفأ النور وتركه فى ظلام ، ولكنه كان متمالكا نفسه .
وبدت الدهشة على وجهه عندما رآنى جالسا ، ثم قال للملازم شيلدون :

www.ibtesamah.com/vb

ـــ لقد نصحنى محامى الا اجيب على اى ســـؤال الا فى حضوره وبناء على تعليماته .

وجلس ، فقلت :

ـــ مستر بيلينجز ، اعتقد ان هناك فرصة لايضـــاح هذا الموضوع .

فنظر الى وكرر عبارته السالفة :

ـــ لقد نصحنى محامى بالا اجيب على اى ســـؤال الا بحضوره وبناء على تعليماته .

فقلت :

ـــ لا تجب على اية اسئلة .

ـــ لقد نصحنى بالا اتكلم عن اى شىء .

فقلت :

ـــ لا تتكلم ، استمع .

فأغلق فمه ، واغمض عينيه كما لو كان يحاول ان ينسحب بشـــخصيته من كل شىء فى الغـــرفة وكل ما يتصل بها .

فقلت للملازم شيلدون :

ـــ هذا هو ما حدث : كان جورج تاستين بيشوب يمتلك (الباب الاخضر) ، وقد لا تريد ان تعلم عنـــه شيئا بصفة رسمية ولكنك ، بصفة غير رسمية تعلم ما هو .

فقال شيلدون :

ـــ اعتقد ان رجلا يدعى تشانينج كان ....

فقلت :

ـــ كان تشانينج محاسب بيشوب عندما بدا ، وقد تحرك واشرك نفسه فى العملية عندما تبين ما يجرى . وكان بيشوب رجل تعدين ، ولم يكن يرغب فى التهرب من الاخطار عن دخله ، ولكنه لم يكن يريد ان يبين

www.ibtesamah.com/vb

انه وارد من محل للمقامرة . ولهذا انشأ عدة شركات وهمية ، وكان يستثمر المناجم ويشحن المادة الخام الى شركات صهر المعادن ، وكان يحصل على الشيكات وغير ذلك من هذه الشركات . ولو حاول أن يتحمل مشقة البحث والتحرى لظهر كل شيء ، ولكن احدا لم يقم بذلك ، لان جميع الدفاتر والسجلات كانت سليمة ومنتظمة فى ظاهرها ولم يخطر ببال أحد أن شركة صهر المعادن تدفع ثمن خام الذهب مقابل صخور عادية . وكان هناك دائما منجم يسمى (الباب الاخضر) .

فقال شيلدون : استمر .

ـ وقبل أن يدخل بيشوب فى أعمال المقامرة ، كان يقوم ببعض عمليات ابتزاز المال بالتهديد ولا أعرف اذا كان قد ابتز اموال احد خلاف بيلينجز الصغير ، ولكنه كان قاسيا عليه ولست أعرف ما الذى كان يهدده به ، فلم اتوصل الى ذلك ، ولكننى اعتقد أن مستر بيلينجز سوف يخبرنا بهذا فى النهاية .

فنظر شيلدون الى بيلينجز متسائلا ، وكان بيلينجز يجلس مغمضا عينيه ، وقبضتاه مضمومتان ، وفمه مغلق بشدة كما لو كان يخشى ان تفلت منه كلمة عفوا ، وكان وجهه فى لون الاسمنت المندى .

ثم استطردت اقول :

ـ وبعد أن تولى بيشوب (الباب الاخضر) ، لم يعد يهتم كثيرا بابتزاز المال بالتهديد ، فقد كان يعتبر ذلك دخلا تافها ولكن تذكر أن بيشوب كان يملك ما يهدد به بيلينجز الصغير ، وكان تشانينج فى الغالب يعلم ذلك ، وان لم يكن يعرف حقيقة الموضوع .

ومهما يكن ، فقد بدأ تشانينج يتدخل فى العملية ، ولم يعجب ذلك بيشوب الذى بدأ يقلق من ناحية تشانينج ،

www.ibtesamah.com/vb

وكان يحتاج الى شخص يمكنه الثقة به ويكون واجهة للاشراف على العمل ولكن تشانينج كان يضع نفسه بسرعة فى الوضع الذى لا يستطيع معه بيشوب الاطمئنان اليه . وكان بيشوب على وشك العمل للتخلص من تشانينج وازاحته من الطريق حيث لا يمكنه أن يتكلم .

« ثم قرر جابى جارفانزا أن يتدخل ، فأطلق شخص الرصاص عليه ولم يحسن العمل .

فقال شيلدون :

ـــ هل تعلم من هو ؟

ـــ بالتأكيد كان جورج بيشوب . وكان يعتقد انه قام بعمل كامل وقتها . وعندما قرأ فى صحف الصباح أن جابى سوف يشفى كاد يغمى عليه ، وسوف تؤيد ارملته ذلك .

فهز الملازم راسه وقال :

ـــ استمر يالام .

فقلت :

ـــ كان بيشوب على علاقة متينة مع مورين أو بيرن فى وقت ما . وقدم تشانينج مورين الى جابى جارفانزا. ثم تزوج بيشوب ايرين الراقصة التى تخلع ملابسها امام الجمهور واستقرت مورين مع جارفانزا ، ولكنها ظلت على ولائها لبيشوب . ثم اختلفت طرق بيشوب وجارفانزا ، وحاول بيشوب أن يتخلص منه ، وكانت عملية شخص هاو ، فقد كان بيشوب مقامرا ومبتزا للمال بالتهديد ، ولكنه لم يكن قاتلا ، ولم يقم بعملية مرتبة محبوكة . ولما أفاق مؤقتا من الصدمة التى تلقاها عندما وجد أن جابى لا يزال حيا ، قرر أن يعيد الكرة معه قبل أن يتحرك من جديد .

www.ibtesamah.com/vb

فقال شيلدون : استمر .
فاخذت اقول :
ـــ واراد بيشوب ان تضع مورين جابى فى الوضع الذى يتأكدون معه انه لن يفلت فى المرة الثانية ،ولذلك رتب الامر بحيث تبدو مورين متقلبة ومندفعة وتقع فى غرام شخص غريب لطيف .

« وكان هذا الغريب فى الحقيقة طيارا استأجره بيشوب ، ولكنه كان اصلا رجل تشانينج . ولابد ان يكون الأمر كذلك ، فلا يمكن تفسير ما حدث بأية نظرية أخرى ، وكان تشانينج يعلم ان بيشوب قد اصبح قلقا، فقرر انه يحسن ان يسبقه بتسديد الضربة القاضية . وكان يعلم ايضا ان اماكن المقامرة لا تكون محلا للنزاع امام القضاء .

فقال شيلدون :
ـــ حسنا ، حدثنى عن الطيار .
ـــ تلقى الطيار التعليمات من بيشوب ، ولكنه اخطر تشانينج ، والتقط مورين وطار بها فورا الى حقل فى شمال سان فرانسيسكو حيث كان بيشوب فى الانتظار.

« والمشكلة الوحيدة ، هى ان تشانينج كان ايضا منتظرا ، وركبت مورين السيارة مع بيشوب ،وتسلل تشانينج فى الخلف ، وكان هناك مسدسان ، مسدس اوتوماتيكى وهو الذى قتلت به مورين وهذا لم يعثر عليه بعد ، والمسدس الذى قتل به بيشوب وكان تشانينج قد اهتم بالحصول عليه من قمرة يخت بيلينجز وثقب الرصاصة الملوث بانسجة ودماء قد ترك عمدا بواسطة القاتل كدليل .
فقاطعنى شيلدون قائلا :

www.ibtesamah.com/vb

ـــ هل تقول أن تشيانينج اطلق الرصاص على جثة بيشوب مرة ثانية فى اليخت ؟

ـــ نعم ، بحيث تستقر فى جـــدار القمرة . ان ثقب رصاصة به انسجة ودماء دليل ادانة دامغ .

« وفى نفس الوقت كان بيشوب يضغط على بيلينجز ، لا لابتزاز المال ، ولكن لقضاء خدمة له . وهى خدمة لم يكن بيلينجز راغبا فى ادائها .

فسأل شيلدون :

ـــ اى خدمة ؟

فقلت :

ـــ ان البائع الذى يداوم على دق جـــرس الابواب سوف يبيع ان عاجلا او آجلا .

فقال شيلدون .

ـــ لست افهم قصدك .

فقلت :

ـــ كان بيشوب يتلاعب بمناجم الـــذهب ، يشحن الصخر للرصف او يلقى به فى الخليج . وآخر شحنة افرغها فى منزله لبناء حديقة ، وكانت تحتوى عـــلى الذهب ، وكانت تقدر بحوالى ثلاثمائة دولار للطن من المـــادة الخام ، وهى ليست غنية بالذهب للدرجة التى قد تبدو للعيان . ولكنها كانت تحتوى على الذهب ، واذا اخذتها واستخرجت الذهب فستقابلك مفاجأة .

راح شيلدون يفكر مليا ، فتركته نحو دقيقة ثـــم استطردت :

ـــ كان بيشوب يسيطر على اغلبيـــة الاســـهم ، وبعضها بيع للجمهور واغلبها كان قابلا للاسترداد .

« وقد رايتم كيف كان بيشوب يقوم بالعمل ، فانه كان يحتاج لعدة شركات ، وكان يحصل على التصريح

www.ibtesamah.com/vb

ببيع الاسهم مع النص على جواز استردادها فى خلال سنة ، ثم تبدأ الشركة فى التعدين .

« وقبل انتهاء السنة ، كانت مجموعة من الاخصائيين الفنيين تقدم تقريرها بان المنجم لا قيمة له . ويرفع بيشوب التقرير ، على الرغم منه فى الظاهر ، ولكن بناء على قرار من لجنة الشركات .

ومن الطبيعى أن يسترد المنذج اموالهم ، ويبقى الممول الاصلى محتفظا باسمه وعندئذ ، وبعد أن ينسى الجميع كل شىء عن المنجم ، يبدأ دخل شركة صهر المعادن فى الوصول . وسوف يظهر فى الدفاتر ان المال تسدد (للباب الاخضر) ، وكان يوجد دائما منجم بهذا الاسم . ولم يتوصل اى مفتش لضريبة الدخل الى اعمق من ذلك ، وكان هذا شيئا طبيعيا . واذا ماظهرت اى رائحة ، كان فى مقدور بيشوب أن يثبت انه ابلغ عن كل سنت من دخله من (الباب الاخضر) وانه أتى فعلا من (الباب الأخضر) ، ولا يمكن لأى شخص أن يبحث أكثر من ذلك ، واذا ظن مفتشو ضريبة الدخل أن المبلغ مصدره المنجم ، فلا يلام بيشوب لخطئهم .

ـ حسنا ، وهكذا عثر بيشوب على الذهب .

ـ تماما ، وكان فى منجم له اسم يستهوى الجمهور ، وهو ما جعل الامور المستترة بالنسبة لهذه الشركة بالذات مختلفة ، فلا يمكن لاى خبراء فى التعدين أن يقرروا أن المنجم غير صالح للاستثمار .

« وأراد بيشوب استرداد جميع الأسهم وبسعر لا يكاد يذكر بالنسبة لقيمتها الاسمية . ولذلك طلب من بيلينجز أن يرفع قضية ضد الشركة بناء على القرض الموقع عليه من بيشوب والشركة . وشك بيلينجز فى الامر ورفض القيام بذلك ، ولكن بيشوب كان يمسك

www.ibtesamah.com/vb

بزمام بيلينجز ، واستغل ذلك للضغط عليه للحصول على ما يريد .

« وكان تشانينج يعلم دقائق الامور ، وعندما قرر أن يزيح بيشوب من الطريق أراد أن يتأكد من القاء تهمة القتل على بيلينجز ، اذ لو لم يكن لدى البوليس أدلة كافية ، فسوف يكون هو أول من يشتبه فيه .

وهوراس ب.كاتلين ، رجل لا أعرف عنه شيئا ، وهو عضو فى نادى اليخت وأعتقد أنه فى ضائقةمالية، وعلى كل حال فانه كان يتردد باستمرار على (الباب الاخضر) ، وهو فى الغالب مدين بمبالغ كبيرة ، ولم يبلغ تشانينج بيلينجز بذلك واحتفظ بالسر لنفسه حتى يمكنه استعمال كاتلين لاغراضه الخاصة .

« وفى مساء الثلاثاء سدد كاتلين التزاماته نحو تشانينج ، فقد أعاره يخته . ونقل تشانينج جثة بيشوب الى يخت كاتلين وترك سيارة بيشوب فى طريق فرعى ، ونقلت طائرة جثة مورين الى الجنوب ليبدو للبوليس أن القاتل الذى حاول القضاء على جابى جارفانزا أطلق الرصاص على مورين لمنعها من أن تبلغ البوليس ما تعرفه .

وكانت الفكرة ، أن يتم دفنها فى المكانالذى وجدت فيه الجثة بعد فترة .

أما جثة بيشوب فيلقى بها فى حجر بيلينجز ، وبهذه الطريقة لا يشك البوليس أبدا فى تشانينج .

« ونادى اليخت يراقب بدقة من يدخلون ومن يخرجون من البوابة ، ولكنه لا يلتفت الى من يحضرون باليخوت أو يخرجون بها فجميعهم من الأعضاء ذوى المراكز المرموقة والذين تم مرورهم من البوابة . وهذا كل ما حدث » .

www.ibtesamah.com/vb

« فقد أحضر تشانينج يخت كاتلين الى النـــادى . وبعد حلول الظلام ، كسر قفل يخت بيلينجز ووضع به جثة بيشوب وقام بأبرع لعبـــة بأن القى المسدس الذى قتل به بيشوب فى البحر وهو يعلم أن بيلينجز لن يفكر فى البحث عن المسدس اذا عثر على الجثة ، ولكنه كان يعلم أن أول ما سيفعله البوليس هو نزول غواص للبحث عن سلاح الجريمة .

فقال شيلدون :

ـــ انها قصة لطيفة .

فقلت :

ـــ وكانت خطة تشانينج هى العمل على اكتشاف جثة بيشوب بعد يوم أو يومين .

ولكن بيلينجز سبقه اليها ، فقد ذهب بيلينجز ووالده الى اليخت لسبب ما . وتصادف انهما وصلا الى ظهر اليخت دون أن يلحظ ذلك أحد بسبب خلل فى الجرس الكهربائى . وكان دانبى الحارس يدير ظهـــره لهمـــا ويتكلم فى التليفون عند حضورهما .

« وعندما عثرا على جثة بيشـــوب عـــرفا انهما سيواجهان الاتهام ، وكانا يعلمان أنه اذا ما عثر على جثة بيشوب هنـــاك فسوف يظهر موضوع الفضيحة الذى كان بيشـــوب يســـتعمله ليبتز المـــال منهمـــا بالتهديد ، ولذلك قررا أن يتخلصـــا من جميع الأدلة ، وقاما بعمل بدائى آخر غير دقيق .

« كان عليهما أولا أن يتخلصا من الجثـــة فقـــاما بنقلها الى أحد اليخوت المجاورة وللقيام بذلك اضطرا لكسر القفل ، وخوفا من أن يلاحـــظ الحارس القفـــل المكسور قاما بشراء قفل آخر . وكانت هنـــاك دماء على السجادة ، فاستبدلاهـــا بسجادة جديدة ، وكل

www.ibtesamah.com/vb

عمل كانا يقومـــان به كان يزيد من تضييق الخنـــاق حولهمـــا .

وتجهم فجأة وجه شيلدون وقال :

ـــ حسنا يا دونالد . ومن الذى استأجرك ؟

ـــ جون كارفر بيلينجز .

ـــ الرجل العجوز ؟

ـــ الصـــغير .

وعندئذ سمعت الملازم يهتف بلهجة الحنق سابا لاعنا . فقلت له :

ـــ ماذا جرى ؟

فقال : هل تريد أن تقنعنى بمثل هذه الرواية ؟ لقـــد كشفت حل قضية لادلو عن هروبه بالســـيارة بعد أن صدم شخصا حتى يكون لك رصيد من الثقة ، ثم تأتى وتروى لى هذه القصة الخرافية ! . .

فقلت :

ـــ انتظر لحظة يا حضرة الملازم .

ـــ سحقا لك ! . . لقد افرغت ما فى جعبتك يا دونالد ، وقد حاولت أن تلعب لعبة سريعة ، وسوف أريك ما يحدث لأمثالك الذين يحاولون . .

فقاطعته قائلا :

ـــ اسكت وانسى أنك شرطى . وهناك الكابتن ينتظر فى الخارج ، ولابد أنه الآن قد اتصل برئيسه وابلغه بأن يكون على استعداد لأنه توصل الى كشف غموض قضية بيشوب . والآن ، هل تريد أن تفقد رأسك ؟ . .

أجفل عند اشارتى للكابتن والرئيس . كان يعلم انه فى مركز حرج . ولم يلبث أن قال بلهجة المرارة والحقد :

ـــ لخيانة مثل هذه ، يمكننى أن أسحق كل عظمة فى جسمك .

www.ibtesamah.com/vb

فقلت :

ـــ هناك طريق واحد للتأكد من صحة هذه القصة ، ولم يبق امامك سوى حوالى عشرين دقيقة ، وذلك بأن تحضر هوراسى . ب . كاتلين إلى هنـــا و ....

وسرعان ما ادار الملازم شـــيلدون قرص التليفون ، فجاء شرطيان قبل أن يظن المرء ان الاتصال قد تم فعلا . وقـــال :

ـــ تحفظ على هؤلاء الرجال بحيث لا يمكن لاحد ان يراهم . ولا يهمنى ذرة من يكون هذا . لا تدعـــوهم يتحدثون مع اى شخص فى قوة البوليس . لا تدعـــوهم يتحدثون الى اى محام او يتصلون باى شخص من خارج البوليس . لا تدعوهم يقتربون من التليفون . اخفوهم . احتفظوا بهم هنا !! ..

واندفع الملازم شيلدون من المكتب كطائرة صـــاروخية عند انطلاقها .

وفتح بيلينجز عينيه ونظر الى . ومد يده وشد على يدى دون أن يتفوه بشىء .

فقلت :

ـــ لا تخبرهم عما كان بيشوب يهدد به ابنك و ...

فقال احد الشرطيين :

ـــ اصمت . لقد أمر الملازم الا تتكلموا مع احد .

ـــ حسنا ، وذلك لا يعنى الا نتكلم مع بعضنا .

ـــ لم افهم الأمر بهذه الصورة . اصمت .

وبدا بيلينجز يقول شيئا ، فتحرك احد الشرطيين وقال

ـــ قد تتسببوا لانفسكم ضررا بليغـــا بالاصرار على ذلك .

وهكذا جلسنا فى سكون .

وكانت نصف ساعة طويلة ، واعتقد انى نظرت خلالها

www.ibtesamah.com/vb

الى ساعتى خمسين مرة ، ولكن بيلينجز ظل جالسا دون حركة وهو جامد الوجه .

ثم دخل الملازم شيلدون . وكان وجهـــه يبدو كوجه صبى فى العاشرة فى صباح عيد الميلاد . ونظرت اليه ثم تنفست الصعداء من أعماق صدرى وقال :

ـــ دونالد ، أعد الرواية مرة أخرى ، حتى يمكن أن أتحقق منها . فالكابتين ينتظر ، والرئيس فى مكتبه .

وأشار الى الشرطيين بالانسحاب . وبعد خروجهما أعدت رواية القصة مرة أخرى للملازم شيلدون . فقال فى النهـــاية :

ـــ وكيف توصلت الى كاتلين ؟

ـــ كنت أعلم أنه لابد أن يكون هناك أحد أعضاء نادى اليخت فى قبضة من يدير (الباب الأخضر) تماما . مثل هذا الشخص لابد أن يكون مقامرا وقد تورط الى حد يضطر معه الى اتباع التعليمات التى تصدر اليه . وقد اصطحبت حارس بوابة النادى لمراقبة (الباب الأخضر) وعندما دخل أحد أعضاء النـــادى استنتجت أنه رجلى المقصود . وتبعته الى الداخل . وعندما تأكدت من أنه لا يقـــامر على أى مائدة وأنه كان بلا شك فى خلوة مع المدير ، تأكدت أنى توصلت الى الاجابة التى أريدها .

فقال الملازم شيلدون :

ـــ خذ سيجارا . خذ اثنين . وأنت يا بيلينجز ، خذ سيجارا . واننا فى شدة الأسف لازعاجك يا سيدى ، ولكنك تفهم الظروف .. أيها الرفاق ، انتظروا هنا ، ولا تحاولوا الخروج . هناك حارس فى الممشى .

اجلسوا هنا ولا تتحدثوا مع أحد .. وأنت يا دونالد ، انك نبيه بحيث تحتفظ بفمك مغلقا ، واجعل بيلينجز يفعل مثلك . لا تقابلوا مراسلى الصحف ، ولا تحاولوا استعمال

www.ibtesamah.com/vb

التليفون . قد يكون بوسعنا أن نفعل شيئا لكم يا سادة .
وادار الضـــابط قرص التليفون ، وعندما تلقى الرد قال :
ـــ سوف احضر فورا يا كابتن ، وآسف لتركك تنتظر . كانت هناك ناحية اخرى اردت أن اتحقق منها ، وسوف احضر حالا .
وانصرف مسرعا الى الخارج . فالتفت الى بيلينجـــز وسألته :
ـــ ما الذى كان بيشوب يهدد به ابنك ؟
فقال :
اقرر لك باخلاص يا لام اننى لم اكـــن اعـــلم حتى اسبوع مضى ، وافضل الا اتحدث فى ذلك .
ـــ يحسن بك أن تخبرنى .
ـــ على اللعنة اذا فعلت .
فقلت :
ـــ أن ابنك شاب رياضى .
فهز راسه ايجابا .
ـــ كان يلعب كرة السلة في الكلية ؟
ـــ نعم .
ـــ وكان فى فريق الكلية ؟
ـــ نعم .
فقلت :
ـــ كان بيشـــوب مقـــامرا ، وكان يراهن على فرق الكليـــات .
وفجاة تجهم وجه رجل المـــال وشرع فى البكاء . وكان منظرا فريدا ، منظر رجل صلب جفت قنوات دموعه ، ومع ذلك كان وجهه يمثل منتهى الحزن .

www.ibtesamah.com/vb

نهضت من مكانى وذهبت الى النـــافذة مديرا ظهرى الى ناحيته . وبعد أن توقف البكاء عدت وجلست ، ولم يتكلم احد منا فترة طويلة .

وقلت اخيرا :

ـــ عندما تروى قصتك الى شيلدون ، اخبره ان ابنك كان متورطا فى فضيحة بسبب فتاة .

فقال بيلينجز :

ـــ لن يكون ذلك سببا قويا . اننى فكرت فى هذا .

ـــ اخبره ان الفتاة ماتت نتيجة لعملية غير قانونية .

فكر بيلينجز لحظة ، ثم هز رأسه باهتمام وقال :

ـــ دونالد ، اذا امكنك ان تجعل البوليس يتبنى قصتك رسميا ، فسوف تكافأ مكافاة كبيرة جدا .

ان طول مشاركتى لبرتا جعلنى انظر فى عينيه مباشرة، وقلت :

ـــ نحن ننتظر ذلك يا مستر بيلينجز . اننا لا نعمـــل مجانا كما تعلم .

فقال : لن تضطروا الى ذلك .

وجلسنا ننتظر صامتين . وبعد ساعتين احضر شرطى شطائر وقهوة وقال :

ـــ طلب منى الملازم ان اخبركم ان اعمل على راحتكم، وقال الا تتكلموا .

تناولنا الشطائر والقهوة ، وبعد ساعة دخل الملازم شيلدون واغلق الباب وجذب مقعدا بالقرب من بيلينجز وجلس قائلا :

ـــ مستر بيلينجز، انك رجل مهم فى سان فرانسيسكو، ونريد ان تعلم ان البوليس يعترف بمكانتك ، ونحن نحاول ان نعاون المواطنين المهمين بقدر ما نستطيع .

فقال بيلينجز : شكرا .

www.ibtesamah.com/vb

ـــ والآن ، فقد كان بيشوب يهدد ابنك بشىء . فهل تسمح بايضاح ذلك ؟

فقال بيلينجز :

ـــ كان الموضوع بسبب فتاة .

فعبس الملازم شيلدون . واضاف بيلينجز قائلا .

ـــ وقد أجريت للفتاة عملية وماتت .

فزال العبوس من وجه شيلدون وقال بعد تفكير :

ـــ حسنا يا مستر بيلينجز ، اعتقد انه يمكننا ان نستبعد واقعة التهديد بالابتزاز من الموضوع اذا تعاونت معنا .

فقال بيلينجز :

ـــ اذا استبعدتم هذه الواقعة ، فسوف افعل اى شىء . اى شىء فى العالم .

فقال شيلدون :

ـــ حسنا ، هناك شىء واحد تحتاج الى عمله .

ـــ ما هو ؟

ـــ احمنا فى محاولتنا لحمايتك .

ـــ ماذا تقصد ؟

ـــ لا تتكلم فمراسلو الصحف فى غاية الذكاء . وسوف يستجوبونك اذا ما لاحت لهم الفرصة . وسوف يوجهون لك الأسئلة ثم يتحرون عن الاجابة ، وسوف يحرجونك و ....

فقاطعه بيلينجز :

ـــ لا تريدنى أن ادلى اليهم بأى شىء ، اليس كذلك ؟

فاسرع الملازم بالتدخل قائلا :

ـــ عفوا ، نحن نحاول ان نعطيك فرصة ، وهناك طريقة واحدة ممكنة لاستبعاد واقعة الابتزاز بالتهديد من الموضوع .

www.ibtesamah.com/vb

فقال بيلينجز :

ـــ ان اظل صامتا .

فقال شيلدون بانشراح :

ـــ الا ترى، اذا تعاونت مع البوليس ، فسوف يتعاون البوليس معك .

وعندئذ التفت الى شيلدون قائلا :

ـــ هناك شيء واحـــد يمكنك أن تفعله لى يا حضرة الملازم .

ـــ اى شيء يادونالد ، اى شيء تريده ، فكل المدينـــة ملكك . اى شيء تريد ؟

فقلت :

ـــ عند الادلاء لرجال الصحافة بالحديث ، يمكنك أن تؤكد واقعة عثور بيشوب على كثير من الذهب فى هذا المنجم .

فنظر الى مقاطعا وقال :

ـــ بارك الله فيك يا دونالد . لقد نشرت القصـــة فعلا ، والمنجم الغنى بالذهب هو خبر الساعة ، وهو خبر مثير . لقـــد تحدثت مع مندوبى الصحف حتى بح صوتى . والآن يا دونالد ، أنت ترغب فى البقاء خلف الستار فى هذا الموضوع ، وذلك حتى يمكنك عندما تكون لك قضية فى سان فرانسيسكو أن تعتمد على تعـــاون البوليس . هذا ما تحبه . ... اليس كذلك ؟

فأومأت راسى ايجابا .

فتقدم منى وأهوى بيده على كتفى بطريقة قطعت تنفسى . وقال :

ـــ دونالد . أنت ولد ذكى . والمستقبل فسيح أمامك . ولم يحدث لك اى ضرر فى هذه القضية ، ويمكنك أن تحصل على اى شيء ترغب فيه فى سان فرانسيسكو ،

www.ibtesamah.com/vb

وهذا شيء لا يمكن لكثير من مكاتب المخبرين الخصوصيين ان يطمعوا فيه ، وخاصـــة اذا كان مقر مكتبهم فى لوس انجلوس .

وضحك لهذه العبارة الاخيرة ..

وقال بيلينجز :

ـــ وماذا بشأنى وشأن ابنى ، هل نحن احرار فى . . .

فقال شيلدون :

ـــ آه . لقد نسيت ان اخبرك ، فقد كنا مشغولين جدا . اننا أيقظنا سائقك من النوم يا مستر بيلينجز ، وسيارتك المقفلة تنتظرك فى الخارج أمام الباب . والآن فسوف يكون هناك كثير من مراسلى الصحف والمصورين لالتقاط الصور عند ركوبكم السيارة ، وسوف يوجهون لكم العـــديد من الأسئلة ، واذا كان كل ما تقوله هو « لا تعليق » فسوف يفيد ذلك كثيرا . اننـــا لا نريد أن تتعارض اغراضنا . واذا اردت بقاء موضوع الابتزاز بالتهديد بعيدا عن الصحف فسوف يكون من الأوفق جدا أن تدعنى أتولى الكلام .

فقال بيلينجز :

ـــ ليس لدى ما أريد التحدث فيه .

فقال شيلدون :

ـــ حسنا . هذا هو كل ما فى الأمر .

وامسك بيد بيلينجز راضيا قرير العين ، ورافقه الى الباب وفتحه ، ولكنه وضع ذراعه الغليظ لسد طريقى قائلا :

ـــ يحسن أن تدع مستر بيلينجز يخرج وحده يادونالد ، وسوف يلحق به ابنه هناك عند السيارة هناك كثير من المصورين ، من الأوفق الا تؤخذ صورتك معهم . انت

www.ibtesamah.com/vb

تعلم ما فى ذلك ، فأنتم تستطيعون العمل بطريقة أفضل اذا لم يعرف الناس اى شىء عنكم .

فقلت له :

ـــ هذا هو رايى . اننى اهوى العمل بدون اسم .

وقال شيلدون لبيلينجز :

ـــ ويحسن بك أن تمنح هذا الرجل مكافأة طيبة . صدقنى يا مستر بيلينجز ، أنه كان عونا كبيرا لنا فى هذه القضية ، وعونا كبيرا لك .

فقال بيلينجز :

ـــ لا تقلق ، فأنا أعرف ما يجب .

فسألت شيلدون :

ـــ ألا يوجد باب خلفى للخروج من هنا ؟

فضغط على ظهرى بيده بقوة جعلتنى التقط انفاسى بصعوبة وقال :

ـــ دونالد . من دواعى السرور التعاون مع مخبر سرى خاص يعرف طريقه بحق . ويسرنا أن نقدم لك فى اى وقت كل ما تريد .. هيا بنا من هنا .

وكان ضوء النهار ينتشر عندما اخرجنى من باب السيارات الخلفى . وأوصلتنى سيارة بوليس الى فندقى

www.ibtesamah.com/vb

الفصل العشرون

دخلت المكتب ، ولما رأتنى فتاة الاستقبال اجفلت كأنما رأت شبحا ، ووضعت اصبعا على شفتيها تدعونى للصمت ، واشارت بابهامها الى غرفة مكتب برتاكول ، فاتجهت نحو مكتبها وقلت :

ـ ماذا جرى ؟ هل برتا فى خط النار ؟

ـ طلبت برتا أخطارها بمجرد وصولك .

ـ هل عبرت عن ذلك بهذه الطريقة ؟

ـ ليس تماما . قالت برتا ، اذا كان لدى هذا (الدودة الصغيرة التافهة) الشجاعة وقوة الأعصاب الكافية لوضع قدمه داخل هذا الباب فنادينى ؛ وسوف اقذفه بيدى الى الخارج . ان الشركة قد خلت .

فقلت :

ـ لطيف منها ذلك . اتصلى بها واخطريها بأنى وصلت لتوى وانى فى غرفة مكتبى .

وقصدت الى غرفتى ، وكانت الحروف المذهبة لاسمى « دونالد لام » على الزجاج قد محيت بشدة وبلا عناية ، وتصورت برتا وقد أخذت تعمل بموسى للحلاقة فى ازالة الاسم ! ..

أما الزى براند فقد نظرت الى بعينين مفتوحتين وهى غير مصدقة وقالت :

ـ دونالد ! لا ! لا تدخل هنا . اذهب وقابل المحامى

www.ibtesamah.com/vb

ودعه . . . يا الهى يا دونالد . سوف يكون مشهدا مثيرا .
فأخرجت شيكا من جيبي وقلت :
ـــ أردت أن أرد لك المال الذى أرسلته لى يا الزى .
ـــ حسنا يا دونالد . لا تدع برتا تعلم انى أرسلته .
ما هذا يا دونالد ؟ هذا شيك بمبلغ ١٣ الف دولار ؟ !.
ـــ نعم .
شيك مصرفى !
ـــ نعم ، على بنك بيلينجز .
ـــ ولكن ، . . . . ولكن ، . . .
فقلت :
ـــ لقد استثمرت المبلغ الذى أرسلته فى أسهم شركة سكاى هوك للتعدين والاستثمار . وبعد شراء الأسهم صعدت كالصـــاروخ . وقد بعت الأسهم لشركة سوف تتولى ادارة المنجم .
ـــ دونالد ، هل تعنى أن ثلاثمائة وخمسين دولارا ، . . . دونالد ! أنا لست فاهمة !
فقلت :
ـــ ليس من الضرورى أن تفهمى . اصرفى الشيك .
وفجأة شعرت كأن زلزالا يهز بناء المكتب من أساسه . وانقلب مقعد فى الغرفة الخارجية . ودفع مكتب جانبا واصطدم بالحاجز كما لو كان قد القى به بيد عملاق . وكاد الباب ينخلع من مفصلاته . ووقفت برتاكول على العتبة وعيناها تلمعان وصوتها يدوى فى أرجاء المكتب وفى خارجه . لقد راحت تقول :
ـــ أيها الخائن ، يا أحقر حشرة ، لابد أن لك قشرة سميكة حتى تأتى هنا ، لمـــاذا ؟ ، ليس لك أى حق هنا يا هزيل ، يا أجوف ، يا خنفساء ، يا خائن ! . .

www.ibtesamah.com/vb

ـــ ما هذه المهارة التى وصلت اليهـــا ؟

ـــ بعد أن كان لدى برتا خمسمائة دولار محفوظة فى أمان ، ذهبت الى سان فرانسيسكو وحشرت نفسك فيما لا قدرة لك عليه . فماذا حدث ؟

انهم اوقفوا صرف الشيك يا صـــاحب الفم الواسع والعقل الممتاز ! .. ثم تسببت فى القبض على عملائنا بتهمة القتل ، ونحن مسجلون الآن فى سان فرانسيسكو كمبتزين للمال بالتهديد ، والبوليس يبحث عنك ، وهناك أمر بالقبض عليك ! .. فكر فى ذلك ! ..

أمر بالقبض على مخبر سرى خاص من لوس انجلوس وشريك لى ! .. لقد التقطتك من الوحل واخذتك هنـــا وجعلتك شريكى !لمـــاذا ايها ...

والتفتت وراءها ، وصرخت فى عاملة التليفون :

ـــ اتصلى بادارة البوليس وابلغيهم أن دونالد لام فى انتظار قيده الحديدى ... ابلغيهم أن العقل الممتاز فى مهنة المخبرين عاد الى هنا وهو فى الانتظار ! ..

فقلت :

ـــ عليك ان توقعى على هذا يا برتا .

والقيت اليها ببطاقة على المكتب . فصرخت قائلة دون ان تنظر الى البطاقة :

ـــ اوقع ؟ ... قبـــل ان اوقع لك على اى شىء ، يجب ان احصل على موافقة المحكمة العليا . ولا تنتظر اى سنت ! انك سببت للعمل من المشـــاكل ما يستغرق كل سنت تملكه فى موجودات المكتب لتعويض الاضرار . اننى تحدثت مع محامى . ، واكد لى انى على حق ...

اذهب وابحث لك عن محام ، وسوف ترى كيف يفيدك ذلك .

www.ibtesamah.com/vb

أما أشياءك الخاصة التى أخرجت من المكتب ، فسوف تجدها فى هذا الصندوق فى الركن . والآن اخرج من هنا!

فقلت :

ـــ يحسن بك أن توقعى هذه البطاقة يا برتا . انها حساب الشركة الجديد فى البنك فى سان فرانسيسكو .

ـــ حساب مشترك ؟ يا للجحيم ! ماذا كنت تفعل ؟ توقع شيكات ؟ ...

عليك اللعنة يا دونالد ! سوف تذهب الى السجن . اننى أوقفت صرف اى شيك يحمل توقيعك . اننى صفيت حساب مكتبنا المشترك فى البنك وأودعته بأسمى الخاص. وقد صفيت الشركة . لقد التقطتك من الوحل ، وسوف القيك ثانية فى الوحل .

فقلت :

ـــ حسنا . اذن فسوف أستولى على حساب البنك فى سان فرانسيسكو ، ويمكنك الاحتفاظ بالعمل هنا فى لوس انجلوس ، ولا داعى للقلق بشأن النواحى القانونية . واذا كانت الشركة قد صفيت ، فبذلك تكون المبالغ التى حصلت عليها هناك من حقى .

ـــ المبالغ التى حصلت عليها هناك ؟

ـــ نعم .

وسرعان ما خطفت البطاقة ونظرت فيها قائلة :

ـــ ما هذا ؟ هذه بطاقة بنك فى سان فرانسيسكو للتوقيع على حساب مشترك باسم كول ولام ؟ ..

فقلت :

ـــ نعم . كانت هناك مبالغ من المال ، ولذا قررت انه يحسن أن يكون لنا حساب فى بنك سان فرانسيسكو. وفضلا عن هذا فنحن على علاقة طيبة مع بوليس سان فرانسيسكو ، وسوف يرسلون لنا كل ما يمكنهم من

www.ibtesamah.com/vb

العمل . وأى شىء يعرض لنا فى سان فرانسيسكو سوف يتم هناك كما لو كنا شركاء معهم .

فقالت :

ـــ ما الذى تقوله بحق الجحيم ؟

ـــ هل تعلمين ان قضية مقتل بيشوب قد حلت ؟

فقالت :

ـــ حقيقى انها حلت . لا تحاول ان تخبرنى انه كان لك اى دخل فى ذلك .. فانا اقرأ الصحف ، ورأيتك عرضت رقبتك للخطر وزججت ببلينجز فى الأمر وكدت تقضى على سمعته ! يا آلهى ! .. اذا قاضانا بيلينجز وطالبنا بتعويض .. فماذا يكون الموقف ؟..

فقلت :

ـــ لن يفعل ، وقد سلمنى شيكا بمبلغ خمسة آلاف دولار .

ـــ خمسة آلاف دولار ؟

ـــ نعم،وقبل ذلك سلمنى شيكا بمبلغ الف وخمسمائة دولار للمصروفات .

ـــ سلمك شيكا بمبلغ الف وخمسمائة دولار للمصروفات ؟ ! ..

ـــ نعم .

فقالت :

ـــ يا لى من حمقاء !

فقلت :

ـــ ومن الطريقة التى وصفت بها الأمور ، افهم ان هذا الشيك قد حرر بعد تصفية الشركة .

فرمقتنى بعينيها وقالت فجأة :

ـــ ما هو المبلغ الذى ببنك سان فرانسيسكو ؟

www.ibtesamah.com/vb

فقلت :

ـــ هناك مبلغ الخمســـة آلاف دولار ، الأجر الذ
تسلمته من بيلينجز وبالاضافة الى ذلك فاننى استثمر
مبلغ المصروفات فى أعمال التعدين .

فاحتقن وجهها وقالت :

ـــ أخذت مبلغ المصروفـــات واستثمرته فى ..
أسهم تعدين ! لمـــاذا يا عقل العصفور ؟ ... لماذا ؟
اختلاس ! عليك اللعنة !

اتصلى بالبوليس ... اتصلى بالبوليس !

ولكننى استطردت قائلا :

ـــ وقد بعت الأسهم بربح بسيط ، وربحنا حـــوا
اربعين الف دولار ، وكان فى مقدور سمسارى أن يشتر
كل أسهم شركة سكاى هوك للتعدين والاستثمار
تصل بعد فاتورة المكالمات الخارجية وسوف تكون
عدة مئات من الدولارات ولكننا حصلنا على
وحققنا الربح ونحن .....

فتحت برتا فمها كالمشدوهة ، قائلة :

ـــ انت ! .. فعلت .. ماذا ؟

فاستطردت اقول :

ـــ طبعا . وعندما اقول انى قد بعت بربح
فيجب أن تفهمى أن ذلك قد تم قبل تسديد
ولابد لنا من دفع ضريبة دخل عن ذلك . وقد ر
من غير المأمون الاحتفاظ بالأسهم مدة أطول لتحقيق ر
طائل ، فقد كانت العملية من النوع الذى يطرقه المر
بسرعة ويخرج بسرعة . وعلى كل حال فقد احتفظ
بكمية بسيطة حتى اذا ما ارتفعت الاسعار امكننا تحقيق
ربح كبير .

www.ibtesamah.com/vb

خطفت برتا البطاقة البيضاء المطبوع عليها اسم البنك كان بها جزء خال للتوقيع ، وجذبت قلم حبر من المجموعة الموضوعة على مكتب الزى يراند ، ثم تذكرت شيئا فجأة ، فاندفعت الى الغرفة الخارجية وصرخت فى الفتاة عاملة الاستقبال قائلة :

ـ ماذا تفعلين ؟ اتركى هذا التليفون اللعين ! . . .

وألقت بنفسها فى احد المقاعد ، ووقعت بامضائها فوق توقيعي على بطاقة البنك . وقالت :

ـ الزى يا عـــزيزتى ، ارسلى هـــذه الى سان فرانسيسكو حالا ، ارسليها الى البنك !

ونظرت الى وهى تتنفس عميقا ، وزمت شفتيها القرمزيتين الغاضبتين قائلة :

حبيبى دونالد . انك تهز أعصـــاب برتا بشدة انا انت تعرف أن برتا حساسة ، ويحدث أحيانا أنها ـ ماذا تعمل . يجب أن تبقى وثيق الصله ببرتا . حدث ! . . .

عال الى المكتب وحدثنى بكل شىء يادونالد ياحبيبى . يالزى اطلبى الخطاط ودعيه يعيد كتابة اسم على الباب قبل انتصاف النهار . واخرجى هذه من هذا الصندوق ، وضعيها ثانية فى مكتب دونالد من قبل ، وسأعتبرك مسئولة اذا وجد دونالد ـ من قبل ، وسأعتبرك مسئولة اذا وجد دونالد ـ ملجبه ! . . .

ـ بحاجة الى راحة يادونالد ، فقد كنت تعمل ليلا ـ ولا تعرف برتا كيف يمكنك ان تحتمل هذا ! . . .

« تعال الى مكتب برتا ياحبيبى ، وحدثها عن كل ماحدث ، ادخل يا حبيبى !

وضغطت الزى براند أمامى على المكتب بطاقة بريد

www.ibtesamah.com/vb

ـــ اعتقد انك ترغب فى رؤية بريدك قبل الدخول يامستر لام .

فتناولت بطاقة البريد ، وكانت مرسلة بالبريد الجوى من هافانا فى كوبا وموجهة الى شخصيا :

« عزيزى .

اننى امضى وقتا سعيدا رائعا . كنت اتمنى وجودك هنا .

وكان هناك خطان تحت العبارة الاخيرة ميللى .

ولفت برتا ذراعيها حولى فى عطف قائلة :

ـــ تعال وحدث برتا بكل شىء عن الاربعين الف دولار ايها الجرو الصغير ذو الفكر ...

تمت بحمد الله

www.ibtesamah.com/vb